



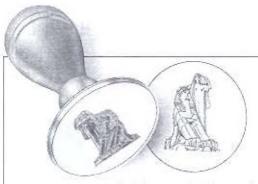
في التنوير الإسلامي الأ

الحواريبن الإشلاميين والعِلمَانيين



تالیف و. محمد عالی





اسم الكتاب | الحوار بين الإسلاميين والعلمانيين .

اسمالولف د محمد عمارة

رقم الاسداع ١٨٤٤ / ١٠٠٠ د .

الترقيم الدولي | I.S.B.N 977 - 14 - 1318 - X

الناسر انهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع

المركز الرئيسي ٨٠ المنطقة الصناعية الرابعة .

مدينة السادس من أكتوبر .

ت: ۲۲۰۲۸۷ / ۱۱، (۱۰ خط وط)

فاكس: ٢٩٦ / ٢١ .

مركز التوريع ١٨ ش كامل صدقى - القجالة - القاهرة

L: VTAP. Pc - ofAA. Pc/T.

فاكس: ٢/٥٩٠٢٢٩٥ ص.ب١ ٩٦ القحالة .

الدارة النشر ٢١ ش أحمد عرابي - المهندسين - الجيرة

E: STSFFST - SFATYETE:

قاكس: ٢٠٤٦٢٤٧٦ ، ص.ب: ٢٠ امنات.

اشراف عام داليا محمد إبراهيم تاريخ النشر يونيه ٢٠٠٠

في عقد الشمانينيات ، من القرن العشوين ، ومع بدايات تصاعد حدة الاستقطاب الفكرى بين تيارات الفكر والسياسة - في وطن العروبة وعالم الإسلام ، على النحو الذي يهدد وحدة الأمة في مواجهة التحديات الشرسة - تحديات الهيمنة الغربية - الصهيونية . . وتحديات التخلف الموروث - فكرنا في قضية الحوار - بدلاً من المواجهة والصراع - بين هذه التيارات . . ذلك أن حدة الاستقطاب الفكرى ، واستنفاد الطاقات في الصراعات الفكرية الداخلية يهدران كل طاقات جميع فرقاء هذه التيارات - الإسلامية ، والقومية ، والعلمانية - الأمر الذي يتيح الفرص الذهبية لقوى الهيمنة الخارجية لمزيد من التمدد والهيمنة والطغيان ، ،

وإذا كان البحث عن القواسم المشتركة ، وتنمية هذه القواسم . . وتحديد نقاط الاختلاف ، ووضعها في نطاقها ، والسعى إلى تقليصها - بل وتوظيف الاختلاف كمصدر للغني - غنى التنوع والتعددية - بدلاً من أن يكون سبيلاً لإهدار الإمكانات - إذا كان ذلك هو طوق نجاة الأمة - كل الأمة ، وليس تيارًا فكرياً بعينه - فإن السبيل الوحيد لتحقيق هذا المقصد العظيم هو « الحوار » . . .

لذلك ، سعينا منذ ذلك التاريخ ، إلى إصدار المجلة الفصلية : (منبر الحوار) - والتي اعتذرت عن رئاسة تحريرها - بسبب كثرة المشاغل الفكرية - وآثرت - مع الأخوة الذين زاملتهم في التخطيط والتنفيذ لهذا المشروع - أن يرأس تحريرها الأخ الصديق المرحوم الدكتور « فاضل رسول » ذلك الجاهد « الكردي - العروبي الإسلامي » المتفتح على مختلف تيارات الفكر والثقافة والنضال في وطن العروبة وعالم الإسلام . . والذي أمضى سنوات عديدة من زهرة شبابه - هو وزوجته الطبيبة النمساوية - في صفوف الثورة الفلسطينية . .

وبالفعل ، أصبحت (منبر الحوار) - التي صدرت في سنة ١٩٨٦م - ساحة للحوار الموضوعي والبناء بين مختلف تيارات الفكر في بلادنا . . وذلك حتى استشهاد « فاضل رسول » سنة ١٩٨٩م ولقد شاء الله لفاضل رسول أن يختم حياته بإنجاز متميز في ميدان الحوار ، وذلك عندما دعا إلى ندوة للحوار بين الإسلاميين والعلمانيين عقدت في رحاب كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة - اقتصر حضورها والحوار فيها على نخبة متميزة من رموز الإسلاميين والعلمانيين :

كاتب هذه الصفحات . . والمستشار طارق البشرى ، . والدكتور محمد سليم العوا ، . والأستاذ فهمى هويدى . . والدكتور فاضل رسول . . والدكتور محجوب عمر . . والدكتور سعد الدين إبراهيم . . والدكتور على الدين هلال . . والأستاذ مهدى الحافظ . . وغاب عنها ـ مع الاعتذار ـ المرحوم الدكتور عصمت سيف الدولة . . والدكتور إسماعيل صبرى عبد الله ـ مع وعد بكتابة رأيهم في الموضوع - · ·

وفى العدد الخامس عشر من (منبر الحوار) - السنة الرابعة - خريف (١٩٨٩م - ١٤١٠هـ) نشرت المجلة وقائع هذه الندوة المتميزة . . بل والتي تعد نموذجا يحتذى في الحوار بين الإسلاميين والعلمانين - مع دراسة تمهيدية كنت قد كتبتها قبيل ذلك التاريخ عن منهجية الحوار وقضاياه ومقاصده وضروراته بين تيارات الفكر في بلادنا ، وخاصة بين الإسلاميين والعلمانيين . .

ولأن السنوات التى مرت، منذ ذلك التاريخ قد زادت من أهمية وضرورة هذا الحوار.. ولأن مخاطر حدة الاستقطاب الفكرى بين الإسلاميين والعلمانيين قد أصبحت تهدد العقل العربى والمسلم والواقع العربي والإسلامي بالتشرذم والتفتيت..

ولأن مخاطر الهيمنة الغربية.وخاصة بعد سقوط الاتعاد السوفيتى والمعسكر الاشتراكى، قد تصاعدت، إلى الحد الذى تهدد فيه وجودنا جميعاً .وليس تياراً فكرياً دون الأخر، بالإجتياج ..

ولما تمثله وقانع هذه الندوة من نقاط ابتداء ومنطلقات في مسيرة هذا الحوار...

ولما تصثله الدراسة المنهجية التي قدمت بها لوقائع هذه الندوة من

اجتهاد يحتاج هو الآخر إلى أن يدور حوله الحوار.

لكل هذه الدوافع والاعتبارات والضرورات أثرنا أن نضع هذا الجهد الفكرى المتميز بين يدى العلماء والمفكرين والمثقفين والقراء ، من مختلف مدارس الفكر وتياراته في بلادنا ، . داعين الله ، سبحانه وتعالى ، أن يجعل من ذلك حافزاً على إحلال « الحوار » محل قطيعة «النفى والتكفير » . . وأن يهيئ لأمتنا من أمرها رشدا . . إنه أفضل مسئول وأكرم مجيب .

ذو القعدة ١٩٤١٩هـ فــــبراير ١٩٩٩م

دكتور محمدعمارة

منهجية الحواربين الإسلاميين والعلمانيين

« الإسلاميون » و « العلمانيون » مصطلحان شاع استخدامهما في كثير من الأدبيات الفكرية والسياسية المعاصرة ، المتخصصة منها والصحفية على السواء . .

أما مضطلح « الإسلاميين » - ومن العلمانيين من ينكر ويستنكر استخدامه كوصف لقطاع من المسلمين دون غيرهم - فهو مصطلح قديم الاستخدام في أدبيات الفكر الإسلامي القديم . . وشهير ذلك الكتاب الذي كتبه إمام الأشعرية أبو الحسن الأشعري (٣٦٠- ٣٢٤ هـ ، ٨٧٤ – ٣٩٦م) . . تحت عنوان (مسقالات الإسلاميين) . . بل إن هناك كتاباً آخر يحمل نفس العنوان كتبه واحد من أثمة المعتزلة ، كان معاصراً للأشعري ، وهو أبو القاسم البلخي (٣١٩هـ ٣٩١م) . . إذاً فمصطلح « الإسلاميين » قديم ، وليس من مخترعات الصحوة الإسلامية المعاصرة كما يحسب بعض الناس . .

وهذا المصطلح لا يستخدم ـ قديًا ولا حديثًا ـ باعتباره مرادفاً لمصطلح : « المسلمين » . . « فالمسلمون » هم كل من يتدين بدين الإسلام . . أما «الإسلام ـ . أما «الإسلام ـ . فالسلام . . فالمسلام والعمل الإسلام ، المشتغلون بصناعة الفكر ، والذين يقودون العمل لوضع هذا الفكر في الممارسة والتطبيق . . فكل «إسلامي» هو مسلم ، وليس العكس دائماً بصحيح ! . .

والذين ينظرون في كتاب الأشعرى (مقالات الإسلاميين) ، أو فيما بقى من كتاب البلخى ، لا يجدون حديثاً عن جمهور المسلمين وعامتهم ، وإنما عن الفرق الإسلامية والجماعات التي تمثل تيار الفكر الإسلامي ، والتي تعمل بصناعة الفكر ، وتجاهد من أجل وضعه في الواقع لينمو ويزدهر ويسود ، .

وبهذا المعنى المحدد لهذا المصطلح - «الإسلاميون» - شاع ويشبع استخدامه فى الأدبيات الحديثة ، عنوانا على طلائع وتنظيمات ومؤسسات وعلماء ومفكرى الصحوة الإسلامية ، أولئك الذين يجتهدون ويجاهدون لقيادة الأمة كى تنهض فتغير الكثير من الأفكار السائدة وتستبدل الكثير من معالم الواقع السائد ، وفق مناهج الإسلام - كما يتصورها كل فصيل من فصائل هذه الطلائع والتنظيمات والمؤسسات والعلماء والمفكرين - .

فإذا قلنا: التنظيمات الإسلامية أو المفكرون الإسلاميون، أو المؤسسات الإسلامية ، فالا يعنى ذلك نفى الإسلام ولا نفى التدين به عن غيرهم ممن هم مسلمون ، يؤمنون بالإسلام ويتدينون به ، لكنهم لم يختاروا لأنفسهم مواقع الطلائع الجاهلة ـ على مختلف جبهات الجهاد ـ في سبيل إعادة الصيغة الإسلامية والمعايير الإسلامية لتحكم تصورات الفكر وحركة الواقع في حياة المسلمين . .

هذا عن مصطلح « الإسلاميين »

أما مصطلح « العلمانيين » . . . فإنه ، في تشأته الغربية ، قد

عنى ويعني أولئك الذين رفضوا تدخل الكنيسة أو سيطرتها ، وتدخل اللاهوت المسيحي ومعاييره في شئون الدولة ومؤسساتها وفكرها الدنيوي . . وجعلوا العالم والواقع والدنيا المنطلق الوحيد والمصدر الأوحد للفكر وللممارسات الدنيوية في السياسة والاجتماع والاقتصاد والعلم والتعليم والإعلام . . . إنهم الطلائع الغربية التي قادت النهضة الحديثة في الغرب، في مواجهة الكنيسة ولاهوتها وسلطتها الدينية ، فاستخلصت الدولة والمجتمع ـ أو حاولت ذلك ـ من قالب قدسية التصورات الكنسية ، التي فرضت عليها الجمود والتخلف لعدة قرون . . أما عن الاستخدام العربي الإسلامي لهذا المصطلح - «العلمانيين» - فلقد جاء ثمرة من ثمرات سيادة الفكر الغربي على الواقع الإسلامي ، بعد عموم هيمنة الغزوة الاستعمارية الحديثة على ديار الإسلام . . وأول من أدخل هذه الكلمة ـ وكتبها هكذا : عالماني ـ وعالمانية ـ نسبة إلى العالَم ـ كمقابل لله والدين والمقدس ـ هو أحد المتوجمين عن الفرنسية - إلياس بقطر المصرى - والذي عمل مترجمًا للحملة الفرنسية على مصر ـ (١٧٩٨ ـ ١٨٠١) ـ والذي رحل إلى فرنسا ، حيث عمل مدرسًا للعربية العامية بمدرسة اللغات الحية بباريس -كان إلياس بقطر هو أول من ترجم هذا المصطلح عن الفرنسية ، عندما ترجم المعجم الفرنسي إلى العربية سنة ١٨٢٨م - (انظر: د . السيد أحمد فرج «علماني وعلمانية . . تأصيل معجمي» مجلة « الحوار» ، العدد ٢ ـ السنة الأولى ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م) -

قم وبالتدريج ، شاع استخدام مصطلح العنماني والعلمانيين على شريحة من المفكرين والمشقفين الذين تبنوا موقف اخضارة الغربية الحديثة في ضرورة فصل الدين عن الدولة ، لأنهم رأوا الإسلام . كنما رأت أوربا المسيحية ـ دينًا لادولة ، ومن ثم فلقد رأوا ضرورة أن تكون بهضتنا ـ كما كانت نهضة الغرب ـ علمانية ، نفصل الدين عن الدولة ، وتدع ما لقيصر لقيصر وما لله لله . .

هذا عن ضبط المصطلحين: « الإسلاميين » . . «والعلمانيين » . . «والعلمانيين » . . «وعن مضامينها . . .

$\frac{1^{\frac{1}{4}}2}{2^{\frac{1}{4}}2} = \frac{1^{\frac{1}{4}}2}{2^{\frac{1}{4}}2} = \frac{1^{\frac{1}{4}}2}{2^{\frac{1}{4}}2}$

أما عن ما تطرحه هذه الصفحات من ضرورة وأهمية الحوار بين الإسلاميين والعلمانيين في بلادنا الإسلامية وفي الحركة الفكرية على امتداد ديار الإسلام. فإننا نقدم أفكارنا حوله في عدد من النقاط الموجزة ، طلبًا للحوار حولها ، كتمهيد يضمن النجاح لهذا الحوار . وقي هذا المقام فإن هناك !

أولاً: دواعى الحواربين الإسلاميين والعلمانيين:

إن كاتب هذه الصفحات يؤمن بأن " التناقص الرئيسي والحاد والملح " : في ظروف الصراع الذي تعيشه أمتنا ، والتحديات التي تواجه نهضتنا ، ليس هر التناقض بين الإسلاميين والعلمانيين من أبنائها . . وإنما هو الصراع بين الأمة بنياراتها المختلفة والمتعددة وبين الهيمنة الغربية بصورها المتعددة : الحضارية ، والسياسية ، والاقتصادية ، والعسكرية . . إلخ قتيارات الأمة المختلفة ـ ومنها

الإسلاميون والعلمانيون ـ عندما تواجه هيملة الغرب وتحدياته ، لابد وأن تكتشف هذه التيارات أن ما بينها من نقاط التقاء أو تقارب في المواقف ، يرجح ما بينهم جميعًا وبين الهيمنة الغربية من فواصل وتناقيصات . . . وهنا قد يتساءل البعض ـ وله كل الحق . في هذا التساؤل ـ : إذا كانت العلمانية خيارا غربيا ـ وهي كَمَالِكَ فِي رَأْيِنَا ، وإذَا كَانَ العلمانيونَ فِي بِلادِنا ـ رغم الجنسية واللغنة والمواطنة والدين - هم راف متخرب ، يمثل استندادًا للفكرالغربي في عقل الأمة ووجدائها . . ألا بكون الأوفق والأدق أن تعتبرهم مع الفرب في سلسلة واحدة ومعسكر واحد ، فنرى ـ نحن الإسلاميين ـ أن ما بيننا وبينهم من تناقصات هي ذات ما بيتنا وبين الغرب ـ مصمدر النسق الفكري الذي به يؤمنون وإليه يدعون ـ من تناقضات؟ . . وألا يكون ، والحال هذه ـ التناقضي القائم بين الإسلاميين والعلمانيين تناقضًا رئيسيا وعدائيا ، يحفق الحوار منعهم عبينًا . . لأنَّ الواجب سعهم هو «الصنراع» وليس الخوارة؟؟ . . هذا هو التساؤل المشروع ، والوجيه ، الذي لابد من الإجابة عليه ، قبل الضي في تعداد الأفكار التي نقترحها حوال عذا الحوار . . .

وبادئ ذى بدء فإننا عن يؤمنون بالعلاقة القائمة بين «اخوار» وبير «الصراع» لـ . . قفي كل «صراع» «حواز» ـ حتى وإن تعددت الأساليب لـ وفي كل «حواز» «صراع» يتخذ الشكل المناسب للموضوع ولدرجات ـ التوافق والتقارب والاختلاف بين فرقاء «الحواز» . . فليس هناك سور صيلى يعزل «الحوار» عن «الضراع» لـ . .

ثم وهذا هام في قـضـيـتنا . . إننا يجب أن غيـز فني تيـار العلمانيين ببلادنا الإسلامية بين شرائح وفصائل تلاث =

أ. العلمانيون الثوريون:

الذين عند حدود طلب الفصل بينه وبين النولة ، وإما أرادت - لفلسفتها الدين عند حدود طلب الفصل بينه وبين النولة ، وإما أرادت - لفلسفتها المادية الخالصة ولنزعتها الإلحادية المعلنة ولموقفها الشورى - أرادت وطمحت وعملت على اقتلاع الدين والشدين من المجتمع بأسره . . . يجب أن نميز هذه الشريحة من شرائح العلمانيين في بلادنا - وهي يجب أن نميز هذه الشريحة من شرائح العلمانيين في بلادنا - وهي الاصولة ، وليس في «الفروع» . . وهي ، في تقديرنا ، غير مؤهلة - طالما بقيت في مواقعها الفكرية هذه - لأن الخلاف معها هو في مع الإسلاميين . . قد تكون طرفًا في حواز فكرى مع الإسلاميين . . قد تكون طرفًا في عمل مشترك حول نقاط متغق عليها في برامج تطبيقية ، أما في حواز فكري حول معالم مشروع حضاري لاستقلال الأمة ونهضتنا ، فإن مثل هذه الشريحة هي في وقع الأمر جزء من الامتداد السرطاني القربي ، يضعب إنا لم يكن وستحيلاً صلاحها لتكون طرفًا في هذا الحوار! . .

ب.الداعون. يوعى التبعيتنا للغرب:

وهذه الشريحة من شرائح التبار العلماني في بلادنا ، وإن رفع أصحابها شعارات الدعوة إلى الاستقلال الوضي إلا أنهم يقفسونا به عند حدود الاستقلال السياسي ، وقد يدعون -أو يدعو بعضهم ـ إلى قدر من الاستقلال الاقتصادي . . لكنهم يعادون ما نسميه «الاستقلال الحصارى» استقلال الهوية المتميزة عن هوية الغيرب . . ولذلك فيإنه الاستقلال « الذي يدعبون إليه في أوطانهم ، هو في حقيقته ـ وعلى الجبهة الحضارية . . التي هي جوهو أي استقلال . . ! إن هذا الاستقلال الذي إليه يدعون هو في حقيقته استقلال «الوطن ـ الإقليم» عن ماضيه وتراته ومكوناته الإسلامية وعن محيطه الإسلامي . . وهم عندما يدعون هذا الوطن ، الذي يعزله هذا « الاستقلال » عن هويته الإسلامية ، وعي أمته يعزله هذا « الاستقلال » عن هويته الإسلامية ، وعي أمته فإنهم إنما يدعونه إلى الالتحاق والإخاق الخيار الحضاري الغربي الفربي فيهي حقيقة ـ والحال هذه ـ دعوة للتبعية ، وليست للاستقلال . . . ودعاتها هم «عملاء» لحضارة الغرب ، حتى وإن رفعوا شعارات ودعاتها هم «عملاء» لحضارة الغرب ، حتى وإن رفعوا شعارات والاستقلال » عن الاستعمار السياسي الغربي لا وظانهم ؟! . .

ولف يتسماءل البعض : هل هناك وجود حقيمي لمثل هذه الشريجة افي البيار العلماني بيلادنا ؟! . .

ونحن نقسول : نعم ، إنهم - رغم قلتسهم - والحسمسد لله - موجودون . ولقد نخلق موقفهم هذا في واقعنا الفكرى والعملي منذ الحملة الفرنسية على مصر وتباورت دعوتهم في صورة استبدال الرابطة الحضارية الغربية برابطة الجامعة الإسلامية . ولقد كانوا - ولا عزال بقاياهم - على وعي يأبعاد موقف السعية التي إليها يدعون ونها يبشرون ، وذلك أن الرباط الجامع لأبناء هذه الشريحة من العلمانين كان العداء للإسلام كدين ، ولرابطة

الجامعة الإسلامية ، كرمز لوحدة أمة وديار الإسلام . ، وكانوا ، في الأساس ، من غير المسلمين كشرذمة الأقباط الدين قادهم الجنرال يعقوب (١٧٤٥- ١٨٠١) في خدمة الحملة الفرنسية على مصود وكبعض المثقفين الموارنة - الذين لم يجدوا في مسيحيتهم بديلا سياسياً لمولة الإسلام وحفيارته فكان تبشيرهم بالخيار الغربي وعوذج الحصارة الغربية السبيل لتحقيق هدفهم في إزاحة الإسلام من أن يكون ضبغة الدولة والتهضة والحفيارة في ديار المسلمين المفهدة الشريحة من شرائح العلمانيين ببلادنا موجودة - وإن قل عددها ، واقتضح أمرها - . . وهي - لأنها شريحة «عملاء حضارة» - ليست صالحة ولا مؤهلة لأن تكون طرفا في هذا الحوار الذي تتحدث عنه هذه الصفحات .

حددعاة فصل الدين عن الدولة من العلمانيين الوطنيين والقوميين:

وهؤلاء هم الذين نعنيهم عندما نتحدث عن الطرف العلماني في هذا الحوار مع الإسلاميين . . ذلك أن هذا الفصيل من فصائل العلمانيين . وهو الأكثر عددا والأقوى نفوذا في مراكز التوجيه السياسي والثقافي والإعلامي في الأنظمة والمؤسسات الوطنية والقومية . إن هذه الشريحة من شرائح التيار العلماني هم في جملتهم ، مسلمون يتدينون بعقائد الإسلام . . فالحلاف بينهم وبين الإسلاميين تيس خلافا في «الأصول الاعتقادية» وإنا هو خلاف في «الأصول الاعتقادية» وإنا هو خلاف في «الدي تعنيه عده «الإسلامية» ، بالمعنى الذي تعنيه عده «الإسلامية» ، بالمعنى الذي تعنيه عده «الإسلامية» ، بالمعنى الذي تعنيه

«مسلمة»، تتبنى الإسلام «الدين» وتحافظ على قيمه وشعائره، دون أن تتبنى «دولة» الإسلام، ليس كما يحسب بعض الإسلاميين - «جحوداً» الإسلام، ليس كما يحسب بعض الإسلاميين - «جحوداً» للشريعة، يرشحهم للنخول في إطار «الكافرين»، وإنما مبعث هذا الموقف، لهولاء العلمانيين، من «دولة» الإسلام، هو الاعتقاد الذي كونه لديهم الفكر الغربي بأن الإسلام لا يرفض العلمانية، لأنه - كالمسيحية - دين لا دولة .يدع ما لقيصر لقيصر وما لله لله . .! إذن ، فموقفهم الفكري هذا هو ثمرة من ثمرات هيمنة النسق الفكري الغربي على مؤسساتنا الفكرية والعلمية وانتعليمة والإعلامية، وهي المؤسسات التي تعلم وتثقف وتكوّن فيها هؤلاء العلمانيةن ...

لقد فهموا إسلامنا على النحو الذي فهم به الغرب المسيحية . . ولقد تطلعوا إلى نهضة أمتنا على النحو العلماني الذي تمت عليه نهضة الغرب . . ولقد قرأوا تاريخنا الخضاري بمناهج الاستشراف ، قرأوه بعبون غربية . . فلما « اجتهدوا» في تصورهم لعلمانية الدولة المسلمة ، كان صوف هم - إذا شبئنا الإنصاف - لونا من خطأ الجتهدين ، وليس جحوداً للشريعة يدخلون به في عداد الكفار . . الجنهدين ، وليس جحوداً للشريعة يدخلون به في عداد الكفار . . إذن فالخلاف معهم هو في إطار «الفروع» - «والدولة» . بإجماع تيارات الفكر السني هي من «الفروع» - . . كسما أن تبني هذا الفريق العلماني لما يتبنون من سمات وقسمات ومكونات الخيار الخياري الغربي ، فيس تبني «العملاء» الذين يدعون ، يوعي ، إلى إلحاق أمتهم وأوطانهم بالمركز الغربي ، وإنما هو الأخر خطأ في

الاجتهاد الذي اجتهدوه ، عندما حسبوا أن السبيل إلى الاستقلال عن الغرب وإلى التحرر من استعماره وهيمنته ، هو في تبني أغاط من نموذجه الحضاري . . فهو خطأ في اختيار «آسلحة معركة الاستقلال عن الغرب» . وليس دعوة واعية للتبعية لهذا الغرب ، كما هو حال فريق «العملاء» من العلمانيين . .

تم إننا يجب أن نقسدر ـ كى نكون منضفين ـ موقف هذه الشريحة من مفكرينا ومشقفينا ،عندما نظروا وقارنوا بين «الخيار الخضارى الغربي» ، بتقدمه العلمي ، واردهاره الفكرى والأدبى والفنى ، وبالتطبيقات العملاقة التي أنجزها هذا الخيار في ميادين التبقدم المادي . . . قارنوا بين ذلك وبين الخيار الإسلامي " في صورته «المملوكية ـ العثمانية " ـ وهو الذي حسبوه الخيار الإسلامي الحقيقي والوحيد . . . فكان أن انبهروا باخيار الغربي فتبنوه ، وأداروا ظهورههم للخيار الإسلامي ، كاجتهاد خاطئ ظنوه مزيدا فن الخرص على ضمان النهضة للمسلمين؟! . .

كسما يجب أن نعى دلالات «العسودة» إلى تبنى «الخسسار الإسلامى» ـ بدرجات متفاوتة ـ من قبل عدد متزايد من أعلام وعلماء ومفكرى هذا التيار ، ونقد بعضهم « لموقف الالبهار اللغرب ، ولدعوى عائلة الإسلام للمسيحية إزاء الدولة والقانون . فصنذ الدكتور محمد حسين هيكل باشا (١٣٠٥ ـ ١٣٧٥هـ ـ فمنذ الدكتور محمد حسين هيكل باشا (١٣٠٥ ـ ١٣٧٥هـ ـ ١٨٨٨ ـ ١٩٥٦م) والدكتور منصور فهمى باشا (١٣٠٣ ـ ١٣٧٨هـ ـ العودة هذا يؤكد تميز موقف هذا الفريق

من تيار العلمانيين - تميزا أساسيا وحقيقيا - عن موقف الشريحتين اللتين سبقت إشارتنا إليهما . . وفي ذلك ما يشهد على ضرورة وأهمية ومنطقية الحوار بين الإسلاميين وبين هؤلاء العلمانيين . .

كما يجب أن لا يؤثر في افتناعنا بهذه الحقيقة ما نراه في السنوات الأحيرة من حدة في اللغة التي يتناول بها نفر من هؤلاء العلمانيين «الحيار الإسلامي» . ذلك أن مقولات الغلو ومظاهر الجيمود التي مرزت في السنوات الأحيرة لدى بعض فصائل الإسلاميين هي عاقد يستفز حلماء الإسلاميين ! . .

فهل نستغرب أو نتعجب إذا هي أخافت نفرا من العلمانيين فاستفرتهم ليستخدموا لغة عنيفة وخشنة وغير لائقة في الحديث عن هذا الغلو وهذا الجمود ، الذي حسبوه «الخيار الإسلامي الغالب» كما حسب سلقهم النسق الفكري للمماليك والعثمانيين «الخيار الإسلامي الوحيد» ؟! . .

إننا يجب أن نقدر هذه العوامل وهذه الملابسات ، حتى لا تدفعنا الغفلة عن تأثيراتها بعيدا عن التقييم الدقيق للموقع الفكري الذي يقف فيه هذا الفريق من العلماتيين . .

لقد ظل أسلافهم يميزون في النظرة والتقييم والتقدير : بين مدرسة التجديد والإحياء التي تبلورت من حول جمال الدين الأفغاني (١٢٥٤ ـ ١٣١٤هـ ـ ١٨٩٨ ـ ١٨٩٧) والإمام محمد عبدة (١٢٦٦ ـ ١٣٢٣هـ ـ ١٨٩٨) وبين فيصائل الجمود في المؤسسات الإسلامية التقليدية ، ودوائر الخرافة والشعوذة في الطرق

الصوفية . . . ولعل في تبلور ووضوح نيار الاجتهاد والتجديد في الصحوة الإسلامية المعاصرة ، ما يعين هذا النفر من العلمانيين على تبين خطأ الموقف الذي لا يرى من الإسلام وخياره الحضاري إلا سمات الغلو ومقولات أهل الجمودا . .

212 252 252 213 213 215

وأخبيراء وفيهما يتعلق بدواعي الحوار بين الإسلاميين والعلمانيين مفاإن هناك حقيقة واقعة يؤمن بها كاتب هذه الصفحات . . فحواها : أن النهضة الإسلامية المنشودة لأمة الإسلام ودياره ، والمشمروع الحضاري الذي يجمتهمد الجمدون الإسلاميون لصياغته دليل عمل ينير الطريق أمام طلائع الساعين إلى هذه النهضة الإسالامية . . إن هذا العمل الكبير والمتشعب والمتنوع، لا علك الإسلاميون وحدهم كل حقائقه وعلومه وفنونه وخبيراته ومهارانه . . فهي لا تقف عند علوم الشريعة ، التي هي أغلب بضاعة أغلبيتهم ، كما أن شروط هذه النهضة وعلومها وموادها ليست كلها دينا خالصا . . . ومن هنا يأتي الدور على ضرورة إسهام القطاع العلماني في هذا المشروع . . وأيضاً . وهو غني عن النأكيد والتفصيل ـ فإن أي مشروع لنهضة المسلمين لا يمكن إن يتصور بعيداً عن الإسلام ، وبالتالي دون الإسهام الأول والأكبر للإسلاميين . . الأمر الذي يستوجب ضرورة هذا الحوار ، الذي نتحدث عنه ، بين الإسلاميين والعلمانيين! . .

هذا عن دواعي هذا الحوار . .

وإذا كنا قد ميزنا ـ في الحديث عن النيار العلماني ـ بين فصائله الشلائة ، وحددنا الفصيل الصائح والمؤهل ليكون طرفا في هذا الحوار . فإن تفصيلا شبيها بهذا يجب القيام به ونحن نتحدث عن الطرف الإسلامي في هذا الحوار . ذلك أننا من يؤمن أن تيار الصحوة الإسلامية المعاصرة هو تيار عريض ومتعدد الفصائل والسمات والمواقف والمواقع ، إلى الحد الذي يستحيل معه اختزاله في جماعة واحدة ، أو فصيل بعينه ، دون غيرهما من الفصائل والجماعات . قهناك :

1. النصوصيون: الذين يتعاملون مع «التراث» بالقدسية التي يتعاملون بها مع «الوحى الإلهى» و«السنة النبوية النابتة». وهؤلاء يعييشون في الماضي أكثر عا يعيشون في العصر. ويهملون نعمة العقل أو يغضون من شأنها ، حتى ليسوى نفر منهم بينها وبين «الهوى»! . . ويضفون قدسية «الدين» على «تجارب» السلف ، فيتوهمون ـ متجاهلين سنن الله في التطور والتغير ـ إمكانية صب الحاضر والمستقبل في «تجارب» السلف ، صالحا كان أو طالحا هذا السلف! . . إنهم لا يرون أبعد من ظواهر النصوص وحرفيتها ، ولا يسصرون النجاة إلا لذاتهم ، فلا يعترفون «بالأخر» ، حتى من الإسلاميين ، فضلا عن أن يكون النصوصيين كطرف من أطراف هذا الجوار . .

ب. وفصين الغلو: وهو ذلك التيار الذي علا صوته بحركة الصحوة الإسلامية في العقود الأخيرة ، فرفع شعارات مثل: التكفيرة والخاهلية وحكم بهما على الأمة الإسلامية أو على دولها ونظمها ومجتمعاتها . وهذا الفصيل ، الذي يمثل رد الفعل المعتج والغاضب على شيوع التحلل من منهج الإسلامي - الذي أحدثه التغريب - هو . بحكم الغلو والغضب ، عاجز عن تقديم البديل الإسلامي العملي المنافس للنموذج الغربي ، وعاجز عن تقديم صياغة المعالم الحقيقية لخلاص الأمة من المأزق الذي يأخذ منها بالخناق . . فضلاً عن أنه ، لغلوه وغضمه ، لا يعترف «بالأخرا» متى من فصائل الإسلاميين . . ولذلك . كان طبيعياً استمعاد هذا الغلو - بشقيه . : الغلو الديني . . والغلو اللاديني ، لا تصلح لأن بيداً بها هذا الحوار . . إن فصائل بيداً بها هذا الحوار . . إن فصائل الغلو الديني . . والغلو اللاديني ، لا تصلح لأن

جالحركات الإسلامية الكبرى: وإذا كانت الحركات الإسلامية الكبرى، هي - في أغلبها - حركات اعتدال ، تقترب في أغلب مواقفها من موقع الوسطية الإسلامية - التي تمثل منهج الإسلام مواقفها من موقع الوسطية الإسلامية - التي تمثل منهج الإسلام العلمانين . . فإن هناك - صاحبة مصلحة أكيدة في الحوار مع العلمانين . . فإن هناك محاذير تدعونا إلى التنبيه على ضرورة أن لا «يبدأ» هذا الحوار من جانب الإسلاميين بممثلين يمثلون هذه الحركات . . لا لفقر في الفكر لدى كشير من قيادات هذه الحركات . ولالثارات مياسية بين عدد من هذه الحركات وكثير من العلمانيين تسمم جو الحوار . لا لهذه الأسباب وحدها - لأننا منجد في بعض هذه الحركات مفكرين لامعين و متميرين هم في

طلبعة علماء الإسلاميين المؤهلين لتمشيل الطرف الإسلامي في هذا الحوار ولكننا نرى في «الالتزام التنظيمي» لاعضاء هذه الحركات الإسلامية عائقاً دون توافر المرونة اللازمة على الأقل للمراحل الأولى في هذا الحوار .. ولذلك ، فإننا لا نحبذ بدء هذا الحوار وعثلو الطرف الإسلامي فيه أعضاء ملتزمون بحكم عضوبتهم في هذه الحركات .. وهو نفس الشرط وذات المطلب الذي نحبذه في هذه الحركات .. وهو نفس الشرط وذات المطلب الذي نحبذه في هذه الحركات العلماني في بدايات هذا الحوار .. إن الالتزام الحزبي ، إسلامياً كان هذا الحزب أو علمانياً هذا الحزب ، لابد وأن بمثل قيداً على «المرونة» ، التي ربما كانت ضرورية لحرية المتحاورين ، وخاصة في المراحل الأولى ، التي لابد وأن تقام فيها الأطر والقواعد لحوار الإسلاميين والعلمانين ..

د. فصيل الاجتهاد والتجديد لحضارة الإسلام: وهذا الفصيل من فصائل الصحوة الإسلامية ـ على الرغم من أن الكثيرين يحجبون عنه الأضواء ، ولا يعترفون بدوره وحجمه وأهميته ـ هو الذي نراه أكثر فصائل الصحوة الإسلامية قدرة وجدارة وصلاحية لتبدأ به وعلى يديه المراحل الأولى من هذا الحوار . . إن المكتبة الإسلامية قد استقبلت وتستقبل في العقود الأخيرة من سنوات هذا القرن العسديد من الأعسمال الفكرية الجادة ، التي تمثل إبداع وتجديد واجتهاد هذا الفصيل في ميدان تجديد الفكر الإسلامي ، ومحاولة صياغة الإسلام غوذجاً حضارياً وخياراً حضارياً بديلاً للنموذج الغربي . . وهذا الفصيل ، وإن لم يتبلور كتيار واحد أو متحد ، إلا الغربي . . وهذا الفصيل ، وإن لم يتبلور كتيار واحد أو متحد ، إلا

أن له من الأعلام والعلماء والمفكرين ، بل وبعض المؤسسات ، ما يرشيحه ليكون الداعي والبادئ لهنذا الحوار بين الإسسلاميين والعلمانيين .

تانيا إهداف الحوار:

كشيرة هي الأهداف المرجوة من وراء هذا الحوار . . ولعل في مقدمة هذه الأهداف :

أ ـ اكتشاف العلمانيين للوجه الحقيقي للإسلام ؛ ولطاقات مشروعه الحضاري وإمكاناته في تحقيق انتماء جماهير الأمة ، وتحريكها نحو أهداف التحرر والتقدم والقوة والانعتاق من أسر التخلف الموروث والاستلاب الحضاري . . وكذلك اكتشاف العلمانيين للوجه الشرق للصحوة الإسلامية . كتبار بعث وإحياء واجتهاد وتجديد ، وتبديد الصورة الظالمة التي تصورها جميعها كرجعية وجمود وغلو وغضب واحتجاج . . وأيضاً ، اكتشاف الإسلاميين حقيقة موقف هذا الفصيل العلماني ، وكيف أن علىمانيته ليست ـ كما يتوهم بعض الإسلاميين ـ مرادفة للعسالة والكفر والإلحاد . . والكشف عن ما لدي هؤلاء العلمانيين من علوم وخبرات ومهارات إمكانات من الأهمية بكان توظيفها في خدمة المشروع الخضاري الإسلامي . . والأمر الذي لاشك فيه أن اكتشاف كل من طرفي الحوار لحقيقة الآخر سيفضى - عبر الحوار ومراحله - إلى تحديد نقاط الاتفاق والمواقف المتقاربة ، وكـذلك تحـديد نقاط الخـلاف ،

كمقدمة ضرورية لتعميق الأولى وتنميتها ، ولتقليص الثابية وتحجيمها ومحاصرة أثارها ، وذلك بمنهج وروح تحديد أي هذه النقاط والقنضايا والمشكلات يدخل في إطار الخملاف الطبيعي» بين تيارات الفكر المتعددة في المشروع الحضاري تُلاَمَّةُ الواحِدة؟ . . وأيها لا يدخل في هذا الإطار . . فليس مطلوباً ولا مقصودًا ، في المدى القريب والمنظور ، أن يفضى هذا الحوار إلى إنهاء كل صور الخلاف ونقاط الاختلاف ما بين الإسلاميين والعلمانيين . . فهذا «الحلم ـ المثالي» غير متصور حتى داخل إطار الفصائل الإسلامية المتعددة . . وإنما الهذف المرجو من هذا الحوار ، بالدرجة الأولى ، هو تحقيق الاتفاق على الأصول، وتقريب المواقف حول نقاط الخلاف، عن طريق الفهم المشترك للمواقف مواطن الخلاف ، وذلك حتى تنحصر نقاط الخلاف - كما أشرنا - في نطاق ما هو خلاف طبيعي بين فرقاء تجمعهم الوحدة على أصول المشروع الحُضاري ، مع التمايز والاختلاف في الفروع والسبل والوسائل والرؤى التي يحبذها كل فريق لتحقيق هذه الأصول.

ب ـ وثانى اهداف هذا الخموار ـ وهو ثميرة للهدف الأول ـ عندما يتحقق ـ هو رأب الصدع القائم في عقل الأمة وقداراتها وطاقات أبنائها ، ذلك الصدع الذي حدث منذ أن نجح الاستعمار في جعل التغريب خياراً تتبناه «الصفوة» و«النخبة» التي انبهرت بالنموذج الغربي في التقدم . . وإذا كان صراع الإسلاميين والعلمانيين . كما هو حادث الآن في واقعنا . يستنفد أغلب طاقات الفريقين ويبددها ، ليس فقط في استهلاك الوقت والجهد في معارك كثيرة غير مثمرة ، وإغا ، أيضا ، في هدم كل فريق لما يبنى الآخر ، الأمر الذي يجعل حصيلة كل فريق من الجهود التي يبذلها محدودة وصئيلة ولا تناسب بينها وبين هذه الجهود . . . إن هذا الصراع يكاد أن يجعل الفريقين كمن يلعبون العبة شد الحبل دون أن يكون فيهما غالب أو مغلوب ، فتقف طاقاتهما عند الصفرة لا تتعداه ال . . وذلك هو منتهى ما يتمناه عدو هذه الأمة لطاقات أبنائها ، إسلاميين وغلمانيين . .

فعودة الوحدة إلى اعقل الأمة ، في الأصول . . . مع حصر اخلاف والتمايز فيما هو من الفروع ، يعود بعقل الأمة إلى الوضع الطبيعي . . الوضع الذي يكون فيه الخلاف مصدر ثراء فكرى وغنى في الخبرات . . لا كما هو الحال عليه الأن : مصدر هدر لأغلب إمكانات مختلف الفرقاء! . .

هذا عن أهم أهداف الحوار . .

ثالثاً: قواعد وضوابط الحوار:

إن التخطيط الجيد والمدروس لمراحل الحوار الأولى ، سينهض بدور رئيسى في نجاح هذا الحوار . . وإن توفير الحد الأقصى من ضمانات النجاح فيه سيكون معينا على الوصول إلى أعظم النتائج في أقرب الأوقات ، وبأقل قدر من الخسائر والجواح . . وعلى سبيل المثال ـ لا الحصر ـ فإن من الأهمية بمكان أن تتوفر لبدايات هذا الجوار مثل هذه القواعد والضوابط والضمانات :

أ ـ أن تتكون للإعداد له «لجنة تحضيرية» مشتركة ، تضم عدد! متساوياً من فريقي الإسلاميين والعلمانيين .

ب - أن يراعى في اختيار أعضاء «اللجنة التحضيرية»، وكذلك في اختيار من سينضمون إليهم في مراحل الحوار الأولى ، علاوة على التحور من الالتزام الحزيي . . الذي سبقت إشارتنا إليه - أن يراعي فيهم توفر الحد الأقصى الممكن من الصفات العلمية والخلقية التي تضمن الحد الأقصى من النجاح لهذا الحوار . . . إنه «حوار حكماء»، وليس مناظرة إعلامية يتسابق أطرافها على اكتساب تصفيق العامة والجمهور . .

ويجب أن يبدأ هذا الحوار بإسلاميين ذوى دراية بالفكر العلماني ، وبعلمانيين ذوى دراية بالفكر الإسلامي ، وذلك حتى لا يكون شبيها "بحوار الطرشان "لال . . ذلك أن الفهم المشترك ، واللغة المشتركة ، والاحترام المتبادل ، هم من أهم مقومات البداية الناجحة لهذا الحوار . .

جــ أن يكون حوارا مغلقاً ، بالا جمهور . . وأن تحجب مداولاته عن أجهزة الإعلام . . حتى إذا بلغت نتائجه تحقيق خطوات إيجابية على درب الاتفاق أو التقارب ، كان بالإمكان صياغة هذه النتائج لتنشر في شكل وتائق أو دراسات ، لتكون صادة بدور حولها الحوار في دوائر أوسع من الإسلاميين والعلمائيين .

د ـ أن يكون حواراً متعدد المراحل . . تخطط لجنته النحضيرية لمراحله ، ولجدول أعمال القضايا والمشكلات المناسبة لكل مرحلة من مراحله ، وذلك حتى يكون التدرج على درب هذه المراحل معيناً على نجاحه ، وعاصماً من القفز ، قبل الأوان ، فوق الأشواك والألغام التي تجهض الحوار وتقتلعه من الأسام إ . .

هذا عن بعض الأمثلة لما يلزم لهذا الحوار من قواعد وضوابط تضمن له التجاح. . .

رابعاً؛ قضايا مرشحة كموضوعات الأوراق عمل في هذا الحوار؛

بالطبع ، فإن حصر القضايا والمشكلات المرشحة لتكون جدول أعمال لهذا الحوار بين الإسلاميين والعلمانيين . . وإن تحديد ترتيب أولويات هذه القضايا . . هما من مهام «اللجنة التحضيرية» لهذا الحوار . . كما أنه أمر خاضع للتغيير والتبديل ، وفق مصلحة الحوار ، التي يتفق عليها المتحاورون .

وإذا كان لهذه الصفحات أن ترشح عدداً من القضايا المثارة ، والتى تستحق أن تكون موضوعات لـ «أوراق عمل» يكتب فيها الفرقاء المتحاورون تصورات كل فريق لكل قضية ، قبل أن يبدأ حولها الخوار إذا كان ذلك مناسباً . . فإن من هذه القضايا والمشكلات : ١ ـ ظاهرة الانقسام في «عقل الأمة» الإسلامية ، منذ الغيزوة الاستعمارية الحديثة لديار الإسلام _ أسبابها _ مظاهرها - سبل التقارب والوحدة بين أطرافها . .

- ۲ ـ الموقف من الموروث الفكرى ـ علاقة الماضى بالحاضر والمستقبل
 ـ الثوابت والمتغيرات ـ الإلهى الملزم ، والبشرى المرشد في هذا الموروث ـ .
- الموقف من الحضارات الأخرى، ومن الوافد الفكرى للحضارة الغربية على وجه الخصوص ـ هل عالمنا وطن حضارى واحد لحضارة عالمية واحدة؟ . . أم أن هناك تعددية حضارية فيه؟ . . والتبعية الحضارية . . والانغلاق والقطيعة الحضارية . . والخصوصية الحضارية . . والمشترك الإنباني العام في الفكر . .
- ٤ الدولة الإسلامية والنظام الإسلامي . . دولة دينية؟ . . أم
 مدنية؟ . . أم إسلامية مدنية؟ . .
- التراث الإسلامي في القانون فقه المعاملات . . والشريعة الإسلامية . . حدود الثابت . . وآفاق التطور . .
- ٦ الاجتهاد . . والتجديد . . والإبداع . . في ميادين : معرفة
 الذات . . والأخر . . وللإسهام في الفكر العالمي من جديد . .
 - ٧ ـ الأقليات الدينية: أ ـ الإسلامية في الديار غير الإسلامية.
 ب ـ وغير المسلمة في ديار الإسلام..
- ٨ ـ دوائر الانتماء : الوطنى . . والقومى . . والإسلامى ـ التعدد . .
 والعلاقة . . والمتناقضات . .
- ٩ ـ الدعوات والحركات الإسلامية الحديثة والمعاصرة ـ الإيجابيات
 ـ والسلبيات ـ وظاهرة الغلو : حجمها ، وأسبابها ، وعلاجها .

١٠ - الدعوات الفكرية والأحزاب العلمانية - وطنية وقوصية منابعها الفكرية - نجاحاتها - إخفاقاتها - مستقبلها ،

تلك مجرد أمثلة لقضايا كثيرة مثارة في الجدل الدائر بين الإسلاميين والعلمانيين . والخوار حولها ، وحول غيرها ما يماتلها ، لا يستهدف تحقيق الوحدة أو التقارب حول جزليات يمكن ويجب أن تكون في النهاية ملامح سمات وقسمات المشروع الخضاري الإسلامي ، الذي لا غني عن صياغته ، دليل عمل لكل العاملين في حقل النهضة الإسلامية ، على اختلاف الاهتمامات والميادين والتخصصات . .

إن الحوار ، مطلق الحوار بين العقالاء الذين يمتلكون عطاء فكريا صالحًا ونافعاً ، هو في حد ذاته ، ويصرف النظر عن التماءاتهم الفكرية والمذهبية والاعتقادية ، فضيلة من الفضائل . .

وإذا كانت فصائل الإسلاميين في أمس الحاجة إلى الحوار فيما بينها . . فإن هناك ، أيضاً ، حاجة ماسة إلى الحوار بين الإسلاميين والعلمانيين . . وهو ما نرجو أن تكون هذه الصيفحات فاتحة لصفحات كتابه ، إذا استوقفت أفكارها ومقترحاتها عقلاء الغريقين ، فلم عروا عليها مرور الكرام ، القانع كل منهم بما لديه . . فكأن كل حزب بما لديهم فرجون! .

والله من وراء القصند . . منه تلتمنش السداد والتوقيق ١٠٠٠ دكتور محمدعمارة

◄ وقائع ندوة الحوار: حوار الإسلامية والعلمانية

فاضل رسول:

في البداية أشكر جميع من حضر هذه الندوة ومن وعد منهم بالكتابة في هذا الموضوع . وسأبدأ ببعض المسائل الأولية الفنية قبل أن أدخل في الموضوع . إن وقائع الندوة سوف تسجل كما هي وتفرغ فيما بعد ، وتعطى لكل مشترك ليساهم في التحرير ، وله أن يعدل أو يضيف أو أن يعلق على أقوال الآخرين . ثم ينشر كل ذلك في مجلة الحوار إن شاء الله في عدد الخريف (العدده) . وقد كان من المتوقع حضور الأستاذ إسماعيل صبري عبد الله وعصمت سيف الدولة . إلا أن الأستاذ إسماعيل صبري اعتذر بسبب ارتباطه بمؤثم البحوث الاقتصادية العربية : والأستاذ عصمت سيف الدولة بسبب اعتقاده أنه من الأفضل عدم جمع الزيت مع النار في لقاء واحد ، وهو مهتم بهذا الموضوع وسيكتب وجهة نظره على حدة . ونحن نأمل أن بكتب أيضا الأستاذ إسماعيل صبري عبد الله وجهة نظره . ونحن بانتظار الأخ الأستاذ مهدى الحافظ الذي سينضم إلينا يعند قليل .

وإنى لأدخل فى موضوع الندوة وأبدأ بالإجابة على تساؤل الأستاذ على الدين هلال حول كيفية الدعوة للندوة واختيار أشخاصها ، فأقول : إن الحاضرين فى هذه الندوة لم يأتوا ولم يدعوا كممثلين لجهة أو لتيار فكرى أو سياسى سعين : أى لم يأتوا كممثلين للإسلاميين أو العلمانيين . مع وجود هذا التيار وذاك ، فالحاضرون في هذه الجلسة هم مدعوون للكلام عن الموضوع بصفتهم علماء ومهتمين وعاملين في مجالات الفكر والثقافة ، وليس بصفتهم عثلين لهذا الطرف أو ذاك . وإذا كان لهذه الندوة من هدف فهو الوصول إلى مزيد من التفاهم والوصول ربما إلى صيغ للعوار، للتفاهم وللتعايض المشترك في مجتمع متعدد .

والأن أنتـقل إلى موضوع الندوة فأقـول : لا شك أننا نعـرف جميعنا عمق الأزمة التي تعيشها مجتمعاتنا وهي أزمة متعددة الجوانب : أزمة اجتماعية واقتصادية وثقافية - والانشقاق بين ما يسمى التيبار الإسلامي والتيار العلماني في عمق هذه الأزمة . وإنى أقول هذا لا لألغى هذا التيار أو ذاك، وإنما لأشير إلى وجود رؤى إسلامية مختلفة ورؤى علمانية مختلفة وهذا الانشقاق هو ربما من أكثر الانشقافات حدَّة في تاريخ ظهور هذه التيارات الثقافية والفكرية . وأنا أعتقد أن قدرا من أسباب الخلاف يرجع إلى سوء الفهم وإساءة فهم الآخرين . ومع هذا لُيس سنو، الفهم وإساءة القهم هما السببان الوحيدان لوجود هذه الظاهرة . فأنا أقترح أن نبدأ الموضوع بتعريف الظاهرة أو بتعريف التيار الإمملامي وتعريف ألتيار العلماني . وذلك لتحديد نقاط الخلاف لا لكي تكون أساساً للعمل ، ولكن حتى تستطيع فيما بعد أن لبحث في نقاط الاتفاق ونقاط الالنقاء وعن صيغ التعامل مع بعضنا ولفهم بعضتا بشكل

أفضل . وبالرغم من وجود هذه التيارات الختلفة ،قالجميع يواجه قضايا مشتركة ، وعلينا أن نخوضها جميعاً . فالتحديات التي تواجهها بلداننا هي تحديات مفروضة على كل الجالسين والسائرين في المركب الواحد ، من علمانيين وإسلاميين .

لا أريد أن أوجه الكلام في البداية لأحد الحاضرين . أترك لأى أحد يتفضل ويفتح الموضوع ويطرح وجهة نظره .

سعد الدين ابراهيم:

ربما يمكن قبل أن ندخل في مسائل التعريفات ونتوه فيها . أن نشير إلى أن استخدام نفظة التيار الإسلامي والتيار العلماني قد تجلب من الخلط والبلبلة أكثر ما تفييد الندوة .وإذا كان لابد من التقاء المقابلة بين تيارين ، فلنستخدم ونجتهد في اشتقاق الفاظ ليست محملة بالقيمة وليست انفجارية . فإذا كان المطلوب هو فعلا إيجاد صيغ للحوار والتعايش بين التيارات كلها ، ليس فقط بين ما يسمى التيار الإسلامي والتيار العلماني ، وإغا أيضاً بين فصائل كل من هذين التيارين ، فدعونا نوسع إذن ، من إطار القضية . ولذلك من شأنه أن يجنبنا الأحكام القيمية التي ارتبطت بكلمة علمائية من شأنه أن يجنبنا الأحكام القيمية التي ارتبطت بكلمة علمائية التي نبيت في الغرب . هذا اقتراح ، فأنا شخصياً لن أستخدم التعبير الذي استحدالي التعبير الذي استخدمة : تيار إسلامي وتيار علمائي استحدالي التعبير الذي استحدادي . لانه

قد يتبادر إلى الذهن أنه عندما يتكلم أحد عن التيار العلماني قد يجرى الانطباع أن صاحبه ليس إسلاميا ، وأن من يطلق عليه في مجتمعاتنا تجاوزا أنه علماني لا ينفى ذلك أنه مسلم أولا ، وثانيا أنه يعتبر الإسلام أحد المقومات الرئيسية للمجتمع الذي معيش فيه . ثم إن هذا الاستقطاب الحاد الذي تعكسه اللفظة عرفا نحاول أن نتحاشاه منذ البداية قدر الإمكان تجنباً للخلط والبابلة ، وحتى يكون هناك تراكم لجديد في مناقشة هذا الموضوع ولكى لا نتخندق في توصيفنا للتبارين بنفس الطريقة التي تم بها التحندق في فترات تاريخية سابقة ، هذه هي الملاحظة المبدئية حول قضايا التعريف .

محمد عمارة:

أعتقد أن الملاحظة التي قالها الأخ الناكتور سعد الدين إبراهيم تثير فعلاً قضية مطروحة لذي الكثير من الناس . فعندما يستخدم مصطلح إسلامي ، وكاتب إسلامي ، وتيار إسلامي ، هل يعني هذا أن من لا يصنف تحت هذا الشعار هو غيير مسلم؟ . هذا ما يثير شيئا من القلق المشروع ولعله من المقيد في بداية ندوة أكاديمية على هذا المستوى ، أن يقول الإنسان رأيه في هذه النقطة . فأنا عن يملون موقفا ليس موقفا شخصياً ، ولكنه موقف اصطلاحي - إلى القول بأن مصطلح «إسلامي» لا يعني أن غير المتصف به ليس مسلما . فنحن في تاريخ التراث والتاريخ الإسلامي القديم نجد كلمة فنحن في تاريخ التراث والتاريخ الإسلامي القديم نجد كلمة الإنسان الذي يأخذ قضية

النظام الإسلامي كأنها الرسالة بالمعنى الحركي ، سواء كال ذلك في القضايا الفكرية أو في الجهاد التنظيمي نفسه .

ففى الإطار الماركسى مشلا: الطبقة العاملة مكن أن تكون صاحبة مصلحة فى الاشتراكية ولكن الاشتراكي أو الشبوعي هو المنظم الذي يوجد فى حزب؛ وبالتالى يكون هذا الحزب كتيبة طليعية لمن يتوجه هذا التوجه الفكرى، وإن وجود هذا الحزب لا ينفى وجود أناس تتعاطف مع الاشتراكية وتؤمن بها كأصحاب مصلحة فيها، ولكنهم ليسوا هم بالذات اشتراكيين أو شيوعيين بالمعنى التنظيمي، أي أصحاب الموقف الذي يحول هذا الفكر إلى واقع تطبيقي،

"الإسلاميون" هم أناس لهم موقف ، إن جمهور الأمة هو مسلم ، والكثير من المفكوين هم مسلمون جيدون على مستوى الممارسات الشعائرية . إذن المقصود هنا : قضية النظام الإسلامي كقضية جهادية ونضائية ، فالإسلامي ، هو الدى يريد أن يضع تصور هذا الخيار الفكري موضع التطبيق ، لذلك فإن تمبير "إسلامي" لا ينفي إسلام التيارات الأخرى ، عأبو الحسن الأشعري عندما وضع كتابه «مقالات الإسلاميين» لم يكر يرى أن الذين لا يقولون بهذه المقالات ولايشتغلون بهذا اللول من الفكر ، هم غير مسلمين ، وبالثالي فإن استخدام مصطلح بأسلامي» هو بتقديري ، استخدام سليم من الناحية العلمية ولا يثفي إسلام الآخرين .

القضية التى تكمل هذا التصور، أنه خلال حديثنا عن «الإسلاميين» و «العلمانيين» من المفيد جداً أن نكون على بينة من وجود فصائل تُصنَّفُ تحت عنوان الإسلاميين وأخرى تُصنَّفُ تحت العلمانيين وهذا يعنى أننى أخاف عندما يصنف كل الإسلاميين في خانة واحدة ، وينظر إليهم على أنهم إما كلهم وسط أو منظرفون أو يمين . إلخ . . . والشيء نفسسه بالنسسة للعلمانيين ، ذلك أننا نعرف أنه يوجد حتى في إطار الحضارة الغربية فرق بين ما يسسى بالعلمانية الثورية التي أرادت تحرير العقل والمجتمع من الإيمان والتدين ، وبين الذين وقفوا عند حدود فصل الدين عن الدولة .

إذن في إطار الفكر العلماني هناك قصائل ودرجات وألوان وفي إطار الإسلاميين هناك من يتصور إمكانية صب الحاضر والمستقبل في قوالب التجارب الماضية ، وهناك من يقف عند السلف بجمود وأمام ظواهر النصوص ، وهناك من يستلهم هذا التراث وهذه المنابع وينطلق بنظرات مستقبلية . وهذا يعني إذن ، أنه في إطار الإسلاميين هناك قصائل وفي رأيي أن هذا التصور مفيد بل وضروري ، لأننا إذا كنا بصند التفكير في هذا الخوار فحتى على المستوى العملي والتدرج الطبيعي ينبغي أن يبدأ الحواريين فرقاء وعناصير وممثلين لهم إدراك لوجود قدر من الأرض المشتركة بينهم . وهذا ما يجرنا إلى السؤال عن مدى ضرورة وجود حوار بين إسلاميين وعلمانيين . أنا أقول لن يصعب الاتفاق على أننا أمة

تعرضت في القرنين الماضيين إلى مؤثرات فكرية أحدثت انقسامات في عقل هذه الأمة كما أحدثت ألوانا نتيجة المؤثرات الفكرية والشقافيمة . وأنا لا أريد فقط أن أقول أن هذه المؤثرات الفكرية هي تلك الغربية فحسب ، والتي طبعت بعضاً منا بطابع معين ، بل أريد القول أيضا أن التخلف الذي ورثناه عن عصور مضت هو. أيضاً مؤثر يطبع بعض العقول وبعض الأفكار لدي من يصنفون تحت عنوان الإسلاميين بطابع نريد أن يحدث معه حوار . إذن إن المؤثرات التي ورثناها من الحقب المملوكية والعشمانية وبالتالي من مرحلة تراجع الحضارة العربية والإسلامية ، والمؤثرات التي جاءتنا من الوافد الغربي بألوانه المختلفة ، سواء كان ليبراليا أو شموليا ، هذه المؤثرات المختلفة أحدثت انقسامات في عقل الأمة .. فإذا كنا ، ونحن نشعر بمسؤولية عن قضية النهضة وتجاوز هذا التخلف للوجود ، أي تجاوز المَّازَق الذي نعيشه فكريا ونهضويا ، وإذا كنا ، بهذا الإحساس ، ندرك أننا جميعا على اختلاف خضوعنا للمؤثرات المتباينة والختلفة ، أننا في زورق واحد ، وليس لأي منا زورق أخر ، وبالتالي لا مفر من أن يفهم كل منا الأخر ، وأن يكون هناك اكتشاف واستكشاف للأرض المشتركة بمن هذه التيارات الفكرية التي تلونت عقولها ، ليس باختيارها ، وإغا نتيجة مؤثرات فرضت علينا في القرنين الماضيين ، إذا كان هذا هو التصور عن أبناء الأمة الواحدة ، الذين تؤرقهم مشكلة النهضة ومشكلة تجاوز التخلف ،وليس لذي فريق وحده الحل السحري ، ومن الممكن والضروري في تقديري أن نكتشف لدى مختلف الفرقاء إسهامات لابد وأن تقدم في هذا المشروع الذي نتحدث عنه ، وهو مشروع النهضة ، أو المشروع الحضارى ، لا مغر نتيجة لكل هذه الاعتبارات من أن يكون هناك حوار يفهم فيه كل منا الآخر بادى، ذي بدء ليكتشف كل منا قدر مساحة الأرض المشتركة مع الآخر ، وليكتشف أيضاً حدود نقاط الخلاف ، والأولويات ، وهل هي لنقاط الخلاف؟ أم لنقاط الاتفاق؟

كل هذا يطرح ضرورة قضية الحوار

فأنا مطمئن إلى أن فهمنا لمصطلح الإسلاميين والعلمانيين ليس فيه الحساسية التي توحي بالمادية أو الالحاد أو معاداة الدين . . . أيضاً . أن واقع ما نحن عليه يفرض علينا أن نكتشف الأرص المشتركة والصيغة المناسبة لهذا الحوار . وكما أشرت فإنه من حسن السياسة أن يبدأ هذا الحوار بفرقاء لديهم هذه الرؤية المستنيرة والتجميعية والتأليفية والتوفيقية أيضاً . ولا أقول التلفيقية ، واعتقد أن المحسوعة التي تجلس حول هذه المائدة هي من أكتشر الناس صلاحية لان تحوض في هذه المفضية . هذه كلمة مبدئية في هذا الموضوع .

فاضل ربسول:

شكراً للدكتور عمارة . اسمحوا لى قبل أن أعطى الكلام لمشارك أخر ،أن اعطى رأيي في كلام الأستاذ سعد الدين . أعتقد ـ وهذا لا يخفى على أحد من أهل العلم ـ بأن العلمانية ليست موقفاً

عقيدياً من الذين ، وإنما هي صوقف من النظام السياسي في المُتمع ، ليس له علاقة بالإيمان أو بعدم الإيمان ، إنه موقف من نظام الدولة ، ومن علاقة الدين بالدولة . ولهذا يمكن أن يكون الإنسان مؤمنا ويقوم بالشعائر والفروض ، لكن يبقى لديه موقف علماني من السياسة أو من الدولة ، فتعبير ديني ومدني :وكل تعبير حتى إسلامني وعلماني ، لا يخلع استعماله من نوع من البليلة . وأنا نفسى استخدمها ، وقد ناقشتها مع بعض الأخوة بتحفظ ، ولكن على كل حال ليس لذينا تعبيرات أكثر دقة . فتعبير ديني ومديي لا يخلو -كما قلت- من بلبلة ، ورعا أيضا من بعض الأجحاف ، لأن تعبير ديني قد يوحي للبعض بأن صاحبه ذو موقف غيبي (مقابل مدني) . ثم لماذا ديني وليس إسلامي؟ أننا بصدد حالة من الصحوة الإسلامية . والمطلوب مناقشة الموقف الإسلامي وليس أي مسوقف ديني ، الموقف الإسسلامي من قسفسيسة الدولة ونظام الحياة ثم إن تعبير المدنى ـ مقابل ديسي . قبد يوحبي بأن الإسلام لا يملك موقفاً مدنياً . هذا في حين أن للإسلام موقفاً ورؤية مدنية في تنظيم امجتمع ولهذا جذور في سيرة الرسول ييه نفسته في بدايات الدولة الإسلامية ، وأيضاً في موقف بعض الأئمة : مشل متحتمت عبيده وفي أفكار بعض رواد الفكر الإسلامي . . . وخلاصة الموقف أن الدولة الإسلامية هي دولة مدنية ، واعتقد أن الأستاذ محمد عمارة كتب كتابا في ذلك . وعلى كل حال ليس عندي مانع في ان نناقش الموصوع أكثر إني أعترف بوجود بعض البلبلة وعدم الدقة في المصطلح المستخدم.

ولكن المصطلحات الأخرى تثير بلبلة أكثر . لذلك فأنى أرى أنه ليس لدينا بديل أدق من المصطلح المقترح ، وسوف نستخدمه مع التحفظ . . ثم إن النقاش نفسه سيبين وجود فصائل إسلامية وفصائل علمانية ، ورؤى علمانية . وربما سوف نتبين بعد النقاش حدود هذا الفهم عند مختلف الفرقاء .

على الدين هلال

يسمطة أفق أوقي

أود أن أعبر عن تحفظى حول استخدام بعض التعبيرات المستخدمة في هذا النقاش. أحد مصادر هذا التحفظ أننا تستخدم تعبيرات لها استخدامات ودلالات في حلبة الصراع السياسي فكلمة العلمانية ـ والعلمانيون ـ مثلاً لا يمكن التعامل معها كمفهوم فكرى أو ثقافي وحسب، ولكن أصبح لها استخدام سياسي حزبي، وأصبحت جزءاً من الصراع السياسي، فكلمة علمانية هي «سُبّة» أو «تهمة» في الأدبيات الإسلامية، فكيف أستطيع البدء في النقاش مستخدام هذا التعبير ؟

مصدر ثان للتحفظ هو غموض المفهوم، فهل نستخدم تعبير العلمانية مشلاً بنفس المعنى أو المضمون، أم أن لكل منا صعناه الخاص، ورأبي أننا تناولنا هذا المفهوم بتعميم وببساطة، فالتعبير هو من اختراعنا نحن في اللغة العربية، والغربيون لديهم تعبيراتهم وهي أمارLaic وأما Secular

ويتفرع عنها Secularism و Secularism . ثم أن هذا التعبير ترجمناه إلى اللغة العربية بأكثر من تعبير مثل الدهرية والعلمانية . وهناك من يقول بالدنيوية . والمفهوم الغربي له في الأصل اللغوى معان مختلفة تدور معظمها حول الاهتمام بالأمور الدنيوية أو المدنية مقارنة بالأمور الغيبية والميتافيزيقية ، كما نذل على عدم الإنخراط في السلك الكهنوني ومناصبه . والمفهوم يتضمن معان مختلفة مثل التسامح الديني ، والعقلانية واحترام العقل . ويدل أيضاً على انتقال بعض الوظائف والاختصاصات من الكنيسة أو المؤسسة الدينية إلى مؤسسات مدنية أحرى .

وأعتقد أننا يجب ان نتجاوز اللفظ إلى المضمون ، وإذا كان تعبير العلمانية من التعبيرات التي لا تلاقى استحساناً ، فلا بأس من استخدامه ،ولكن المهم هو المضمون فهذا التعبير يتضمن بعض الأفكار الأساسية التي لا يقوم بدونها مجتمع قوم مثل التسامح وغير ذلك من الأفكار ، وفي كل الأحوال فإننى أدعو إلى الدراسة المتأنية لمتضمنات المفهوم ،

مصدر تحفظى إذن أن تعبيس العلمانية تعبيس مُحمَّل في الاستخدام السياسي لسنوات طويلة ،ثم يكون علينا اليوم أن أفف تحت لوائه وأن أقبل أنه المقابل للدينية أو للإسلامية .

الموضوع الآخر الذي أريد أن أتحدث فيه في البداية هو مستوى التحليل . هل نريد إدارة الحوار على المستوى السياسي العملي ، أي ماذا يوحدنا إزاء بعض القضايا الراهنة مثل التخلف والاستعمار وغير ذلك من قضايا ؟ أم نريد أيضاً أن نثير قضايا فكرية وفلسفية؟ .

من ذلك سؤال هل الدين -أيّاً كان الدين- هو المصدر الوحيد للذاكرة التاريخية في المجتمع؟

أعنى هل الدين هو المصدر الوحيد لشقافة الشعوب ، أم أن الشعوب عبر تطورها التاريخي لمها مصادر أخرى للثقافة والقيم ، وما هي العلاقة بين الدين وغيره من العوامل الاجتماعية والخبرات التاريخية في تكويل الشعوب والأع ، ومنها الشعوب الإسلامية .

وأخيراً تعليقاً على الحديث عن الوافد وغير الوافد ، وعن الموروث والوافد ، أسأل : من أين تريدون أن يبدأ التاريخ ؟ هل التاريخ يبدأ في القرن التاسع عشر مع وصول الاستعمار الأوربي؟

وهل صحيح أن كل علنا وأسراضنا بدأت مند ذلك الوقت فقط؟ لاذا لا نبدأ مثلاً من نهاية الحروب الصليبية؟ ، من لحظة انتصار إسلامية؟ ونسأل : ماذا حدث للمجتمعات الإسلامية؟ وماذا حل بها من تطورات؟ وتاريخنا لم يبدأ في القرن الناسع عشر ولا تستطيع أن نفهم مشاكلنا وقضايانا في جذورها العميقة ما لم نتبعها تاريخيا إلى ما هو أبعد من ذلك؟ .

طارق البشرى:

بــــــم المدالة في التحتيم

فيما يتعلق بالتعريف أو بالتعريفات ، أي بالنقطة الني أثارها الدكتور سعد ، لا أجد أن لدي مخالفة مبدئية لأننا نستبدل بالفاظ معينة الفاظا أخرى ، فعند وجود ألفاظ محملة بعواطف

ومعان سياسية نتناقش بتحفظ ، ونستبعد إلى حد ما ، كضرورة من ضرورات المناقشة الواضحة ، نستبعد فكرة الارتباط بهذه الشحنة العاطفية ، لا أجد مانعاً من هذا . ولكن مع ملاحظة شيء أن لفظ دين أعم من لفظ إسلام . إذ أنه في الفكر الاجتساعي عامة بميل الفكر الاجتماعي العربي ، صاحب السيادة ، إلى أنا يعتبر خصائص المسيحية هي الخصائص العامة للدين ، أي هي بالدّات خصائص المُوقف الديني والفكر الديني . هكذا فإن مناقشة مسألة العلمانية والدين عبر خصائص المسبحية متأتى مختلفة عن متاقشة العلمانية والدين عبر خصائص الإسلام . ولللك لابد أن يكون واضحاً في ذهننا عندما تتكلم عن مفاضلة أو عن علاقة أو عن صراع أو عن جدل وحوار بين العلمانية وبين الدين - أن يكون واضحاً في ذهننا أن الدين هنا مسمئل باخصائص الإسلامية وليس بالخصائص الغربية أو الخصائص المسيحية ، ذلك أنه يحيل لى أن من يتكلم عن الإسلام أحساناً يتكلم عنه وفي ذهنه المسيحية ، قما بالك إذا استخدمنا كلمة الدين دون كلمة إسلام . إنَّ أحد الحجج الرثيسية للموقف الإسلامي في مواجهة العلمائية يشعلق بخصائص الإستلام خياصة في هذا الأمر ، وليس بالخصائص الدينية عامة ولا بالحصالص المسيحية . هذا بالنسبة للنقطة الأولى .

النقطة الشانية : أتصور أنه من الممكن أنْ نتلمس طريقنا للمناقشة من خلال قضايا معينة ، كقضية المسألة الوطنية والمواجهة التاريخية بين بلادنا وبين الغرب ، التحدى الإساسى الذي نواجهه في المرحلة التاريخية التي نحياها الآن ، النهضة الاجتماعية في ما عليه هذه الأوضاع الوطنية ،مسألة الوحدة السياسية على نطاق مجتمعنا العربي أو الإسلامي ، مسألة الوحدة بدل التفتت ، مسألة النضامن بدل التفسخ ، بناء المؤسسات السياسية والاجتماعية . . .

يعني كل هذا ، أن نرى دور كل من العلمانيـة والدينيـة بمعناها الإسلامي في هذه القضايا . أما بالنسبة لما قاله الدكتور على حول تساؤله من أين يبدأ التاريخ ، عندما يبدأ التاريخ بحدث معين أو مرحلة معينة نكون قد اخترنا من قبل تحديداً لخصائص معينة لهذه المرحلة ، أتصور أننا حتى زمن قريب لم نكن نختلف على أن التازيخ المعاصر يبدأ منذ القرن التاسع عشو ، وأتصور أننا نستطيع أن نتفق بشكل ما على أن هناك مرحلة جديدة تشملنا جميعاً وتؤثر فينا ولها خصائص متميزة : بدأت منذ بداية القرن الناسع عشر ، أو من نهاية القرن الثامن عشو . ويخيل إلىُّ أننا متفقون إلى حد كبير على تحديد خصائص هذه المرحلة المتميزة عما قبلها . ولكن لا نستطيع أن نعتبر أن هذه اخصائص تميز هذه المرحلة خاصة عن الحروب الصليبية : لا أتصور أن بداية للتاريخ المعاصر من نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر هو تحديد متعسف من ناحية الأوضاع التاريخية والخصائص التي نعيش فيها ، هذا ما كنت أود قوله .

فهمي هويدي:

النقطة التى أثارها الدكتور سعد تعكس فى الحقيقة قضية لغة الحوار وتعريف المصطلحات عند الأطراف الختلفة . وهذه قضية بالغة الأهمية فى أى حوار ، لأنه أحياناً نستخدم المصطلحات فتلقى فى ذهن كل طرف معنى مغايرا لهذا المصطلح أو ذاك . وبالتنالى فإننى موافق فعلاً على أن إطلاق المصطلح على جملته هكذا ليس كافياً فى تعريف أى موضوع . يعنى ليس كافياً أن يقال أن أحداً ما هو إسلامى ، وأخر هو علمانى ، لابد أن يقال : كيف هو إسلامى ، وكيف هو علمانى . ذلك أنه يمكن عبر هذا السؤال أن غد إسلامياً مدنياً

والحقيقة أننا ونحن جالسون والمفترض أننا جالسون في مجلس علم مسائرون بالفوضى الفكرية ومناخات الشغب الحاصلة في المنابر الإعلامية العامة حيث تنتهك مصطلحات كبيرة ويجرى تأويلها ، بينما لو نزعنا من وعينا ما هو حاصل في المنابر العامة ، وبالذات المنابر الإعلامية ، من صخب وجدل وشغب على مثل هذه الأفكار ، فلربما يختصر علينا ماحة كبيرة جداً في الحوار وبالتالي فإني أرى أن التصنيف إسلامي وعلماني ، وكذلك ديني ومدني لا بكفي ، لكن لنتعامل مع الموقف بوصفه وليس باللافتة الموضوعة حوله . كلنا إسلاميون أو من يختار لنفسه لافتة الإسلام أو التزام الإسلام ربما لبعضنا تصور مختلف لهذه اللافتة . وبالتالي فإنني أود القول أنه في

موضوع المصطلح قد يطول بنا الجدل ولا نصل إلى نتيجة ، لأن الصياغات كلها محملة بمعان بعضنا يقبلها وبعضنا الآخر يرفضها . وهكذا فلا بديل عن استخدام المصطلح بتعريف للحق . كأن نقول : هذا إسلامي له موقف كذا ، وهذا علماني له صوقف كذا . . وكما قلنا ، إذا كان الإسلاميون درجات فالعلمانيون هم أيضاً درجات ، فعلى سبيل المثال ، أنا استخدمت في مرات عديدة ، تعبير النظرف العلماني على أساس أن هناك نظرفا علمانياً كانتظرف الإسلامي . كيف ؟ هذه المسائل تتضمن تفاصيل والخلاصة أننا لن نصل إلى حل في هذا إلا تحديث موضوعي عن المواقف ، وليس عن اللافتات .

فى النقطة الثانية: فى موضوع «الوافد والموروث» والتى أثارها الدكتور على أرى أن هذا التعبير يظلم الموقف الإسلامي ظلما بيناً. فغيما نعلم أو أعرف أنا ، أن الموقف الإسلامي لم يتعامل مع الفكر أو التجارب الأخرى بمنطق الوافد والموروث. لقد تعامل مع التجارب والأفكار بمنطق الصائح والفاسد، ومعيار الصائح والفاسد هو معيار مختلف تماما عن صيغة الوافد والموروث، لأنه يعنى انك منفتح على الأفكار والتجارب الأخرى فتنتقى ما تراه مصلحة و تتجنب ما تراه مفسدة. صحيح أننا تجادلنا كثيراً فى السنوات الماضية عن الوافد والموروث والأصائة والمعاصرة وعن العديد من أمثال هذه الثنائيات ، ولكن لا أظر أنها تعبر تعبيراً صالحاً عن الموقف الإسلامي أو التصور الإسلامي الصحيح .

النقطة الثالثة؛ أنا أخشى أننا ونحن نفسح صدورنا للحوار ، أن لُسْتدرج إلى قضايا فرعية كثيرة ، وأرجو على الأقل من الناحية التنظيمية ـ وليس في هذا افتئاتاً على حق الأخ فاضل مدير هذه الجلسة . أن تحدد الموضوعات لأن موضوع ندوتنا موضوع طويل . ويمكن أن نقضى فيه ساعات وأيام وبالتالي لنختر موضوعاً محدداً ، أو موضوعين أو ثلاثة ، نتبادل حولها الرأي . لأنه يخيل إلى أننا لو تجاوزنا مشكلة الحوار فلسوف نكتشف في نهاية الأمر أن المنافات ليست هي بالجدية ولا بالعمق ولا بالتناقض الذي يبدو للوهلة الأولى ، عند إلقاء المصطلح . إذا تكلمنا أيضاً ببعض التعسف في استخدام الصطلح ، إذا تكلمنا عن علماني معتدل مع إسلامي مستنير . سوف نجد أن المسألة ليست سوى خطوة لا تفرق كثيراً . المتكلة أننا بحاجة لأن نحدد ضوابط اللغة ونفهم عمن نتكلم وماذا نتكلم ، وأن نحدد موضوعنا أو موضوعاتنا حتى لا نُستدرج لمسائل قد تطول بنا وقد لا نصل معها إلى نتيجة .

فاصل رسول:

شكراً ، أستاذ فهمى . أقتوح أن نكمل دورة تقديم وجهة النظر فى مدخلنا إلى الموضوع حول الكلام الذي أثير . ثم نحدد النقاش على مسألة أو مسالتين .

مالفاتكن التحم

الحقيقة أن الموضوع التعريفي استوفى إلى حد كببر القضية التي أثارها الأخ فهمي ، وقبله الأخ طارق هي قضية : أي الموضوعات ينبغي أن تعالج؟ فالذين يدعون إلى موقف فكرى أو حضاري أو حركي في بلدنا أو البلدان المسائلة لبلدنا ، منطلقين من موقف اعتقادي يصنفون كدينيين أو إسلاميين مع اختلاف الدرجات، والذين يدعون إلى موقف فكرى وحضاري وحركي منطلقين من موقف يحرصون على تسميته أنه عقلاني . على افتراض أنه مضاد أو مناقض لموقف غيبي أو ديني ـ يصنفون تصنيفاً اخر . الهدف الذي يسعى إليه هؤلاء وأولئك لم يجر تحديده على بساط البحث أبدأ . الذي يحصل إبراز التناقضات بين الغرق وإظهار المواقف الحادة جداً بين هذا وذاك الذي يؤرق الناس المشتغلين بهمً الأمة فعلا هو السؤال : إلى متى يظل هذا التفرق قائدا لأفكار الناس ولأعمالهم ،ومانعاً لهم من الدخول لمعاجة المشاكل الحقيقية للمجتمع؟ يعنى أنه إذا اشتغلنا بقضايا الأصالة والمعاصرة والوافد والموروث والتراث والتجديد والعلمانية والإسلام إلخ . . . لي نصل إلى شيء ، لأننا بالفعل منذ سنوات وتحن مشغولون بهذا ولم نصل إلى شيء . نحن نقترب على مستوى الصداقة ، ونبتعد على مستوى الفائلة المرجوة لأمتنا وشعبنا وبناتنا وأبنائنا . المشكلة الأساسية في نظري تكمن فيما يظنه كل طرف بالأخر، فالذين

ينطلقون من موقف ديني إسلامي على وجه الخصوص يظون أن كل من لا بنطلق من موقفهم هو عدو اللدين ، وبالتالي فهو مستبعد من إطار العملية الإصلاحية التي ينبغي أن تجرى في المُتسع، والذين ينطلقون من موقف يسمونه عقلاني ، ونحن نسميه علماني ، ينطلقون أيضا من أساسية أو مسلِّمة ، أن كل من ينطلق من موقف اعتقادي هو متخلف وفاقد القدرة على انعطاء ومرتد إلى المَاضِي .. وبالتالي فالتفاهم معه سيكون تفاهماً بين طرنسان ، أو حواراً بين تحرسان . فلا يستطيع أحد وفقاً لللك أن يصل إلى نتيجة . مايستطيع هذا النوع من الجوار أنَّ يقدمه للناس إذا قرأوه أو إذا سمعوه ، أو إذا تأثروا به على أي نحو هو إثبات بطلان هاتين المسلمتين ، بطلان أن الذين ينطلقون من موقف علماني أو عقلاني هم أعذاء للدين ، أو أعداء للتراث والحقيقة التاريخية ، أيَّا كانت نقطة البدء ، لأن الذي قيل عن البدء من الحروب الصليبية يكن أن يقال عن البده من التصارات المنلمين على القرس والروم . فالذي ستجده بعد الحروب الصليبية من أخذ من الغير هو نقسه أضعاف مضاعقة عما ستجده بعد الانتصار على الروم والفرس من الأخذ منهم . فالقضية ليست قضية من اين ناخذ ولكن ماذا ناحد؟. وهذا لا يحدده موقف فكرى مجرد ولكن يجدده موقف فكرى وتخدده حاجة واقعيّة : اقتصادية واجتماعية وتنموية .

فالشغولون بتقدم هذه الأمة من أي موقع فكرى كان يجب أن يضعوا في اعتبارهم أن اخاجة الاجتساعية والاقتصادية سنكود غالبة ـ في الواقع العملي ـ على كل النظريات والأفكار . ويستحيل أن يتحقق الاستقلال الفكرى بمعناه الصحيح ونحن راسفون في أغلال تبعية اقتصادية وسياسية وعسكرية لذلك فإن يقطة البلاء عندى ليست تفضيل موقف فكرى معين على موقف أخر تفصيلاً تظريا مجردا ، ولكن التفضيل مرهون دائما ومبنى أساسا على مدى الجسمع بين الموقف الفكرى والعسل الجاد اجتماعياً واقتصادياً ـ بوجه حاص للتحقيق التنسية الذاتية الشاملة التي تمكننا من تحقيق الاستقلال الحقيقي في الجالات كافة وأولها ـ عندئذ ـ المجال الفكرى .

على الدين هلال:

بســــــلله الزَّحَنَّ ازَّحَمَّ

أود توضيحاً: غاذا ذكرت هذا المثل والمسألة ليست اعتباطبة ، القضية أن هناك وجهة نظر تربط كل المشاكل وكل الأمراض بما حدث مع القرن التاسع عشر والهيمنة الاستعمارية ، بينما الحقيقة أن بعض هذه المشاكل والأمراض بدأت قبل ذلك ، وأن قدرات التجديد والإبداع توقفت في المجتمع قبل ذلك ، وجاء الاستعمار الأوربي ليُعَقّد المشكلة ، لذلك تصورت أن نبدأ تحليلاتنا ونظراتنا من لحظة انتصار للمجتمع لكي نرى ماذا حدث له ؟ .

محمد العواء

مع تقديري لما قصدته ـ لكن لا أظن مع هذا أننا سوف نتفق على أن الغالبية من التيار الإسلامي ـ مع تجاوز التسميات ـ تبني

أبديولوجيات في الإصلاح وفي مخاطبة مشكلات الناس من هذه النقطة بالذات . فالكثير من هذا التيار يرون في بناء أيديولوجياتهم أنه لو لم يكن المتحلل قد وقع من قبل ، لما استطاع نابليون أن يأتي ولما استطاع الإنجليز أن يأتوا . فبعضهم يرى أن التحلل قد بدأ بعد ٣٠ سنة من وفاة الرسول عِيْنَ وبعد انهيار الدولة الراشدية وقيام الدولة الأموية . . وآخرون يرجعون عملية التحلل إلى ما بعد الدولة العباسية وسقوط الأنتلس . . إلح . . هناك محطات كثيرة في التاريخ وكل واحد بأخدها كنقطة بداية في الانهيبار والتحلل اللذين أصابا المجتمعات الإسلامية والواقع أنه حتى في حال حل هذه المشكلة يا دكـتور على ، فـلا يقـودنا هذا إني أن نشفق على منجريات الأمور لأن مجريات الأمور التي نود الاتفاق عليها هي مجريات المستقبل مجريات الغداء نحر مهمنا اختلفنا على الماضي ، فهذا لن يحل لنا مشكلة الحاضر ولا مشكلة المستقبل ، فالذي ينبعي أن يتفق عليه الناس أو يتناقش فيه الناس هو ماذا سيقعلون غدا . لأن ما حصل بنا وبإسلامنا في الماضي أصبح من التاريح ، صحيح أن له فيمة ، ولكنها فيمة أكاديمية أكثر منها عملية . إن ما يشغلني هو ماذا نفعل اليوم وماذا ينبغي أن نظلب من الناس أن يفعلوا عداً . فإذا استطاع كل الأطراف أن يتوجه إلى هذه النقاط المستقبلية ، فالخلاف الفكري سوف يوظف لمصلحة المشروع المهصوي والحضاري ، والخلاف العقائدي سيستخدم لاستثمار التجربة القادمة . لكن إذا ظلت كل الفرق متمحورة حول خطَّأَ فرقة من الفرق في نقطة تاريخية معينة أو فساد استدلالها

على مقولة معينة ، لن نتقام إلى الأمام أبداً . ومثل هذا الحوار لا قيمة له إذا لم يقدنا خطوة واحدة إلى الأمام وحتى السبعة أو الشمانية الجالسين على هذه المائدة إذا لم يتناولوا بالبحث نقطة مستقبلية في العمل وليس في الكلام والتنظير والتأجيل ، فإنهم لن يصلوا إلى نتيجة . ومن هنا أعتقد أننا يجب أن نتوجه فعلا إلى ما طالب به الأستاذ فهمي هويدي : أي تحديد عمّ نتكلم ، ولماذا نتكلم عنه من الناحية الفكرية والعملية معاً اليوم وغداً ، وليس في السنوات الماضية أو القرون الماضية ، هذا ما أحب قوله الان .

محجوب عمر:

طبعاً أناحظى سعيد أن أتكلم بعد كل الكوكبة التي سبقتنى . إن السؤال الذي أثاره الدكتور على والذي تكلم فيه الإخوان ، هو سؤال بشغل بانى منذ اللحظة التي فال فيها الدكتور فاضل ، إننا نود الكلام عن الإسلاميين والعلمانيين . فهؤلاء جميعاً مسمين ، نحن البشر الذين استنبطناهم أوجيلنا على الأقل الذي أوجد تسمياتهم . لقد فكرت هل في التاريخ ، قبل أن تنهار بلادنا ونتغرب مجموعة سمت نفسها إسلامية؟ لنفترض أن مجموعة كهذه قامت تجاهد ضد السلطان أو الوالي أو الحاكم ألا يحمل هذا التعبير نفسه شبهة تكفير الأخرين؟ . ومن ناحية ثانية العلمانية هي كلمة غير عربية أبداً ، وقد استخدمت بشكل ضيق بين النخبة كما استخدم غيرها من الكلمات المستوردة دون النظر إلى ظروف نشأة الكلمة الاصلية . وهي على أي حال ترجمة لكلمة لكلمة الاصلية . وهي على أي حال ترجمة لكلمة لكلمة الاصلية . وهي على أي حال ترجمة لكلمة لكلمة الاصلية . وهي على أي حال ترجمة لكلمة لكلمة الأصلية . وهي على أي حال ترجمة لكلمة لكلمة الاصلية . وهي على أي حال ترجمة لكلمة لكلمة الاصلية . وهي على أي حال ترجمة لكلمة لكلمة الاصلية . وهي على أي حال ترجمة لكلمة لكلمة الاصلية . وهي على أي حال ترجمة لكلمة لكلمة الاصلية . وهي على أي حال ترجمة لكلمة لكلمة الاصلية . وهي على أي حال ترجمة لكلمة للمناهة الاصلية . وهي على أي حال ترجمة لكلمة الاصلية . وهي على أي حال ترجمة لكلمة الاصلية . وهي على أي حال ترجمة لكلمة التحلية المناهة الاصلية . وهي على أي حال ترجمة لكلمة لكلمة الاصلية . وهي على أن حال ترجمة لكلمة الاصلية . وهي على أي حال ترجمة لكلمة الاصلية . وهي على أي حال ترجمة لكلمة المناهة الاصلية . وهي على أي حال ترجمة لكلمة الاصلية . وهي على أي حال ترجمة لكلمة الاصلية . وهي على أي حال ترجمة لكلمة المناهة الاصلية . وهي على أي حال ترجمة لكلمة الاصلية . وهي على أي حال ترجمة لكلمة المناهة الاصلية . وهي على أي عال ترجمة لكلمة المناهة الاصلية . وهي على أي عال ترجمة لكلمة المناهة الاصلية . وهي على أي عال ترجمة للكلمة الاصلية . وهي على أي عال ترجمة المناهة المناهة المناهة الاصلية المناهة المناهة الاصلية المناهة المناهة المناهة المناهة المناهة الاصلية المناهة المناهة المناهة الاصلية المناهة المناهة المناهة المناهة المناهة المناهة المناهة الاصلية المناهة المناهة المناهة المناهة المناهة المناهة المناهة المناهة المناهة ال

قاماً كما ترجمت كلمة Socialism بأنها اشتراكية وكلمة Culture بأنها ثقافة أي ، نحن الذين نحبتنا الاسم وها نحن نخوص معارك حوله . وفي الحقيقة أن الضجة المثارة حول هذه الكلمة سببها انتقاء الإسلاميين لأصحابها وإصرار بعض المثقفين المصريين وهذا أمر غريب ، على توصيف أنفسهم بها وكلا الموقفين نابع من الضاد ، أي أنه عند نهاية أحد المسمين ينتهي الآخر ، وإن كان اسم الإسلاميين بالطبع ملتصق بحضارتنا ونابع منها ويحسل قيمة إيجابية هي التمسك بالتراث وبالهوية الذاتية بينما اسم العلمانية يعنى التبرؤ من هذ الهوية . إن العلمانية ككلمة موجودة في مصر ولكنها فاصرة على الإخوة الأقباط إذيتم التمييز بينهم على أساس هذا كهنوتي وهذا علماني ، أي أن الأول قد حصل على هذه الصفة من سرتبة أعلى في الهيكلية الكنسية ، أما الثاني فليس من رجال الشين بل من الرعية . على ذلك فإن معركة إسلامي وعلماني هي معركة فوضها الربط الذي يصر عليه بعض المثقفين الصريين بين كلمة علماني هذه وبين رفض التيار الإسلامي . والغريب أن كل من يدافع عن هذه الكلمية يبدأ بقوله : أنا علمياني ولكن ليس بالمعني الغربي للكلمة ، لماذا إذا التمسنك بها؟ .

غاضل رسول:

موجها الكلام إلى مهدى الحافظ:

تفضل إذا كان لديك وجهة نظر أو تعليق على الموضوع ، ثم نبدأ بتحديد موضوع أو موضوعين لتتم مناقشتهما.

مهدى الحافظ:

أعتذر أولاً عن التأخير بسبب اشتراكي في ندوة أحوى ، وكان يصعب على ترك القاعة وهي على وشك الانتهاء ، لأنه كان يجرى تلخيص للأفكار وكان على ثمة مهمة في الجاسة ، وكنت قد أخبرت الأخ فاضل بهذا الأمر ،

أولاً: إنها فرصة سعيدة أن ألتقى بمجموعة من الأصدفاء والإحوان الذين سبق وقرأت لهم الكئير والتقيت بهم. وهذه الفرصة لا شك أنها ثمينة ، لا ننا نتبادل الرأى حول هذا الموصوع الهام وفي تقديري أن تركيز موضوع النقاش على نفسيم التيارات والفئات عموعتين علمانية وإسلامية ، كما ذكر الإخوان ، لا يؤدي إلى نتيجة لسبب بسيط أنه ما إن نثيت بأن هناك إسلاميين وغير إسلاميين ، وفي الوقت نفسه ، نخلق بهذا ، العلمانيين بأنهم غير إسلاميين ، وفي الوقت نفسه ، نخلق بهذا ، نوعاً من التضاد والتباعد ما بين هذه الفئات على أساس غير الأساس المنشود الذي هو التوجه لمشروع حضاري جديد .

وفى الحقيقة ، لقد ذكر شىء طيب جداً حول هذه المسألة : الأرصية المشتركة ، أو لغة الحوار أو ربما أسميها إدارة العلافات بين التمارات والقوى ، فالأرضية المشتركة تنحصر بكل تأكيد فى الحرص المشترك والرغبة فى العمل المشترك من أجل تجاوز التخلف وإقامة النهيضية ، وعند ذاك مطلوب أن نحدد ما هى أهداف ومهمات هذه النهضية ، وأعتقد أن مجال الاجتهاد هنا واسع جدا وعكن أن يؤدي إلى نقاش مثمر وجيد ، والنقطة الثانية: قضية إدارة العلاقات أو الحوار بين التيارات أو القوى الختلفة ، وهذه مشكلة الآن ، يجب ألا ينظر لها على أنها مسألة مفتعلة ، أعتقد أن بعض الإحوان شارك عام ١٩٨٣ في ندوة عقدت في قبرص ودارت حول الديمقراطية في العالم العربي ، وقد أجمع الحاضرون في تلك الندوة على أهمية التعاقد الديمقراطي بين كل التيارات والأحزاب ، يهدف الاعتراف المتبادل وإعطاء الحرية للجميع للتعبير عن وجهة نظرهم ، أعتقد أن هذه الصيغة لو جرى اعتسادها اعتماداً حقيقياً وصادقاً ، لتجنبنا الكثير من مناعب الصراع في المستقبل ، لأنه بكل تأكيد سيستمر الصراع ، وهذا الصراع في المستقبل ، لأنه بكل تأكيد سيستمر الصراع ، وهذا الصراع في المستقبل ، لأنه بكل تأكيد سيستمر الصراع ، وهذا المساعى ، طالما توجد برامج وآراء مختلفة ، الصراع قانون الحياة ، ولكن يجب أن يتم تنظيم لهذا الصراع على أساس الاعتراف المتبادل بوجود الرأى الآخر ، والتيار الآخر .

وأما بالنسبة للأرضية المشتركة ، فكما ذكوت منذ تليل ، أن نقطة البدء تبدأ أولاً يوصف الواقع ، ثانياً بتحديد المهمات ، وثائنا بتعيين أسلوب التعامل ، وفي تقديري ، لو جرى الاتفاق على هذا فلسوف يكون حير مدخل لندوة من هذا القبيل ، شكراً .

فهمي هويدي:

كلمة واحدة . الحقيقة للناريخ : لابد أن نسجل أن مسألة استخدام الإسلاميين بمفهوم النفى وليس بمفهوم التخصيص على الصعيد العملى ، ليست قائمة في الساحة الإسلامية . إلا لدى تجمع واحد ـ وإذا شننا أن تحدد ـ فهي جماعة التكفير والهجرة

التي اعتبرت نفسها جماعة السلمين ، واعتبرت أن من خرج على هذه الجماعة هو خارج على جماعة المسلمين . أما كافة الفصائل المنتمية إلى ما قد نسميه بالتيار الإسلامي والعاملة على الساحة الإسلامية ، لم تستخدم لفظ إسلامي بالمعنى الذي ينفي الأخر ويخرجه من عقيدته ، بل إنها استخدمت المصلح للتخصيص وليس للنفي . فأنا أنحشي أن يكون إلحاحنا على هاجس النفي متأثراً أيضاً بالمناخ الإعلامي أو بالهرج الإعلامي حيث كان الذي يحاول أن يشهر بالتيار الإسلامي ، يلجأ إلى القول :أنتم إسلاميون ومعنى هذا أننا نحن عبر إسلاميين . هذا غير صحيح . في الحقيقة وفي الممارسات العملية وفي أدبيات الجماعات الإسلامية . أن النظرة الغالبة والتي تمثل ٩٠٪ من المجموع ، لم تستخدم المصطلح للنفي على الإطلاق ، إلا في الحالة التي ذكرتها والتي اعتبرت الأخرين خارجين ، بما فيهم الإسلاميين . وهذا الفصيل انحسر دوره وحجمه في الواقع الاجتماعي والفكري في مصر . والخلاصة أنه في واقع الحركة الإسلامية هناك تسليم بأن الإسلامي هو مَا تفضل به الأخ الدكتور محمد عمارة بوصفه أنه المشغول بالهمّ الإمسلامي العنام ، والأحرون مسلمون ، لهم عقيدتهم ولينسوا خارجين عن الملة كما يخطر للبعض في الحوار .

سعد الدين إبراهيم:

طبعاً لا أريد أن أستغيرق في هذه النقطة الأولى ، ولو أن الاستغراق فيها فتح على العديد من الموضوعات التي ستمثل

الجُمِم الرئيسي في هذه الندوة فلقد أثيرت في معرض الحليث عن التسميات والمصطلحات والتعاريف قضايا الصامين . ولذلك أضيف إضافة قبل أن تدحل في الموضوع أو الموضوعين الثابين عِثلان الأرضية المشتركة بين مختلف التيارات والفرق . دعنا نتسي الآن تسمية المشكلة في استخدام إسلامي وعلماني : الإسلامي لا يمانع في هذه التسمية ، أما من يوصف بالعلماني ، فهو لا يقبل بهذه التسسية ، ولذلك يبدأ الحوار . إن فريقاً يفرض من حيث يقصد أو لا يقصد تسمية على الاخر . الأخر لا يوافق عليها . ليست هذه مسمياته هو . صحيح كما قال الأخ محجوب . هناك بعض من يعترف ويعثو ويفخر أنه علماني ، إغا كثير عن يصنفون كعلمانيين لا يقبلون هذه التسمية لأنفسهم لاعتبارات عذيذة لن أدخل فيها ، ومنها الإيحاءات سواء المصرح بها كما في حاله التكفير والهجرة ، أو المُلمَّح بها كما في حالة بعض الأصدقاء الكتاب، كالأخ عادل حسين ـ وبدون قصه الإساءة لشخصه ـ عندما يقول = الإسلاميون والدنيويون: . فمعنى هذا أن كل دنيوي ليس إسلامياً ، قد لا يقصد هذا وإنا إيحاء . . .

فاضل رسول:

كذلك هذا يوحى بأن الإسلامي غير دنيوى ، يعنى أنه خارج الأرض وخارج العالم .

سعد الدين إبر اهيم:

ما أودُّ قوله : إذا كان الإسلاميون يقبلون هذه التسمية قيما

يتعلق بهم ، فلا ينبغى أن تفرض تسمية العلمانين على الآخر . وهذا يعنى أنه من أضعف الإيمان أن نترك الأخر يختار تسميته بنفسه .

لقد اقترحت ديني مدني في المحتمع الإسلامي ، ديني مدني بين المسلمين ، يجب أن نكون منصفين لمن يودون أن يطلقوا على أنفسهم مسلمين ، إذا كانت هذه التسمية هي التي يريدونها ويعتزون بها ، فليس من حق أصحاب التيارات الاخرى أن ينكروا عليهم هذا إلا بالقدر المضاد أو ما يطلقه الدين الإسلامي على غيره ، يعني هنا أنها محاولة للإنصاف في إطلاق التسميات ، وهناندخل في النعريف ، كل هذا في المصطلحات ، ومع ذلك فقد دخلنا في عدد من الموضوعات ، ولا أريد الاستغراق في هذا أكثر من ذلك - فأنا أتفق مع كل الإخوان الذين دعونا لنتجدث عن الحاضر والمستقبل ، أنا أوافق على كل ما طرح ، لأن هناك أكثر من قضية نحن والخارج ، الاقتحام أو الاختراق أو الهيمة أو الغزو ، قضية النهضة ، كيف ندفع التخلف كيف نستعد لمجابهة القرن الواحد والعشرين ، قضية العدالة . . .

إن الدخول في كل هذه القضايا سبكشف عن نقاط اجمع ، فأنا وجدت في بعض البحوث والدراسات والاجتهادات أن طبيعة الهموم وما يقترح لهذه الهموم من حلول لا يحتلف كثيرا بين التيارات ،بال وجدت أحيانا اقترابا وتشابها بين بعص فصائل ما يسمى التبار الإسلامي وبعض فصائل ما يسمى التيار المدنى أو العلماني أكثر من التشابه بين فعيلين إسلاميين أو بين فصيلين مدنيين. هذا إذا ما دخلنا في جوهر الأصور. إنما يظل الخلاف في نقطة السدء النقطة المرجعية. وفي هذه لابد أن نتفق على أن بسمى كل نفسه كما بريد. أيضا لكل أن يحتار نقطة البدء . فالماركسي يختار نقطة البدء الاستخلال والعدالة - بينما الليبرالي يختار نقطة البدء الديمة والقومي بختار الوحدة إلخ . . . هذه كلها نقاط بدء بها لا أحد من هؤلاء على الاطلاق ، كما لا أحد من الفصائل الإسلامية ، بالرغم من الاحتلاف في تحديد نقطة البدء ، يهمل القضابا الأخرى . إنما هو في انطلاقه من نقطة البدء بحدد كيف بسيدخل ويعالج كل هذه القضايا والأمور .

فاضل رسول:

يمكن أن تسمحوا لى أن أيضاً بتعليق بسيط على هذه النورة من المداخلات. أنا أقول رغم أهمية الاتفاق على موضوع او موضوعين لنفاشنا ، يبقى أن هذا النقاش المدخلي كان ضرورياً لإرساء أساس للندوة .

برغم وجود مشاكل مشتركة مثل التنمية ، التعددية . الديوفراطية . مواجهة الخارج ، وغيرها . فإنه لابد من الاعتراف بأن هناك مشكلة قائمة في المجتمع يسبب عده التسميات نفسها . وبسبب الانتماء والاصطفاف العلماني أو الإسلامي . . هناك تحلاف . فلو نظرنا إلى الكم الهائل من الكتابات الصحفية والكتب ، وإلى الحهد الذي يسذله زغسماء الأحزاب والقوى

السياسية ، لرأينا أن جزءاً كبيراً منه منصبٌّ على هذه المسألة والسجال فيها . فالشروع بتحديد المفاهيم وإجلاء الغموض والبلبلة المُرتبطة بهذه التسميات ، هو مذخل صحيح لهذه المُسألَة . وأعتقد أن ما قيل من تحفظات على هذه الكلمات والتوضيحات ، تكفى أساساً للدخول في الموضوع ، وتكفى أيضاً كأساس للقبول بالأخر . باعتبارنا رغم وجود هذه التسميات ، أو الانتماءات ، نواجه مشاكل مشتركة في الجتمع ، وبأن هذا الحوار والعمل الثقافي القادم أيضاً ليس هدفه أن يلغي شيئاً اسمه ديني ودنيوي ، أو ديني ومدنى أو إسلامي وعلماني . ففي مجتمع متعدد يجب أن يكون فيه متسع لهذه التيارات والانتماءات والتسميات جميعها ولما هو أكثر منها ، وإلى ما هو أكثر تعدداً . لذلك يجب أن بنصبٌ جهدنا على إمكانية مواجهة المشاكل المشتركة كالتعددية والنظام السياسي ومشاكل العصر القائمة على تنوع منطلقاتنا الفكرية والمنهجية والمرجعية والمذهبية . أنا أقترح فقط . وكنت أود منذ البداية أن تبقى هذه الجلسة مفتوحة لاقتراحاتكم حول مواضيع النقاش . ولعله من المناسب أن نختار موضوع التعددية والقبول بالأخر وضمن أي إطار من التعايش ، وموضوع النظام السياسي باعتبار أن الموقف من النظام السياسي هو رعا أهم فيصل بين الإســــلامـــيين والعلمــانيين ، أو بين الدينيين والدئيــويين أو المدنيين .(والحقيقة أنا انتقدت عادل من جهة أخرى ، فكلامه هذا يعني أن الإسالاسيين يعيشون خارج الأرض ، يعني في عالم الغيب) . والخلاصة أني أقترح هنا من باب الاقتراح، هذه المواضيع ،

إذا لم يكن هناك تعليقات أخسرى حول الدورة الأولى من النقاشات .

على الدين هلال:

لا بأس أن نقضى وقتاً أطول قبل أن ندخل في موضوع محده . لا ننا نناقش منهجية الأمر والبحث فيه . ووضع منهجية أو قواعد منهجية لأمر ما يضعك على الطريق الصحيح . لأن أخشى ما أخشاه أنه عند انتقال الأمر إلى قضايا محددة ، ومن معرفتي بشخوص الحاضرين ، سوف نجد حجم الاتفاق كبيراً ، وقد نعطى القارئ بذلك انطباعا خير صحيح ، ومن ثم فأنني أريد أن نقف وقفة أطول أمام المنهج وأريد أن أسجل أمرين ؛

الأمر الأول: كواقعة تاريخية ، أن كلمة العلمانيين لا أحد يصف نفسه بها . وإنما تستخدمها التيارات الإسلامية عندما تريد هذه الأخيرة ازدراء وتحقير مخالفيها في الرأى فتسميهم بالعلمانيين . وفي رأيي أن هذه المسألة مهمة ويجب أن ننتبه لها . الاخرون يسمون أنفسهم مسمبات أخرى . قوميين ، ليبراليين ، ديقراطيين ، اشتراكيين ، أو ناصريين . . أنا لا أعرف نيازا سباسيا واحدا ، يسمى نفسه علمانيا ، وعندما نقرأ أدبيات ثورة ٢٣ يوليو للسياسية المتداولة ، سأجد من يسمون أنفسهم ، اشتراكيين ، السياسية المتداولة ، سأجد من يسمون أنفسهم ، اشتراكيين ، ديقراطيين ، ليبراليين إلخ . . . تعبير العلمانية ورد بالطبع في بعض الكتابات هنا وهناك وكان بشار بها أساساً إلى مفهوم المساواة

والمواطنة ، وأعتقد أن هذا يظهر أن تعبير العلمانية أطلقه أحد الفرقاء للازدراء ، ومن هنا الدلالة السياسية لهذا التعبير ، فالتعبير هنا لا يؤدي معنى التخصيص لأنك تصف الاخرين يوصف لم يعطوه هم لأنفسهم ، لذلك أتحفظ على استخدام التعبير .

الأمر الثاني : الذي أعتقد أنه يتوجب علينا أن بنوقف حياله . سنؤال ما هي حذور هذه الحساسية؟ وبالدات ما هي جدور التحوفات لدى من نطاق عليهم المدنيين أو العلمانيين - هم بحافون أمراً ما ، يخلق لذيهم الوجل والخشية في التعامل ، وأنا لا أريد التحالث عن أناس يناصبون الإسلام العداء سيباسياً ، ولا عن أتاس خبرجوا عن مضمار العقل بل أتحدث عن أناس مسلميل تتؤمتين لكن عندهم تخيوفات فكرية وليس سنيناسنية وحسب ، فبعض الأدبيات الفكرية المسماة إسلامية . تقول ما يخيف . فهي تزعم امتلاك الحقيقة المطلقة في الأمور الاجتماعية والاقتصادية والسياسية . فمثلاً في الصحف والجلات الإسلامية نجد مقالات تقول إن ما تتضمنه هو الحقيقة الوحيدة . ليس في أمور الإيمان . بل في الأمور الاجتماعية والسياسية والاقتصادية . ثم يسب ما يصل إليه من اجتبهاد إلى الإسلام فيقول رأى الإسلام ، والرأى الإممالامي، والموقف الإنسالامي . إلخ . . . فعندما يزغم أي تبار سياسي امتلاك الحقيقة المطلقة ، فإمّا يكون قد وصع قدميه على طريق الاستبداد , وهذه سنة الله على الأرض . سنة الكون . من يزعم امتلاك الحقيقة المطلقة في الأمور الاجتماعية والاقتصادية.

لابد أنه مناثر على الطريق الذي يقود إلى الاستبداد ، مهما تظاهر بغير ذلك ، والسعى إلى الشمول ومحاولة الإحاطة بكل الأمور وحكم كل الأشباء فهذا يؤدي إلى الشمولية في الساوك والسلطة .

تعالوا إذا نتفق على شيء . إن الهواجس موجودة . وأنا رأيي أن هذه الجموعة يمكن أن تكون مؤهلة لمناقشة هذه الهواجس وطرحها ، بحيث إننا إذا وجدنا حلولا لهذه الأمور أو اقتربنا من حلها تصبح الأمور الأخرى محلولة . أنا عندى أيضاً هواجس أخرى أعبر عنها ! أقول إنه من منطلق الاعتمقاد والإيمان فإن هناك تخوفات حول موضع الديوقراطية عناهما يطرح أحد الناس رأيه على أنه الراى موضع الإسلامي . فعندما يتكلم أحدهم ويقول هذا رأيي الشخصي وأنا اجتهدت بعقلي ، فيمكن أن تواجهه وتناقشه ، وإنما حين يأني شخص أخر ويزعم أن رأيه هو الرأى الإسلامي ، فكيف تكن إن تختاف معه؟ هذا الهاجس الذي قد لا يعبر عنه الناس بنفس الدرجة من الوضوح ، نقلته كي نساهم في توضيح الأمر ، وشكراً .

طارق البشرى:

هناك هوامش صغيرة بالنسبة لما سبق، بالنسبة للوافد والموروث، يعنى اختيار لفظين ليس لهما أي شحنة عاطفية: شي، ورث وشيء وفد. تتكلم عنهما هكذا حتى لا يوجد حساسيات. ولا يقال إن هناك عارضة لضغط ما على أحد بالأرهاب الفكري،

والحقيقة أنا أقف مع الأستاذ فهضي عندما قال بالألفاظ التضبطة . لذلك أخشى أننا لو أحدنا كلمة «علماني» ووضعنا بدلاً عنها «مدنى» أنه بعد ثلاث أو أربع سنوات من الاستخدام يصبح هذا اللفظ الجديد متضمناً ذات الشحنة التي كانت للفظ العلماني لدى الفريقين. لذلك سنجد أنفسنا نبحث صرة أخرى عن لفظ أخر أو ثالث. وهذا يفكرني بكلمة «مراجع» في الماركسية ، أي من كان يراجع الأسس من أجل الوصول إلى رأى جديد . فكلمة «مراجع» التي وضعت على أنها تنتقد الأصول في الماركسية أضحت تهمة شديدة جداً . ينبغي التبرؤ منها . ويجد المراجع نفسه يبحث عن لفظ أخر . على العموم لا مشكلة عندي في المصللح .

الهامش الثانى الذى كنت أود وضعه يتعلق بما قاله الدكتور مهدى الحافظ فيما يتعلق بالاعتراف المتبادل وأنا أعتبره أمراً هاماً . إنما الاعتراف المتبادل يعنى أن نفكر وربما هذا هو هدف هذه الندوة ـ فى نزع فسيل التنافى ، وتحديد مجالات التنافى بين الأفكار الختلفة ، وكيف يمكن أن نحصوها أو نضيقها أو بنزعها بالمرة . فإلى أى حد تعتبر العلمانية أو المدلية مختلفة مع الفكرة الدينية أو متفقة معها؟ إلى أى حد يمكن التوفيق دون المساس بالأصول؟ يعنى لابد أن نفكر بهذه النقطة لأنها سوف تطرح شئنا ذلك أم أبينا . وإذا لم نظر حها نحن سيطر حها غيرنا . إذا لابد أن تكون المسائة هي مسائة الاعتبراف المتبادل حتى نصل إلى تكون المسائة هي مسائة الاعتبراف المتبادل حتى نصل إلى الأفكار والمواقف أم لا . لأنه حيثما وجد التنافى فلابد من زحزحة

فكرة عنه ، أو أن نفكر في فك هذا التنافي بطريقة لا تزحزح أكبر كمية من أصول هذا الفكر إذا أمكن ، لكن هذه النقطة بجب التفكير بها ،

بالنسبة لما ذكره الأخ الدكتور على . أن العلماني لا يقول عن نفيه أنه علماني ، إغا الإسلامي يقول عن نفسه إسلامي ويسمى الآخر علمانياً ، هذا الأخر يسمى نفسه اشتراكياً ، ليبراليا أو . . . هذا صحيح : إنما الخلاف ليس في الاشتراكية وليس في الديمة راطية وليس في الليبرائية ، ليس في هذا الأمر أصالاً . الخلاف هو في الأصل المرجوع إليه : هل النظام الاجتماعي يصدر عن شرعية تتعلق بأصول دينية معينة ، أو تصدر وفقاً للصلحة وضعية مستخلصة من التجربة البشرية البحتة فحسب؟ هذا هو الأصل المرجوع إليه . فعندما يقول الإسلامي للاشتراكي أنت علماني ، فإنما بقصد أن الخلاف ليس حول الاشتراكية ، الخلاف حول الأصل المرجوع إليه . ويمكن الإسلامية أن تقبل حلولاً كثيرة جداً ، وقبلت حلولاً كثيرة جداً ولها وجهات مختلفة وتقبل تنوعاً هائلاً فيما يتعلق بقضايا الديقراطية وقضايا الاشتراكية وقضايا غيرها متعلقة بالبرامج والنظم السياسية والاجتماعية . إعا يظل الخلاف حاداً جداً فيما يتعلق بالأصل المرجوع إليه أنا أرجع للأصل، ما هو هذا الأصل؟ الأصل المرجوع إليه مرتبط أيضا بالجماعة وبتكوين الجماعة وبالشعور بالانتماء لهذه الجماعة وبالاحتكام لشرعية تقيد قوة تناسك معينة في الجماعة . وفي

نقديرى إذا كان الإسلامي علك وسيلة إرهاب للعلماني فيسا ينعلق بالفكر، فبالمقابل العلماني علك هو الآخر أسلحته القتالية. نجد عند هذا الأخير مشلاً كلمة النخلف التي ترادف أحياناً لدى التقدمي استخدام التكفير الديني فكلمة التخلف معناها لديه أن هذا ننوء شاذ في التاريخ، وأظن أنه لا يوجد تنافي أكبر من هذا، فهذا أخطر من التكفير، لأنك تكفر واحداً موجوداً، لكنك هنا تحكم عليه بالنفي الكامل وبعدم وجوده في المستقبل وبعدم شرعية وجوده في إطار النهوض، هذا وجه من وجوه التنافي.

النقطة الثانية: إن المدنى أحياناً يتكلم بطريقة ، ويقول الا مستعد للإسلام المستنير ، ويقصد بكلمة المستنير الله فرض نفسه حكماً عليك ، بحيث إنه سوف يضع معيار استنارته وأنه يقدر أن يرفضنى أو لا يرفضنى بعيار بتخذه هو ، وأنا لا أشاركه فيه ، لأنه هو الذى يصنع معيار الاستنارة أو التغدم ، وهو راجع لأصل شرعية مختلفة عما أنا أرجع إليه ، وهذه نقطة مهمة أبضا بعب أن منظر إليها مع بعصنا البعص ونند ولها تجزء من المشاكل التي حصلت خالال الحيوارات التي قت في التلاث أو الأربع سئوات الماضية ، إن الافتنال الفكرى الدى حصل في مصم خلال مثوات الفترة كان جزء منه ناتجاً عن مثل هذه الأمور

النقطة الشائشة : هي عندم ضنمان أن يأتي فنريق من الناس لينفرض رأيه باسم أن هذا هو قول الإسبلام ، هذا عندم ضمال موجود وقائم ولكن عندما أحمل هذا هو الأساس ، يحمل إلى

أنتي أعتسف الواقع الحالي إلى حد ما . فأنا أجد أن هناك قلراً كبيراً من الترابط المدنى ضد التصور الإسلامي ، هذا حدت في السنوات الأخيرة على وجه الدقة . أجد أيضاً أن هناك نوعاً من أنواع الطائفية الفكرية أو الطائفية المدنية (العلسابة) إذا أردت وهذه الطائمية تجمع الخنلفين فكرياً والمختلفين سياسياً واجتماعيا ، تجمعهم في إطار التصور المدني ضاد الموقف الإسلامي ، وقاء يتحمل الطرف الأحر العيب نفسه . وهذا صدع كبير ، لابد أذ تشدير فيه . إن هناك نوعًا من صلامح الصراع الطائفي في هذه المسائل . إن المفاضلة في المجتبع لا تقوم على أبساس المواقف السياسية والاجتماعية ، وإنما تقوم على أساس تشقق راسي ، يصم أها فكو ضد أها فكو أخر والفكر العلماني لا يستطيع أنا ببرؤه من هذا الأصر . أمه التصور أن هناك احتمال استبداد للتيار الإنسالامي عندما يقوي . فأنا منصور أنه تم يجدت لأي من الفصائل السياسية مثلما حلت لهذا التيار من صرب واضطهاد وللمبير حالال بصف القبرن الأخيير ، والحاصل أنني أفسرب الفسروب البيء الأنني أخشي أن يستنسد ، هذا الذي يضرب ويضطهد إفا يفعد به هذا والضرب واقع عليه الان الفسارب يقول عن المضروب: إنه مستبد ا هل هذا منطقي ؟!

على الدين هلال:

موقفي لا بتعلق بالتيارات الإسلامية فقط ولكن إزاء أي بيار فكرى أو أيديولوجي يزعم لنفسه امتلاك الحقيقة المطلقة هي الأمور الاجتماعية والسياسية ، فهذا الاعتقاد يفتح الطريق أمام الاستبداد وبالذات عندما يرتدي هذا الاعتقاد ثباب الشرعية الدينية فهذا يضع علاقة التبارات الدينية بالتيارات الأخرى في موقع الرفض وللصادرة .

طارق البشرى:

أتفق معك تماماً ، إنك إذا قست ينفس معيمارك ما يحدث اليوم ، إن الاتجاه المدنى يعتبر نفسه أنه ماسك للحقيقة وصانع لها ، وهو القابض على الحقيقة ويعامل الآخر على أنه مناف لها .

على الدين هلال:

لكن ، ليس هناك تيار مدني محتكر للحقيقة ، ليس هناك تيار مدنى واحد . إنما هناك تيارات مدنية مختلفة ومتنوعة . لكن ما أود قوله إن الليبرالي لا يدعى أنه يحتكر الحقيقة .

مهدى الحافظ:

ليس غرضى الدفاع عن الماركسية . لكن في الحقيقة الماركسية الآن ألوان ومدارس وتيارات ومن الصعب الآن اعتبار الماركسية مذهباً شمولياً . ذلك أن ما يجرى الآن في العالم الاشتراكي : انحر بولندا . . . يؤكد ذلك ، فالحزب الشيوعي في السلطة يعلن عن استعداده لجيء قوى أخرى من خلال الانتخابات ، وأقول هذا ليس للدفاع عنهم ولكن هذه إشارة إلى وجود تطور ، لقد أحبب أن أشير إلى هذه النقطة ، لأنه لا يمكن اعتبار الماركسية مذهبا

شمولياً بمقدار ما تعنير التجربة الاشتراكية في البلدان الأوربية الشرقية ومناطق أخرى من العالم أنظمة شمولية ، ذلك أنه باسم الماركسية أقيمت أنظمة شمولية ، وللأمانة العلمية يقتضى النفريق .

النقطة الثانية: موضوع المرجعية التي تفضلت بها ، مرجعية شرعية للنظام أو الحكم . إذا كان التيبار الديني يعتبر الدين الإسلامي مرجعاً للشرعية ، عند ذلك تصبح المسألة موضوعاً آخر ، لأنه عندها يجب تقسيم المجتمع إلى معسكرين علماني وإسلامي ، أما إذا أصبح مرجع الشرعية أو مصارها هو الرأى العام ، فالمسألة تأخذ حينها منحي أخر ، عند ذاك لا يكن الحديث عما يسمى أرضية مشتركة وعن إمكانية تعاون التيارات والاعتراف المتبادل والتصدي لمسائل النهضة إلخ أنا في تقديري هذه مسألة جوهرية للغاية ، يعنى يجب أن يجرى تجاوزها .

طارق البشرى:

الحقيقة أنه من الصعب أن أنظم كلامي مع كل هذه المقاطعات الكثيرة. الذي كنت أود قوله بالنسبة للدكتور على ، أننا عندما نتكلم عن الاشتراكية والديمقراطية فإنه لا يوجد من يدعى من داخلها وفي إطار علاقتها بعضها يبعض احتكار الحقيقة . بالنسبة لهذا نعم . نعم لأن هذا يتم داخل إطار فكر مدنى واحد . ولا ننسي أن هذا كله فروع شجرة واحدة . الشجرة الواحدة تعنى أن أصل الشرعية لديها مرتبط بالمصالح ، أي منا يدركه الناس من

صالح أحوالهم في الحياة الدنيوية بدون أي تدخل لشرعية إسلامية أو شرعية دينية في الأمر، كل هذا ناتج عن أصل شرعي واحد. هذا التنوع كله موجود في الشجرة الأخرى التي تصدر عن أصل شرعية إسلامية أو أصل شرعية دينية الفروع فوجودة في هذه الشحرة ولا أحداً من هذه الفروع يدعي امتلاك الحقيقة دون الآخر لا أتصور أن الجهادي أو الشيخ الغزائي مع الاختلافات البينة في مواقفهم المعتبر نفسه مالكاً للحقيقة دون الآخر والشيء نفسه يمكن قوله بالنسبة لسعيد النورسي في تركيا وابن إلياس في الهند ، حتى سيد قطب ، فلا أحد من هؤلاء ادعى أنه مالك للحقيقة وحده دون الأخر ابنها فروع من شجرة تحتكم لأصل شرعية واحد . هناك إذ ضح القول خريطة وضعية للنظام السياسي والاجتماعي ، وهناك خريطة أساسها مننتمد من أصول شرعية منزلة . . .

أما بالنسبة للتقطة التي أثارها الأسبتاذ مهدى حول موجعية التيار الإسلامي فهذا بالضبط ما يعيدنا إلى المسألة التي أشوت إليها وهي مسألة التنافي . علينا تحديد مساحة هذا التنافي ، لأنه شتنا أم أبينا ، فقد عينت بنفسك وجود هذا التنافي في كلمئك الأحبرة . فهناك مساحة للتنافي بين شرعية تصدر عن الأعلبية وشرعية تصدر عن الأعلبية والأقلية مسألة انظيمية يغيلها التفكير الإسلامي والتمكير الديني عموماً ويأخذ منها جرءاً من شرعيته ، ولو نظرنا جيدا في التاريخ الإسلامي سنجد أنها كانت مطبقة إلى حد ما في بعض الإسلامي سنجد أنها كانت مطبقة إلى حد ما في بعض

الفترات . إنما النظام الوضعى فليس جذره هو الأغلبية والأقلية ، وليس جلره الديمقراطية ، لأن هناك أسساً ومبادئ وأصولاً عامة يصدر عنها ، وهذا ما يسميه القانون الطبيعي وقواعد العدالة ، والتقدم وقوابينه . . هناك أصولا عامة نجعل حتى الماركسي يعتبر لنفسه شرعية يطبقها على غيره رغم أقليته في مجتمعاتنا الأنه يعسدر عن أسس فكرية يتصورها أنها الأسس السليمة . فهناك أصل مرجوع إليه ، وهذا ما كان يشير إليه الدكتور على ، وعلى المناقشة أن تجرى في إطاره وليس قي إطار التنظيمات . . .

هناك أصول فكرية لكل ثيار ينبغى تحديدها وتعييمها كى يكن تحديد مساحة التنافى وحتى لا تختلط الأمور وحتى نبقى مصالح الأمة جميعها مرعية ، هذا ما وددت قوله .

فاضل رسول:

شكرا أستاذ طارق ، والآن جاء دور الدكتور محمد عمارة ، وأذا كان لى فلقط أن أوجيز الملاحظات التي حصلت بصطاحات الشرعية الرجعية ، وإمكانية استناد التيار الإسلامي أو المسلمس في هذا العصر إلى مرجع مدتى ، إلى رأي عام ، إلى مرجع غير إلهى وغير مقدس!

معمدعمارة:

حقيقة أنا بودى بعد هذه الجولة من الحديث حول المصطلحات والتخوفات بودي لو انتقلنا حطوة إلى الأمام ، ولكن بعد إشارات إلى ملاحظات حول ما قبل : أنا لا زلت أفضل المصطلح الشائع حتى لو كان البعض يرى فيه خطأ . لأن الخطأ الشائع أصبح متعارفا عليه ، أصبح له دلالات ، ليست كلها سلبية ، خصوصاً أن البديل الذي اقترحه الدكتور سعد حول ديني ومدني ، فيه إشكالات وملابسات ومحاذير كثيرة ، لأن كل الذين يعتقدون بأنفسهم إسلاميين حول هذه الطاولة يرون أن النظام الإسلامي هو نظام ديني ومدني في الوقت لفه ، وأن كلمة ديني في عرفنا نحن وفي الإطار الفكري الإسلامي ، لا تعني المصطلح الذيني الكهنوتي في الغرب ، وأن كلمة مدني في عرفنا نحن ليست صد الدين كما هو حالها في المصطلحات الغربية . فمصطلح ديني ومدني أيضاً هو مصطلح مشكل ، علاوة على أنه غيسر شائع ، وبالتالي ، أنا أفضل مصطلح إسلامي وعلماني مع التحفظات أو بالشروح التي شرجناها.

وأنا أقول: إن أحد أهم أهداف هذا الخوار، وقبل الاتفاق، أن يفهم كل منا الآخر وبالتالى فإذا اتفقنا ، ونحن مجموعة ولها أمثال ونظراء خارج هذه القاعة ، على أن الإسلامي لا يرادف المسلم ، وإثنا هو الذي يحمل هموم مشروع وخيار حضارى ، يريد أن يناضل من أجل وضعه في التطبيق . كما أن العلماني ليس خلافه في الأصول مع الإسلامي ، لأن الخيلاف ليس في الأصول بين الإسلاميين والعلمانيين ، وإثنا هو خلاف حول نقاط ، ونقاط محدودة في المشروع الخضارى ، وبالتالى فإن فكرة «الضلال» والالتكفير «واالنفى من الأصول» للمسلم .

نقطة ثانية : وهي التي أثارها الدكتور على متخوفاً أن يأتي واحد من الإسلاميين فيقول : هذا رأى الإسلام ، وينفي أن يكون للرأى الأخر علاقة بالإسلام. الأمر الذي يحسل شبهات من «التكفيس» . . وتعليمها على هذا أشبر إلى أنني واحد من هؤلاء . الكتَّابِ ، فقد ألفت العديد من الكتب التي تحمل العناوين التالية: الإسلام وقضايا العصو، الإسلام والسلطة الدينية، الإسملام وحقوق الإنسان ، . . . وأقول ردا على هذا التخوف إن هذا المصطلح متعارف عليه ويعني : أن هذا رأيي في الإسلام ، وهذا تصوري في الإسلام ، لكن ليس هذا رأي الذين الإسلامي أو قول الله سبحانه وتعالى . وليس هذا هو حكم الله . إن الرسول إيج نفسه كان يوصى أحد قادة الكتائب أو السرايا أو الغزوات فيقول له : إذا حاصرت أهل حصن قطلبوا منك أن تنزلهم على حكم الله أو حكم رسوله فأنزلهم على حكمك وحكم أصحابك . لأنك لا تدرى أتصبب فيهم حكم الله أم لا ، يعني أن الذي يقول : هذا حلال وذاك حرام . هذا دين وذاك غير دين ، هي النصوص المقدسة الموحيي بها أما رأيي أنا عندما أقول الإسلام وحقوق الإنسان فيعني أن هذا تصوري واجتهادي أنا لرأي الإسلام . وبالتالي لا خوف من أي أحد يستخدم هذا المصطلح . . . وخصوصاً أن كل القصابا المطروحة التي نناقشها هي قصايا مشروع حضاري . قضايا دولة . قضايا تنمية أقتصادية وسياسية واجتماعية وعمرانية ، وهي من الفروع في مصطلح الإستلاميين ، وليست منَّ الأصول ، وتحنَّ نتحدث وفي ذهننا أن كل شؤون الدولة التي هي موضوع حواء

وخلاف بين الإسلاميين والعلمانيين هي فروع ، هذه الأمير اعتبرها الإسلاميون منذ الغزائي أنها ليست من مهمات الاعتقاد ولا من أصوله ، فلا تكفير فيها ، والآن نحن نناقش في مشروع حصاري . أي في نضاصيل وليس في الأسس والأصول التي يجوز فيها التكفير ولا حوف من أن أقول هذا رأى الإسلام ، لأن معناها هذا رأي أنا في أمور فرعية وليس في أمور اعتقادية . . . وإذا كان هذا رأي أنا في أمور فرعية وليس في أمور اعتقادية . . . وإذا كان هذا بعد يو توضيح الإسلاميين في هذه المسالة فأعتقد أن هذا جديو بأن يكون خطوة في المناقسة إلى الأمام . النقطة التي أثارها الاخ الحافظ : هل المرجعية للإسلام؟ أم المرجعية للرأى العام؟ حسا سأسلم معل أن المرجعية للرأى العام ، والرأى العام في هذه الأمة يريد المرجعية للإسلام ، إذا حتى في الصيغة الديمقراطية سنصل إلى نفس النتيجة .

أما في موضوع احتكار الحقيقة . فهذه قضية مطوحة في الساحة . وأنا أرجو ألا نناقش كل ما في الساحة ولأن هذه المجموعة المتحلقة حول هذه الطاولة لا ترضى عن كثير ما في الساحة لذي مختلف الفرقاء عن يتحدثون كمحتكرين للحقيقة . ونحن نقول : ليس هذا بالموقف الصائب . وهذا لا يقدم القضية إلى الأمام . نحن نجمع لنتحاور في أمور ليست من أصول الاعتقاد في نظر الإسلاميين ، ولنبحث عن نقاط اتفاق ، وكما قات في الكلمة الأولى : إن الحل السحري لمشكلاتنا أو مقتاح الحل ليس للدى فريق وحده . وإنما نريد أن نكتشف مختلف إسهامات الفرقاء في «الهمة» الذي نعيشه ونزيد أن نتخطاه ونخرج منه .

وهناك نقاط أخرى أود أن أشير إليها حول تعريف العلمانية .. العلمانية ليست هي الدهرية التي تحدث عنها جسال الدين الأفغاني . الدهرية تعنى المادية والإخاد ، وبالتالي فإن الخلاف مع الدهريين أي الماديين هو خمالف في الأصمول وليس خملاف في الغووم .

ومن جانبي . فإن الفكرة التي أريد أن أطرحها ، لِنتقدم حطوة في هذا الخوار هي التالية !

نحن في مأزق ، إن الأمة في مأزق . ليس فقط في مسائل التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والخضارية والعمرانية . وإنما أيضاً هي في مازق فكرى . فعلى مستوى المرجعية ثمة تمزق تعاليه الأمة في عقلها . لقد أشرت إلى أنه قد فرضت علينه مؤثرات ، سواء منها ما هو موروث عن عصور تراجع حضاري أو ما هو وافد من الغرب. وفي ماروثنا ما هو صحى وما هو مرضى ، فيه تخلف ، وفيه حضارة وفكر ومنابع حوهرية . حتى الذين يقولون إن الإسلام لم يحكم سوى سوات قليلة بهدف التهوين من شأن الإسلام، بمكن أن يرد عليهم بالتالي : إذا كان الإسلام قد حكم سنوات قليلة في عهد الحلافة الراشدة ، فإن هذه السنوات القليلة صنعت حصارة أضحت منارة عالمية وقامت فتوحات وتكونت أمة ودولة ، لقد تكون كل ما نفخر به في تاريخنا خلال السنوات القليلة . وبالمقابل ، حكمت العلمانية في بلاءنا فرنين من انزس -ماذا وصلنا بهذا النموذج؟! .

الخلاصة ما أريد قوله: إنه في موروثنا أشياء طيبة جيدة وأشياء متخلفة . كما أن في الوافد الغربي أشياء لابد أن نسعي إليها وأن نستلهمها وأن نتمثلها ، كما أن فيه أشياء أخرى ضارة . يعني ذلك أن في الموروث صالحاً وضاراً ، وفي الوافد صالح وضار أيضاً .

وفى تقاديرى ، نحن إذاً ، فى مأزق مادى وفكرى فى مشروع النهضة الذى نريده . وعلى هذا الصعيد هناك نقطتان : علاقة الدين بالمشروع الحضارى الذى نريده ، دليل عمل النهضة ، هذه الأمة ، مكانة الدين الإسلامي على وجه التحديد ، لأن الإسلام عثل ٢٩ ـ ٩٧ ٪ من هذه الأمة التي تبلغ مليارا ، أو أكثر من مليار من المسلمين ، وفيها ٢٥٠ مليون عربى . وفي نطاق القومية العربية من المسلمين ، وفيها ٢٥٠ مليون عربى . وفي نطاق القومية العربية العربية الخضارى؟ ما علاقة الوحى وعلوم الوحى بالمشروع الحضارى ، أي المتمدن المدنى وبالإبداع الإنساني في هذا المشروع الحضارى؟ وما علاقة مشروعنا الذاتي في النهضة بكل الوافد ، ليس فقط الغربي ، وإغا بكل إبداعات الحضارات الأخرى؟ .

وهنا أريد أن أقدم تصوراً ، لا نه ، مرة أخرى ، أقول : إذا فهم كل منا الآخر ، فهذه خطوة طيبة في هذا الحوار ، حتى ولو لم نتمق عاماً على نقاط محددة . أنا أتصور أن عالاقة الذين الإسالامي بإبداع الإنسان في الأمة هي علاقة من نوع خاص ، ليس لها نظير في الأنساق الفكرية الأخرى . وسأضرب بعض الأمثال : أنا إذا دخلت متحف الفن الإسلامي «بباب الخلق» . في القاهرة . سأجد

نفسسي أمام فنون أبدعها مسلم ، هذا الفن ليس وحياً إلهياً ، لكن أشحر أن فيه روح الدين ، روح الوحي ، روح الوضع الإنهى ، لأن الذي أبدع هذا الفن ، وهو إبداع إنساني ، كان متأثرا بعقيدة معينة لم تقف عند حدود المسجد والشعائر الدينية ، وإغا امتد تأتيرها وروحها السارية إلى هذا الفن . وأنا عندما أقرأ في تراثي ما كنتبه المسلمون في الجواهر والاحجار وهي الجيولوجيا ، أجد أن عالم الجيولوجيا يكتب فيها وكأنه يكتب في الإلهيات، يبدأ كتابة الجيولوجيا ببسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، ويختتم الغصول بوالله أعلم ويعتبر أنه عندما يبحث في أسرار الكون وظواهر الطبيعة أنه يمتثل لأمر إنهي ، وإن مكتشماته العلمية تزيد من يقينه الديني ، إذا هو يبحث في علوم مدنية ، علوم طبيعية ، وعلوم عملية وهذا ليس دينا ليس وحيا . ليس فيه وجهة نظر محدودة للإسلام . . . لكن هناك صلة ، هناك روحـــاً تســـرى من هذا الوحى ، من الوضع الإلهي في هذا العلم الذي هو من علوم التمدن الإنساني .

وأضرب مثلاً آخر: ابن حزم الأندلسي الذي كتب في الفقه وفي كثير من الأمور الدينية ، كتب أيضاً في الحب ، في الحب كفن . ففي كتابه «طوق الحمامة» نجده يبدأ هذا الكتاب ويختتم فصوله وكأنه فقيه أو متكلم أو فيلسوف إلهي يكتب في الإلهيات . إذاً أنا أمام نموذج لم يقف الجانب الديني فيه عند حدود الشعائر الدينية وعلوم الشريعة التي هي علوم الوحي : الفقه والتفسير وعلم

الكلام . إلَخ . . . وإنما أصبح الدين فيه روحاً سارية في حضارة الأمة ، هذه الروح وجهت صاحب الفتوحات ووجهت الذي سر القوانين . ففي القانون أجد أن الوضع الإلهي موجود في التشريع أى في تنظيم الأمور المدنية والأعور الحيانية على مستوى الإطار الشابت والعام ، ثم ترك للعقل الإنساني وللتحربة الإنسانية ولمصلحة الأمة المعتبرة والشرعية أن تجتهد وأن تطور وأن نسن قوانين ، وأصبح لذينا ما نسميه «بالشريعة» التي هي تعبير عن الوضع الإلهي ، كما أصبح لدينا "فقه" ، هو إبداع الفقهاء المسلمين في حدود الشريعة . لذلك فإن «الشارع» في المصطلح الإسلامي لا يكون بشراً ، الشارع هو الله ، والله لا يكون «فقيها» . وإنما الفقيه عو الإنسان الذي يبدع ويسن القوائين ويطورها في إطار الشريعة . إدا هناك عالاقة متميزة لا تحجر على العقل المتطور ، إذا نظر في المتطورات والمتغيرات من خلال الثابت والوضع الإلهي ، وأيضا ،لا تدع هذا العقل ينفلت سن الإطار الإلهي العام . الدين في مشروعت الحضاري هو أشبه ما يكون بالروح الحضارية التي تضمن لهذه الأمة لوناً من التواصل الحضاري ، كي يكون حاصرها ومستقبله هو امتداد متطور لأصولها هي . وليس للآخر الخضاري ، أي تضمن للفرعي أن يكون بحق فرعياً . لأنه مرتبط بجذع يتغذي من هذا الجمنر وهذا الأصل الذي هو الدين . إذاً ثوابتنا الدبنية هي روح سارية في كل علوم التمدن المدني والعلوم العملية في مختلف ألوان الفنون . وهذا هو المعيار الذي ينقلنا إلى النقطة الثانية : ماذا نأخذ من ابداعات الحضارات الأخرى؟ وماذا نرفض من هذه الإبداعات لدى أبه أمة من الأم؟ لابد أن نمير هنا بين ثلاثة مواقف :

أولاً: موقف الانغلاق: ذلك أن أي حضارة يرى أهلها أنهم مكتفون ذاتيا عا لديهم لابد أن يقودهم هذا الموقف إلى الذبول والانحطاط والتخلف . ذلك أن الذين يكتفون عا لديهم من موروث لا يعملون العقل ولا يبدعون .

ثاليا : التبعية : فإذا نحن تصورنا أن مشروعنا النهضوي هو على ذات النمط من المشاريع الأخرى وأن البضاعة حاهزة ومعلية من الغرب أو غيره ، يعرضها علينا في أبهي صورها . فإن هذا الموقف أيضاً يوقف ويشل ملكات الإبداع لدى الأمة . وأنا أرى أن الفهر في الإبداع هو عدونا الرئيسي في هذا المأزق الذي بعيش فيه فهذه الأمة لن تبدع ولن تجدد . إلا إذا شعرت أن مشروعها الحضاري فيه خصوصية ـ وهذا هو الموقف الثابت ـ الحاجة هي أم الاختراع ، فإذا أدركت أن مشروعي الحضاري فيه خصوصية ، فسيدفع هذا ، عقل هذه الأمة إلى الإبداع ، إذا أنا أقول إن هذا الشابت، هذه المرجعية الدينية التي لا تحجر على التحديد والاجتهاد ، والتي تعلمنا من خلالها أن التجديد هو قانون الإسلام (يبعث الله لهذه الأمة على رأس كل مائة عام من يجدد لها أمر دينها) . والتجذيد هنا يعني ليس فقط في التفكير وإنما حتى الدين نفسه إذا غطته البدع والخرافات . فالتحديد هو الذي يجليه ويعيده مرة أخرى إلى فعاليته . هذه المرجعية الإسلامية هي حافز الإبداع ، إذا أنا أقول إن العلاقة الخاصة بين هذا الثابت الديني وبين المتغيرات ، التي منها المشروع الحضاري الذي نتحدث عنه ، هذه العلاقة هي التي تحدد لنا ماذا نقبل من الاخرين ، ومادا نرفض مما لدى الأخرين ، ودلك هو :

الموقف الثالث: وأنا أقول إن استقراء التاريخ يعطينا أحيانا قوانين حاكمة ، يعنى أن المسلمين انفتحوا على مختلف الحضارات عندما كانوا يبنون نهضتهم وحضارتهم الأولى ، انفتحوا على الهند ، لكن لماذا أخذوا منها الفلك والحساب ولم يأخلوا الفلسفة؟ انفتحوا على الفرس ، لكن لماذا أخذوا منهم الترتيبات الإدارية والسياسية ولم يأخذوا مذاهب الفرس الدينية؟ . انفتحوا على اليونان ، فلماذا أخذوا العلوم الطبيعية ، وتحفظوا على إلهبات اليونان؟ بل حتى فلسفة اليونان استخدموها ـ لطابعها العقلاني ـ في مواجهة الأفكار الباطنية والأفكار الغنوصية ، وطوعوها في معركة فكرية محددة .

إذا أنا أقول إننا نحن أصحاب هوية متميزة وأصحاب غط متمير ا في عالاقة ما هو ديني بما هو دنيوي ، ما هو ثابت بما هو متغير ، وبالتالي ، إذا أردنا الحوار حول علاقة الدين بالمشروع الحضاري والحوار حول عالاقة هذا المشروع الحضاري بالوافد من إبداعات الحضارات الأخرى ، سواء كانت غربية أو غير غربية ، فستكون نقلة إلى الأمام . وأعتقد أن هذا بمكن أن يفتح الشهية لطور جديد من المناقشة .

محجوب عمر:

الدكتور عمارة فتح موضوع الإبداع والتجديد والشروع الحضارى . فإذا لم نكن سنتوزع في موضوعات شتى ، فلتركز على شيء باسم التراكم . فليكن هذا هو الموضوع بقية الندوة . لأن الوقت يسوع بنا ولا أدرى إلى متى سوف نستمر . . . فالأفضل التركيز على موضوع واحد ، وهذا اقتراح إجرائي .

فاضل رسول:

حسناً . لنركز على موضوع واحد .

محجوبعمر

بعد المرافعة المهمة التي قدمها أخي محمد، والتي أوافق عليها قاماً أحببت أن أسمع الدكتور سعد، لأن هذه هي النقطة التي ناقشها ، لأنها نقطة تطبيقية - النقطة الأساسية التي نخلص إليها اليوم هي النقطة التي أشار إليها الأساتذة طارق ، ومحمد ، ثم الأستاذ مهدى ولو بألفاظ مختلفة . لقد حرص طارق على استخدام كلمة شرعية ، ثم استخدمت بعد ذلك الكلمة الصحيحة ، التي هي كلمة مرجعية ، مرجعية العمل والمشاريع والتفكير وإذا كان هناك خلاف بين الإسلاميين والعلمانيين ، مع تسجيل تحفظاتنا على العلمانية ، فهذا الخلاف صادر عن اختلاف في المرجعية ، فأنا أرى أن هناك خلافاً في الأصول ، إن قسماً من العلمانية ، إذ نقول له أنت قسماً من العلمانية ، إذ نقول له أنت

مسلم ، فيجيب : أنا علماني «ويخبط» لك على الطاولة . وهذا ما يسبب المشاكل ، لأن أمثال هؤلاء لو تخلوا عن قول بلك ، لزالت المشكلة . فالأساس هو أن يكون للأمة مرجعية واحدة .فإذا كالت الأمة إسلامية فمرجعيتها الإسلام، وإدا كانت كونفوشيوسبة، فمرجعيتها الكونفوشيوسية . . . أخر كلام كتبه باسوهبرور ناكاسوني ، ست صفحات عن مواجهة المستقبل ، تلاث منها يدعو فيها العالم إلى أن يأتوا إلى اليابان كي بعلموهم فلسفة اليابان ، يعني أن يعلموهم المرجعية العقائدية التي تحقق التماسات لأمة اليابان ، ومهما قالت أوروبا عن موجعيتها أنها علمانية ، فهي مسيحية ، حتى الفلسفة الماركسية صدرت من تحت عباءة الفلسفة المسيحية . وبالنسبة لنا المطلوب أن نعود إلى مرجعيتنا واننذاه ليس موجها إلى النخبة يمكن أن تتناقش في حكاية المرجعية . إسلام أو لا إسلام . إن أغلبية الأمة مسلمون . سبق ونشرت كلمة موجزة أعود فأشعد عليها: لا تضيعوا وقتكم في مناقشة لغربين والماركسية وغيرها . . وجهوا جهودكم للعمل مع الأغلبية التي لا تزال على مرجعيتها التاريخية ، على تراثها الحضاري وعلى عقيدتها . يعني هذا أن الحوار الدائر بيننا هو حوار بين بخب . فهل المطلوب البحث عن مرجعية للنخبة؟ إني أطمئنكم أن أغلبية الناس مرجعيتها واحدة وهي الإسلام عاله من تراث وعقائد وأصمول . إن الناس تعيش هكذا . . ونحن بروز إستشال في التاريخ . محمد عمارة يقول إننا متغربون منذ قربين ، وأنا أقول منذ قرن واحد . نابليون جاء وهزمه المشايخ وطردوه وأخذوا منه السليم ،

نحن شهدنا هذا التغريب الكامل في الاحتلال البريطاني. يعني ، أنا لم أكن أستطيع أن أسمى بالمناسبة عبد الله الندير ومحمد عدد الحزب الإسلامي ، هم لم يسموا أنفسهم الحزب الإسلامي ، كانوا حزباً وطنياً أيضا ، كانوا حزب الأمة ، ولكن كانوا مسلمين ، كانت مرجعيتهم الإسلام ، كاملة من دون تردد ، فالمطلوب أن بكود الإسلام هو للرجعية العامة للجميع ،

اليوم قرأت مقالاً لأخينا فهمي هويدي ، ومقالاً للدكتور أحمد عبد الرحمن يثبت أننا في دولة مسلمة ، أو دولة إسلامية ، وأن الدستور إسلامي ، وأن القضية كلها تنحصر في أن البعض في الحزب البوطني والحكومة لا يريدون أن يطبقوا هذا الكلام . هذا أمر مهم وصحيح . يعني نحن لدينا دستور يقول : إن دين المولة هو الإسبلام . وكافة مواد الدستور تكون في حدود الشريعة المطوب فقط أن يكون هذا الفهم مروج ومطلق لطاقات الإبداع في المشروع الحضاري . . الأستاذ مهدي أراحنا عندما شدد على الرأي العام . والرأى العام(عابر إسالام) ، إذًا الأصر لا يحتمل مناقشة ، الناس كلها مسلمة ، والذي يشاهد مظاهر رمضان ، مفاهر يوم الجمعة ، ومطاهر يوم العيد صباحاً ، يدرك أن المسائل لا تحتاج إلى مناقشة . فنحن الذين بعدنا عن القافلة ، وهانحن نعود ، فكيف نلحق النستقل القطار . هذه مشكلتنا نحن . إنها مشكلة خبه : مشكلة أقِلية . أما أغلبية المجتمع فِهي أغلبية مسلمة ، على عقيدتها وعلى صلتها بالشريعة ، نحن إذاً ، مضطرون حتى لأسباب براغماتية ،

حتى ولو كنا انتهازيين أن نخاطب الناس بلغتهم . وهذا يستدعي نقطة الخطاب السياسي التي اعترض عليها الدكتور هلال . أنا لم أر أي سياسي يكتب إلا ويؤكد أحقية كلامه وصحته ، إنها دعوة للإقناع . . فأساوب الخطاب السياسي يتصف في كل أنحاء العالم من جورباتشوف ، ليننغ زياوبينغ ، للخميني . . . بالقطع . إن القطع هو الصحيح هذا هو أسلوب الخطاب السياسي ولو كان مقرونا بالإسلام . وهنا يمكن أن أقول للأخ محمد حول شبهة التكفير من جراء استخدام الصفة الإسلامية ، وأنه من الأفضل أن نقول : «إن الإسلام يرى كما أفهمه" ، أو كما «أفهم الإسلام» ، وهذا يحل الإشكال ، رغم أن هذا معروف بيننا نحن المتكلمين . لكن من جهة أخرى ، أن استخدام التعبير له فائدة ثانية هو أنه يجد آذاناً صاغية لدى الناس لأنه يتوافق مع لغتهم اليومية ووجدانهم . . . أما لو تكلمنا على الطريقة التي كنا نتبعها منذ زمن . يعني الكلام الفلسفي المركب، فهذا ينفع للنخبة ولا ينفع للمواطن العادي وكما قلت في البداية إذا كانت المرجعية الإسلامية هي مرجعية الجميع تنتهي المشكلة . والمطلوب أن يكون مشروعنا الحضاري حضارياً ، من حضارتنا ، وحضارتنا حضارة إسلامية . واقع الأمر أن القوى السياسية التي تتحرك الآن قوى مخيفة : تخلق لنا توجساً مخيفاً . الواحد يخاف ولا يعرف إلى أين يقودنا هذا التطرف ، ولا إلى أين ستقودنا هذه الطائفية . ولكن كما أرى أن الأمور ستتضح وتقترب من بعضها البعض أكثر فأكثر . فالذين كانوا يرفضون كانوا يرفضون المرجعية الإسلامية ، يتجهون إلى استخدام هذه المرجعية

لشرح وجهة نظرهم والذين كانوا يتحدثون فقط في أمور الشريعة والفقه : يتحدثون الآن في أمور الناس اليومية ، وهذا تقارب والنقطة التي يجب أن نشفق عليها فعلاً ، هل يمكن أن تكون مرجعية هذا المشروع الحضاري الإسلام أم لا؟

فاضل رسول:

شكراً دكتور محجوب ، أرجو أن تسمحوا لي بإبداء ملاحظة إجرائية أيضاً ، فإذا كنا اتفقنا على إنهاء الندوة بعد ساعة ، فسوف نضطر أن نحدد مدة المثكلم بخـمس دقائق . وإذا صار بشكل أو بأخر اتفاق على اختيار هذا الموضوع كموضوع أساسي للندوة، فإني اعتبره موضوعاً مهماً يستحق أن نركز عليه فيما تبقي من الندوة . وعلى كل حال ، فقد صار نوع من القبول العام بمبدأ القبول بالآخر ، قبول التعددية ، وعدم التنافي ، كان هذا أحد المواضيع . الموضوع الحالي يتعلق بالمشروع الخضاري والنظام السياسي ، أي مشروعية النظام السياسي في بلادنا . وهنا أقول : هنالك وجهة نظر تقول بأن أغلبية الشعب مرجعيته إسلامية وأن الإسلام داخل أيضاً في الموروث التاريخي إن الإسلام يدخل في ثنايا تاريخنا ، وفي تكويننا الاجتماعي والفكري والفلسفي ، وفي رؤيتنا للعالم . لكن الطرح الإسلامي الحالي للمشروع الحضاري لا يقف فقط عند اعتبار الإسملام داخلا في حياتنا وأعبادنا وملابسنا وقناعتنا الشعبية ،أي عند حدود ما يسميه البعض «بالإسلام الشعبي» بل يتجاوز ذلك ليكون أساس تصور لمشروع حضاري . وأود أن أوجه

السؤال هذا للذكتور سعد الدين ، باعتباره باحثاً في هذا الموضوع . والسؤال هو : أو افترضنا ، أننا نحن جميعاً ، بريد أن نبني مشروعا حضارياً مستقلاً فما هو موقع الإسلام في هذا المشروع؟ هل يمكن أن يبني المسلمون هذا المشروع بمعزل عن دينهم ، أو لابد من مرجعية إسلامية له ، وما الصلة بين المشروع والمرجعية؟ .

محمد العوا:

إن بعض النقاط التي أثيرت لم يتم الاتفاق عليها وليس المقصود الاتفاق بشكل مكتوب . لكن المفروض أن يزداد فهمنا لبعضنا البعض ، ولا أظن أن الميزة الكبوي لمثل هذا الحوار أن يفهم الجالسون على الطاولة بعضهم البعض أكثر قليلا عا كانوا قبل أن يأتوا إلى هذه القاعة ، التقطة التي أظن أنني ينبغي أن أذكرها إذا أَذَلت الرئاسة المستبدة إلى نقطة الخلاف القائمة في هذا الجتمع على المستوى الفكري هي نقطة سا الذي يجوز لك أن تبدأ به، الحلاف ليس حول نقطة بدء سجمهولة ، منزة تختلف حول الاشتراكية أو العلمانية ، الاشتراكية أو الإسلام . الشيوعية أو الاشتراكية ، كلا الخلاف حول نقطة بدء عقائدية هل يجوز لك أن تبدأ من عقيدة يظن عدد من الناس أيا كاتوا أقلية أم أغلبية، والأغلبية يجب تحديدها ، وليس بمجرد أن أقول إن هذه أغلبية تكون أغلبية ، هل من حق صاحب عقيدة أن يقدم تصوراً سياسياً واجتماعيا وفلسفيا وفنيا وفكربا على أساس هذه العقيدة ، أم أك هذا الحق محجور عليه ولا يجوز لأحد أن يقدم تصوراً متكاملا

لحياة إنسان ، إلا إذا كان هذا التصور مأخوذاً من التجربة الواقعية البشرية مستنداً إليها أو داعياً إليها . هذه هي النقطة الأساسية ، الإسلاميون يظنون أنهم محرومون من مارسة حقهم في أن يقدموا مشروعا متكاملا للحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفلسفية والتعليمية إلخ مستمداً من عقيدتهم وكلما قدم هذا المشروع في نظرهم أو فيما يقولون كلما قدم هذا المشروع ووجه بالرفض الطلق . وهذه النقطة الخلافية الأساسية . عندما تكلمت حضرتك عن التعددية تصورت أننا سوف نتكلم عنها اسعني التعددية ، الذي ينبغي الاتفاق عليه أن لكل واحد الحق في أن يقدم مشروعه المتكامل ، يأتي الكلام الذي قاله الدكنور على الدين الآن وتأني إجابته أنه ليس من حقك نظرياً أن تقول أنا وحدى الذي أعرف الحقيقة . وعلى النقاط الخمس التي ذكرها عن مقالة اليوم في الشعب ، لكن كما قال محجوب أيضاً هذه لغة الخطاب السياسي ، ثانياً هذه لغة الخطاب لدى الفرق الختلفة على مدى التاريخ . كل فرقة تدعى أنها تملك الحقيقة ، كيف تثبت أنها لا تملك الحقيقة ، هو ينطلق من زعم امتلاك الحقيقة من تفسيره وتأويله لنصبوص مقدسة وتراثية عند جمهرة الناب المسلمن الذي يريد أن ينقض كالامه ينبغي عليه أن يتطلق من التصوص نفسها وهذا ما مارستاه في مصر عندما كتب الشيخ على عبد الرازق كتابه . في كتابه الإسلام وأصول الحكم المشايح ردوا عليه ، الخضر حسين ، والمفتى الشيخ بخبت المطيعي ، ردوا عليه منطلقين من إثبات إساءة تفسيره وتعسفه في تأويل النصوص الدينية التي

استند إليها . فالذبن يقدمون مشروعاً إسلامياً يستندون في تصورهم ، أن يكن صواباً أو خطأ ، يستندون إلى مسلمات . يقولون قال الله ، كما قال لك الدكتور على الدين ، يأتيك بجموعة من النصوص المقدسة : قرآن وسنة لا أعرف أن أرد عليها ، إذا أنا ينبغي على أن ابحث عن أدوات علم وأرد عليه بهذه الأدوات فإذا كان كلامي مناقضاً لكلامه بدليل صحيح ينتهى الأمر، أما إذا كان غير مرتفع إلى مستوى أنه ينقض كالامه أستطيع عندئذ القول أن هذا الكلام يفتح باب الاستبداد والديكتاتورية وأرفضه لأنني لا أملك طريقة أخرى أرفضه بها لأنني غير قادر على نقضه . لكن إذا استطاع المجاهد لهذا المدعى غلك زمام الحقيقة أن ينقض كلامه تكون القضية محلولة هذا ما نعمله عندما نتحاور خارج إطار العبقيبدة وعندما نتحاور عقليباً في القانون والفلسفة والتاريخ والسياسة وحتى الجغزافيا . أنا عندي حجة وهو عنده حجة وليس لأحد منا قداسة . الذي يجعل لغيرنا يعنى لأصحاب الاتجاه الديني العقيدي الإسبلامي سيادة على المتحاورين معهم أنهم يمتلكون أدوات معرفة وبحث ، الأخرون لا يمتلكونها فإذا أرادوا أن يردوا عليهم ويقيموا حجة لردهم فعليهم أن يمتلكوا أدوات الحجة هذه وإلا تختلف لغة الخطاب . ونتبجة اختلاف لغة خطاب ليس أن تمنعه أن يكتب أو أنك تمنعه من التفكير أو يدعو إلى ما يؤمن به ، إنما النتبجة أنني سوف أنزوى وهو سوف يخاطب كما يقول محجوب، الجماهير الكبيرة للناس، فأنا أظن من أجل أن نصل إلى حل جديد لابد من أن نوحد لغة الخطاب وأن نستعمل أدوات

حوار متماثلة ، النقطة الخاصة بنسبة الاجتهاد إلى الإسلام ، أنا أوافق تماماً على كلام الدكتور عمارة لكن هذا الكلام معروف لدي النخبة معروف لدى المُثقفين إسلامياً معروف لذى المُتهدين أو أشباه انجتهدين أو أنصاف انجتهدين إسلاميا إنما أنا معترض تماما على أن يعبر بأن الإسلام يرى كـذا وموقف الإسـلام كـذا حـتى لو كان هذا مجرد اجتهاد . أولا أنا معترض عليه تاريخيا ، ثانياً معترض عليه فعلياً ، تاريخيا لم يكن هذا قول العلماء المملمين على مدى التاريخ كان شعارهم رأيي صواب يحتمل الخطأ ورأي غيري خطأ يحتمل الصواب ، وكانوا يقولون في كل ما يرونه حراماً بغير نص باجتهادهم أكره كذا وأحب كذا ويقول لا يقال حرام إلا لما قال الله إنه حرام ولا يقال حلال إلا لما قال الله إنه حلال ، قالوا قيما سوي ذلك أكره وأحب كمجتهد، فأنا تاريخياً معترض على موضوع أن ينسب إنسان رأيه إلى الإسلام . الواقع أن الرأى يحتمل الخطأ ، الأصل فيه يحتمل الخطأ فلا ينسب إلى الإسلام إلا بتحفظ كما قال دكتور عمارة وكما قلت هو تحفظ معروف لدى المُثقفين إسلامياً ، لكنه لا ينفع في الصحيفة اليومبة والجريدة وانجلة أن تقول الإسلام يقول كذا والموقف الإسلامي يقول كذا إلا على مستوى الخطاب السياسي الذي يريد أن يجذب الجماهير وهنا تختل القيمة العلمية لهذا الخطاب لأنه يوضع محله إطار محدد جداً ليس في إطار علمي صحيح وصائب دائماً كون زعم امتلاك الحقيقة هو طريق الاستبداد ، الحقيقة هذا الكلام يحتاج إلى تحقيق لأن زعم امتلاك الحقيقة ليس الطريق إلى الاستبداد ،

الاستبداد هو الحجر على الأخرين في نقض سا تزعم أنه حقيقة فإذا حضرتك قدمت لي أي فكرة دون أن تزعم أنث قتلك الحقيقة تم أردت أن أنقض فكرتك فـحـرمت على أن أنقــدها هذا هو الاستبداد بعينه ، ازعم أنت كيما تشاء ، واترك لي حق الرد عليك بما ينقص رأيك . هذا ما أقوله للناس الذين يزعمون أنهم عِتلكون الحُقيقة إسلاميا أو يسارياً أو علمانيا أو ليبرانيا أو ما شئت ، اتركني أنفض كلامك فإذا سمحت لي بهذا فغد ففل الطريق أمام الاستبداد ، أما أن أمنع الناس من أن يزعموا امتلاك الحقيقة حتى لا يستبدون فهذه هي العربة أمام الحصان . طيب . الناس تقدم نفسها على ألها ماذا على أنها تتأمل أو تتخيل؟ أو تحلم؟ لا أحد سوف يأتي لها أو حتى يسمع كلامها ، أنا طبعا من أعداء موضوع الزراعة الإسلامية والزي الإسلامي والتوقيت الإسلامي والمقال الذي أشار إليه د . على لم أره بعد وسوف أراه إن شاء الله . النقطة الأخيرة على مسألة المرجعية التي ذكرها جميع الإخوان ، الحقيقة المرجعية منى تتكلم عن المرجعية من يحددها؟ متى نتكلم عن المرجعية؟ هناك مستويان هناك مستوى تحديد المرجعية عند التنظيم والتأصيل والحوار الذي مثل حوارنا هذا . شخص له فكر يري مرجع فكرة هؤلاء الإسلام أو هو الماركسية أو هو الفكر الليمرائي كذا ، هذا اختيار محض لكن المرحلة الثانية هي الخطيرة ، أنت تتوجه بتنظيرك وحديثك ورأيك وفلسفتك إلى جماهير الناس وعلى هذه الجماهير أن تختار إذا قبلتك أصبحت مرجعية الأغلبية كما يقول محجوب سائدة وإذا رفضتك فمرجعيتك مرفوضة وليس

لها قيمة ، لكن ما هي نتيجة الأغلبية والأقلية كيف تحدد؟ هن تحدد بالإحصاء المجرد الذي لا معنى له؟ هناك معيار لا يأتي إلا بالممارسة السياسية ، المعيار هذا لا يشجدد ، أنا أزعم أن الأغلبية المعرية إسلامية لكن الناس لم تذهب أبداً إلى صناديق الانتحاب وصوتت وأثبتت لي أن الأغلبية المعرية سياسيا حرة ، وتقول أنا أريد الإسلام ، لماذا في كل مرة تكون الانتخابات غير صحيحة كل مرة تكون الانتخابات غير صحيحة كل مرة تكون الانتخابات مزورة كل مرة هناك قهر وكبت ينبعي على الذين يطالبون حرية الموقف الفكري أن يقرنوا تألك دائماً بحرية الموقف الفكري أن يقرنوا تألك دائماً بحرية الموقف المعملي لأن ليس هناك ما يثبت ما هو المفبول المؤثر عند الجماهير إلا أن يصوتوا ، فأنت تتوجه بهذا الفكر إلى جماهير الناس وينبغي أن تترك لهم حق التصويت عليه حتى يقبلوه ، وهنا يأتي موضوع الرأى العام وكيف نقيسه؟

أو كيف يتحدد الرأى العام؟ يتحدد لقراءتي أنا خمس صحف في اليسوم ، أو يتسحده برأى الناس؟ كل هذا لم يحسصل في مجتمعنا صحيح أن أغلبيتنا ، كما يقول محجوب إسلامية ، أغلبيتنا هكذا بالنظرة السطحية ، لكن أحضرهم يصوبوا يقرروا ، ناقشهم لن تجد كثيراً منهم على المستوى الذي تبحث عنه أنت . المسألة الأخيرة التي أظن أن الناس يتنافسون عليها ، هي أن الناس يتنافسون عليها ، هي أن الناس يتنافسون عليها ، هي أن الناس المفكرون على هذا الكم الجهل الذي لا تعرف هويته الحقيقية . المفكرون وأصحاب السياسة والأحزاب تتنافس على استقطاب الذي نظنه مقبولا أكثر الناس وتتنافس على استقطابهم بالخطاب الذي نظنه مقبولا أكثر

لدى الجماهير ومن هنا جنت تغير . . (رأى د . محجوب) الذين كانوا يقولون لا إطلاقاً (خالص) للإسلام ، «قربوا شوية» ، والذين كانوا يقولون لا للسياسة ، «قربوا شوية» فهذا الاقتراب يأتى لكى يستقطب قطاعاً آخر من الجماهير ويقبل فكرنا ، هذا ما أحببت قوله . وشكراً

سعد الدين إبراهيم:

كلمة المرجعية التي استخدمت في الساعة الأخيرة من هذا النقاش كلمة جيدة لأنها تجنبنا مخاطر الأصول والفروع والتنافى والتخالف . لأنه في ظل التنافي والتخالف أو الخالفة ، أن المرجعية حتى بهذا الشمول لها مستويان ، هناك مرجعية ضمنية وهذه المرجعية أدعى أن كل من يعيش في مجتمع إسلامي سواء وعي بذلك أو لم يع فهو يعتمدها في تفكيره ، في خبراته في مارساته . وهناك مرجعية صريحة من النص ، يعنى هناك سياق وهناك نصوص أي كـمـا يقولون Texte و te . Contex اله Contexte إسلامي هي الظروف والسيباق العبام وهذا حبتي أكنثسر الناس ادعاء بالإلحاد والعلمانية والمادية والدهرية هو متأثر بالـ Contexte الإسلامي فهو جزء من خبرته البشريةومن ثم حتى لو طرح هذا مشروعاً حضارياً فلابد أن تجد فيه إسلاماً حتى الماركسية تجد في داخلها الحصارة والتراث المسيحي بشكل عام وهذا ما يذكرني طبعاً بالنكتة المعبروفية عن الاثنين الإيولديين اللذين تقابلا مع بعض وسأل أحدهما أنت«ما هو مذهبك»؟ فقال له ملحد . فقال نعم ملحد

بروتستاتنتي أو ملحد كاثوليكي . لأن هذا هو محور الصراع الرئيسي . . فبعض الذين يعيشون في مجتمع إسلامي تكون مرجعيتهم الصريحة مؤسسة على نصوص وعلى خطاب سياسي ديني إسلامي . هذا النوع من المرجعية ، هو الموجود ربما في ذهننا عندما نتكلم عن الإسلاميين . يعنى أن مرجعيتهم صريحة ومؤسسة على نصوص وعلى قواعد فكر وعلى تراث معروف . تراث إسلامي . وهذا ما يجعلنا نقول : كيف تستخدم هذه المرجعية سواء بشكلها الضمني العام الذي يشترك فيه المجتمع أو بشكلها الخصوصي الصريح؟كيف تدخل هذه المرجعية في تأسيس مشروع حضاري . لو أخذنا برأي تويمبي ، يكون مشروع لمواجهة تحدى وأظن وبدون الدخول في التفصيلات ، المحتمع أو المجتمعات الإسلامية أو البلدان الإسلامية وأولها البلدان العربية ومنها مصر كانت تواجه تحديداً بدأ منذ قرنين بشكل عام ، ومنذ قرن بشكل مباشر . لقد كان هناك اختراق مباشر ، وموازيث فترة ما قبل الاختراق في كل ما تنطوي عليه من تخلف ومن جمود وتدهور من انحلال من اضمحلال وما نتج من تداعيات الاختراق الاستعماري الباشر ، كل هذا أورث هذا الحيل الحاضر وعدة أجيال قبلنا وضعا مزرياً للغاية على كل الجبهات وفي كل المستويات . والحديث عن مشروع حضاري هو للخروج من هذا الوضع المزرى أصبح فيه مسلمونا جميعاً من أفقر شعوب الأرض ومن أكثر شعوب الأرض تخلفاً ومن أكثر شعوب الأرض لجوءاً . يعني هناك إحصائيات للأم المتحدة عن اللاجئين في العالم ، أكبر سبة من اللاجئين في العالم هي من العالم الإسلامي أكبر لسبة من الفقراء في العالم هي من العالم الإسلامي أكبر نسبة من اللاجئين هي من السلمين ، يعني بكل مقاييس التخلف والتأخر إلخ . . . العالم الإسلامي حتى إذا أخذنا قارة إفريقيا التي تندرج تحت أوصاف الجهل والتخلف والأمية مسلمة . وفي هذا أعتقد أننا نحتاج إلى التوسيع والتقصيل ، أريد القول أن ما يفرض إدن عناصر ومفردات هذا المشروع الحضاري هو طبيعة التحدي الذي يواجهه ، هو التخلف التجزئة الاستبداد التنشوه الشقافي إلخ . . . هناك تحديات كثيراً ما نطرحها كمفردات للمشروع الحضاري وهي .

- ـ الوحدة في مواجهة التجزئة سواء تكلمنا على المستوى العربي أو على المستوى الإسلامي .
- ـ الديمقراطية أو المشاركة السياسية الحقيقية في مواجهة الاستبداد .
 - ـ التنمية في مواجهة التخلف.
 - _ العدالة في مواجهة الاستغلال .
 - والأصالة في مواجهة الاستلاب الحضاري .

هذه المفردات التى تعبنا على مدى عدة سنين لكى نستخرجها من كل تجارب ومحاولات وحركات النهضة فى العالم العربى والعالم الإسلامي والمقصود بالعالم العربي منذ القرن التاسع عشر كل حركة وكل ثورة رما رفعت شعاراً واحداً أو شعارين من هذه المطالب ، ومن هذا المنطلق كل ثورة أو كل حركة تعتبر مكملة للتي بغدها يعنى هناك عملية تجميع وعملية Synthese أو عملية تركيب ، تجد أن كل أهداف أو مفردات المشروع تناقلتها وتبادلتها وأورثتها أجيالاً مختلفة منذ بداية عصر النهضة الحديثة . إذا الحديث عن مفردات المشروع مكن أن نجتهد فيها وأن نضيف ا واحد أثنين ثلاثة ، لكن بالقطع ستشمل هذه المفردات المذكورة أو هذه المطالب موضوع الأصالة في مواجهة التغريب والاستلاب ـ هذا هو في الواقع دور الإسلام الصريح وليس دوره الضمني ، دور الإسلام الصريح كركن أساسي على هذا المشروع ، وهنا نحد أنه لم اتفق جميع القوقاء على المعردات التي ذكرتها كلبنات للمشروع (إذاً هنا التعددية والخلاف والاختلاف يظل مشروعاً) . إن الفريق الذي سيبتونى السلطة أو سيبأتي إلى السلطة إذا كنان توجيهم إسلامياً بالمعتى الذي جرى الحذيث في هذه الجلسة فستكون هذه البااية ، لأنه لا يحتلف على أهمية الديمقراطية في المشروع لا يختلف على أهمية التنمية لا يختلف على أهمية العدالة لا بختلف على أهمية الوحدة سواء كانت وحدة عربية أو إسلامية إما سوف ببدأ من قاعدة التأصيل الخضاري المبنى على الإسلام كما يفهمه هذا الفريق من أبناء الأمة ، إدا حدث أن فريقاً أخر لببراليا فستكون قضية الديمقراطية هي بدايته لتنفيذ أو لوضع اللبنات الأخرى في بناء هذا المشروع ، هذه النقطة الأولى التي أحببت أن أقولها ، تعم يمكن أن نتفق على عناصر مشروع حضاري ومكن أن نَحْتَلَفَ عَلَى نَقَطَةَ الْبِدَايَةَ فَي هَذَا الْمُشْرِوعِ ، وَهَمَا أُودَ أَنْ أَضْبِفَ

أيضاً عنصر الديمقراطية لابد أن يسود كثابت لكل الفرق بما فيها الانجاه الإسلامي لأنه هو الذي سوف يحل مشكلة الأقلية والأغلبية مرجعيتها إسلامية أم غير إسلامية كل هذه الأمور التي تجتهد فيها الناس وتنكرها على بعضها البعض طالما أنه ليس هناك احتكام موضوعي لصناديق انتخاب بشكل نزيه ونظيف وأمين إلخ . أنتقل من هذه النقطة إلى النقطة الثانية في الإجابة على السؤال الذي طرحه فاضل وهو موضوع هل للأمة ، أو هل ينبغي لكل أمة أن يكون لها مرجعية واحدة؟ هنا أيضاً يوجد خلاف مرجعية واحدة بالمعنى الشامل الضمني نعم . إغا مرجعية واحدة إسلامية لا تختلف في الأصول إنما تختلف في الفروع كسا طرح الذكتور عمارة أو كما لمح لها الدكتور طارق هنا يوجد علامات استفهام وهنا الخوف الذي عبر عنه بهواجسه الدكتور عليّ أن احتكار الحقيقة ليست مسألة تكتيك سياسي ، إنه مسألة أن بعض من يحتكر الحقيقة يضفي على هذا الاحتكار قداسة رغم أنه يتحدث في أمور دنيوية اقتصادية واجتماعية . ويقول هذا رأي الإسسلام واضح هنا الخطورة : خطورة أنه أسقط على اجتهاداته الدنيوية البشرية قداسة قد تعطيه أو تعطى نفسه الحق في الحجر على أراء واجشهادات الأخرين الذين لا يتفقون معه في الرأني، هذا فقط تحفظ على المسألة لكن المرجعية بالمعنى العام الذي بدأت فيه حديثي فلا خلاف على ذلك وهذا لا يحتاج إلى تأكيد لأنه موجود وتجده في كل شيء تعمله اليوم سواء كنت تدعى أنك إسلامي أو علماني أو دنيوي أو ماركسي أو قوسي إلخ . . الذي أوه

أن أنتـقل له أن المسروع الحـضـاري إذا أخـذ منى المفـردات التي ذكرتها أو المطالب المتكاملة المترابطة يبقى هناك إشكالية فيما يتعلق بموضوع الإبداع والتجديد . وأنا أود هنا أن أكول «فني» قليلاً أن الإبداع ، التعريف الفني لكلمة الإبداع Cotivite كما نفهمه هو الاستجابة المغايرة وعكسها اله Conformite أو الامتثال ولو أخذنا في موضوع الامتثال أو التشابه أن كل الناس Conformenting في "ستاند" واحد تقريباً ، الإبداع كما أدى إلى النهضة في الغرب وفي حضارات أخرى كتليرة منها الصين واليابان كان مرتبطأ بالتساؤل والماءلة والشك ، ولذلك أحباناً نعرف النهضة الأوربية الحديثة أنها بدأت بديكارت الذي بدأ بالشك لأنه كيف تأتي بإبداع وتجديد إلا إذا شككت فيما هو موجود أو تساءلت عا هو موجود . يمكن أن تكون حرفياً مثارًا Appemi الذي يعمل لك شيئاً بإتقان شديد وليس فيه إبداع ولا تجديد وهذا الفرق بين الفنان حتى في لغة العصر والحرفي الذي في خان الخليلي ، تأتي إلى الواحد في خان الخليلي ويقول لك لا هذا لا يعمل هكذا عايزها إسلامية Ambese تكون هكذا بس ، إفا لا تدخل لي شيئاً آخر إنها أصول الصنعة ، إنما الفنان عكس ذلك يعطى لنفسه والعالم بعد ذلك ، ونحن نتكلم عن الفن لأنه أقبرب إلى التسشيل والتصوير ، في العلوم ، كل من عمل هذه الأمور في عصر النهضة واجه اضطهاد لأنه يتساءل في أمور شتى ، لم يكن هناك شيء في خارج نطاق المساءلة . كونه ينتهي إيّانباً أكثر أو يقينياً أكثر ، هذا موضوع أخر إنما لابد أنك تسلم إذا كان الإبداع عنصراً مهماً من

عناصر هذا المشروع ومن عناصر النهضة عموماً ومن عناصر الإسهام في الحضارة الإنسانية والتفاعل معها والاخذ منها وإعطائها وفوزها والاختيار والانتقاء ، إذا كنت سوف تفعل ذلك ، أو كان هذا جزءاً من مشروعك الحضاري فلابد أن يعاد النظر في قضية الشك والمساءلة ولابد أن يوجد لها حل .

بالنسبة لأمثلة الدكتور محمد عمارة: إنك تعطى أمثلة لابن حزم وغيره من الذين تكلموا في موضوعات شتى في العصور الوسطى الإسلامية أو في عصور الازدهار الإسلامية . لكن كل شيء كان يتم في إطار إسلامي ، طيب من الذي يحدد ، نحق ننظر اليها الأن Expositacium ونقول إنها تمت في إطار إسلامي لدرجة أننا عندما نراها نقول إنها إسلامية كما نري هيكلا معماريا من إندوليسيا فنقول إنه إسلامي ، أو هيكلاً معمارياً عن الهند فنقول إنه إسلامي ، إنما من الذي حدد هل هي محددة مسبقاً أو أنك تعتمد على المرجعية الضمنية التي تقول إن كل واحد ولد وربي ونشأ في هذا المجتمع الإسملامي لديه هذا أخسَّ الضميي الإسلامي ومن ثم سينعكس على كل ما يفعل وإذا أبدم سينعكس فيما يبدع ، وإذا ابتكر سينعكس فيما يبتكر الخ . هناك سلطة تقول كلا هذا إنغلت أو لم ينفلت . هنا خطورة ألك تتكلم عن إبداع من ناحية ومشروع حضاري من ناحية ووضع إطار مبق ليضمن عدم الانفلات ، أنا في رأيي ما يضمن عدم الانفلات هو في حجم الحيوية الذاخلبة للمجتمع الإسلامي ، هو الذي يوك الثقة

الذاتية الثقة بالذات، وليس بالتحديد المسبق حتى لا يحدث الانفسلات، لأنه لا بدأن يحدث بعض الانفسلات لأن هذا في طبيعة عملية الإبداع والابتكار والخلق الخ، يعنى هذا ما أستطبع قوله في الإجابة على السؤال وأرجو أن لا أكوّن قد شططت كثيراً.

محجوب عمر:

سؤال للدكتور سعد ، قلت إن للإسلام دوراً أساسياً في الأصالة حسناً؟ هل ترى إمكان تحقيق الخمس نقاط الباقية دون تعريك جماهيرى واسع دومل يمكن تحريك الجماهير على نطاق واسع دون الانجراط معها في عقيدتها. وخضارتها .

صعد الدين إبراهيم:

نعم ، يمكن . التجربة التاريخية الحديثة تقول إنه يمكن ، سوف أخذ مثل مصر ، حرك سعد زغلول وقورة ١٩ الجماهير العريضة دون أن يرفع صراحة المرجعية الإسلامية بالمعنى الذي حددناه في هذه الجلسة ، الإسلامية الخصوصية المبنية على النص ، عندك تجربة عبد الناصر ، يعنى هناك تجارب عديدة في تاريخ مصر والأمة العربية استظاعت أن تعبئ بها الجماهير بناه على المرجعية الضمنية التي قبها الإسلام عنصر أساسي ، الضمنية موجودة نو للضمنية التي قبها الإسلام عنصر أساسي ، الضمنية موجودة نو قلت عنها أم لم أقل ، يعنى لا عبد الناصر ولا سعد زغلول نفي الإسلام وادعى العلمانية ولا عمل العكس ومع ذلك هناك أشياء كثيرة يمكن أن تحرك الجماهير .

محجوب عضر:

الاثنان احترما الإسلام.

سعد الدين إبراهيم:

أنا أقول لك إنه لم ينفه ، ولم يحاربه ، لكنه لم يرفع شحاراً ، أنت تسالني سؤالاً مباشراً وأنا أبنيه على التجربة التاريخية وفي بلدان إسلامية أخرى حدث هذا ، إنك يمكن أن تعبي الحساهير وتحركها بالدعوى الوطنية بدعوى القومية بدعوى العدالة ، بعدة دعاوي ، بدعوي الحرية ومن هنا وهذه مسألة مهمة إذا نحن تكلمنا عن المفردات الستة للمشروع وكيف تتركب وما الذي يأتي في البداية وما الذي يأتي في الوسط ، وهذه تختلف من تيار إلى أخر ولابد أن نقر هذا الاختلاف في نقطة البدء في القاعدة التي على أساسها تتحرك وفي هذا يمكن أن يقول الليبرالي يقول لي إن بشغار الحرية والدستور والاستقلال كما يفعل الوفد أو كسا فعل سعد سنة ١٩ أن تتعبيا الأمة وتتحرك كما لم تتحرك في العصر الحديث . مكن كذلك أن أحد الناصريين أو القوميين يقول لي أنه بناء على الوحدة العربية والاشتراكية والخ قدرت أن أحرك الجماهير كما لم تتحرك في العصر الحديث وكل منهما صائب إلى حد ما دام لم ينف العناصر الأخرى للمشروع : وكما قلت لِكْ فأي منهم لا ينفي أي من العناصر السنة . إنما كل ما هنالك من أيس تبدأ وأنا أقول البداية بماذا تترك للتيارات المختلفة وهذا هو جوهر التعابش والتعددية المنضبطة التي لا ينفى تيار منها تياراً أحر.

ولكن كل من فيها يعطى التيارات الاخرى الحق في ان تكون لها نقطة البداية التي تفضلها ، الاساس الذي يبدأ به ما دام يأتي إلى السلطة بناء على الاحتكام للرأى العام تشلاً بعملية ديمقراطية سليمة ونظيفة ولا تزوير فيها .

فاضل رسول:

شكراً دكتور سعد ، الكلام الآن للأستاذ مهدى الحافظ ، وبعد ذلك فهمى ، محمد العوا ، على الدين هلال ، طارق البشرى ، ثم محمد عمارة .

مهدى الحافظ:

أنا في الواقع ليس لدى شئ كثير لقد شعرت أن الجزء الأخير من المناقشة أجلى الكثير من الغموض في وجهات النظر، وهذا يساعد على تقريب فجوة الخلاف، أو ربما منطلقات التصور للمشروع الحضارى. في هذا الصدد أحب أن أميز بين شيئين: مستوى المرجعية بالنسبة للمشروع الحضارى كتعبير عن خصوصية هذا المشروع، فأنا أتفق كامل الاتفاق مع ما تفضل به الأخ سعد، ويندرج في هذا السياق الشئ الذي تفضل به الدكتور عمارة. وأنا أعتقد أنه لا يوجد شئ يدعو الانسان إلى أن يتصور غير الشيء الذي في ذهنه. وهو ان امتدادنا الحضارى هو امتداد إسلامي يعنى أنا أرى صورة تعكس نفساً إسلامياً موضوعاً إسلامياً. هذا معناه تعبير عن امتداد ناريخي معين لا يستطيع أصحاب الفكر الختلفين أن يتنكروا لذلك. فهذه الحقيقة في الواقع يجب أن تثبت على

انها عنوان لخصوصية المشروع الحضاري الذي يراد إقامته من حانب جميع الفرقاء . المستوى الثاني للمرجعية الذي كان في ذهني وطرحته هو مرجعية شرعية نظام الحكم بالنسبة للتيارات الختلفة سواء أكانت إسلامية أو غير إسلامية . وهذه المسألة في اعتقادي تحتاج إلى تنظيم ، تحتاج إلى اتفاق لابد من وجود منظم لا يكفي أن ادعى بأننى أدافع عن حقوق الطبقة العاملة فتكون لي شرعية في الحكم ، ولا يجوز أن أدعى بأتنى مدافع عن الإسلام فستكون لي شرعية في الحكم ، ولا يجوز أن أكون منَّ دعاة الوحدة العربية حتى تكون عندي شرعية في الحكم . فهذه المسألة في الحقيقة غير مفتعلة وإنما مبنية على تجربة العالم العوبي وإنما على تجربة العالم أيضاً ، ما لم نؤسس منظمة لإقامة شرعية معترف بها من كافة الأطراف. فالنتبجة تكون إما استبداد سياسي وإما احتراب داخلي وإما نخلف لانعرف مداه مثلما حصل في تجارب الماضي القريب . لهذا السبب أنا عندما ذكرت الرأى العام لم أكن أنطلق من أن غالبية الرأى العام غير مسلمة . بالعكس ، فهذه المسألة لم تكن تشعل بالي بأنهم مسلمون أم غير مسلمين . إنها حقيقة ثابتة ، إن غالبية الرأي العام مسلمين ، لابد من وجود منظم ، الذي يساعد الرأي العام أن يعلن. عن هوينه ، أنا لا أرى غير الديمقراطية والمؤسسات التمثيلية هي المنظم هي الأنَّة التي يجب أن تتفق عليها . اما الادعاء الديني أو الطبقي أو الوحدوي أو القومي فلا يمكن أن يركن له ، لسبب بسيط لأن من يدعى هذه الشرعية يتمثل بتيارات وهي جزء ولا يكن أن تدعى بأنها تمثل الكل ، فهذه النقطة في اعتقادي هي نقطة البدء في التعاون من أجل اقامة هذا المشروع شكراً .

فاضل رسول:

شكراً استاذ مهدى وشكراً أيضاً للتقيد بالوقت ، الآن الأستاذ فهمى ، وإذا كان لى أن أعلق فقط أو أن أطرح سؤالاً هل يمكن اعتبار سرجعية الناس ومرجعية الجماهير هى المرجعية فى شرعية أى نظام سياسى ، يعنى اذا اختارت أغلبية الناس نظاماً سياسياً قالماً على الإسلام ، فيجب بهذه الحالة أن يقبل العلمانيون أو المدنيون بهذه الأغلبية ويجب على الأغلبية أن تتبح لهم إمكانية العمل والتواجد والتعبير عن وجهة نظرهم وبأن يصبحوا أغلبية فيما بعد والعكس أيضاً صحيح ، هذا سؤال ، والسؤال الثاني هل مفهوم الحكومة المدنية أو الدولة المدنية عند الإسلاميين تكن أن يقترب مع المفهوم المدنى أو الدنيوى والعلماني عن الدولة والنظام السياسي ، أم لا ، يعنى هل هنالك تقارب في هذا الموضوع . فقط ليكون في همك وهم الدكتور العوا عند طرح وجهات نظركم .

فهمى هويدى:

الحقيقة الذي دفعني إلى طلب الكلمة في الأساس هو وجهة نظر أو تعقيب بسيط على ما قيل في شأن المرجعية ، وفي شأن ما تردد بشأن ما يكن أن يضفي من قدسية على الخطاب الإسلامي ، أو الخطاب الذي ينتسب إلي الإسلام ، ذكرني هذا بمقولة أحد الأخوان : أننا أحيانا نتحدث عن الإسلام وفي ذهننا المسيحية ، بعني أنه في حدود معرفتي المتواضعة لا أعرف أن متحدثا إلسلاميا حاكماً أو فقيهاً أحاط كلامه بقدسية ، ولا أعرف في مرحلة

التاريخ الإسلامي أن من حاول أن يحبط كلامه بقدسية لقي قبولاً عند الناس ، بمعنى أنه من قال صرة إذا كان أب جعفر المنصور كما لو كان كلامه هذا هو كلام الله ، أنا لا أذكر النص ، ولكن أظن أن أبا جعفر المنصور قال شيئاً من هذا القبيل فلم يصدقه أحد ، بالعكس من دخل عليه بعدها بلحظات وأظن حاول أن يملية رسالة فرفض أن يستجيب لدعوته لأنه قال إنك حاكم ظالم والخ. فمسألة القدسية نحن في ذهننا عندما نطرحها كهاجس وبرفضها في الموقف المبدئي ، الحقيقة في ذهننا التجربة المسيحية وليست التجربة الإسلامية ، لأنه لم يحصل ، والتسليح الإسلامي للجماهير بمعنى أن الأمير بالمعروف والنهى عن المنكر ويعنى الشواصي في طاعة الله في كل هذا الجماهير مسلحة فكرياً لمقاومة هذا الأدعاء ، وأنا أتحدث في الحقيقة عن أهل السنة في هذا الموضوع ، رعا عند الشيعة الأثنى عشرية أو الجعفرية ترتيب آخر أو سياق آخر . مع هذا هم يشكلون إذا صحت التقديرات ١٠٪ من المسلمين ، وبالتالي ٩٠٪ من الأمة الإسلامية في مذهبها لا قدسية لكلام أحد وليس لأحد زعيماً أو فقيهاً أو رئيساً أياً كان أي رصيد من الحصانة لكلامه إلا بقدر استناده إلى أصل شرعى . وهذا الأصل الشرعي كما ذكر الأخ محمد العوا يمكن أن يرد إلى أصل شرعي أخر . يعني بنص شرعي أن أطيعكم فبسما أطعتم الله ويوم أن تخرج عن طاعة الله يعني من قال سيدنا عمر : لا سمع ولا طاعة ، وهذه الحُكاية كانت في موضوع بسيط ، يعني الهم أنا أود القول أن موضوع القداسة ليس قائماً فيما نفهم من تصور إسلامي

أو تجربة تاريخية إسلامية ، هذه نقطة . النقطة التالية متعلقة بمسألة المرجعية أنا أوافق تماما على ان المرجعية درجات ، وَلَكُن حتى في حدود النصوص فيما أعرف على الأقل بالنسبة لنتصور الإسلامي فإن المجمية ليست فقط نصاً إسلامياً ولكن المرجعية من المكن أن تكون عمل المسلمين أحياناً الذي لا يتعارض مع النص يعتى عند الماثكية عندما تأسس ما سمى بفقه العمل هذا أصبح مدرسة ، يعني الذي أريد أن أصل اليه أن المحتمع الإسلامي أوالمشروع الإسلامي ليس معلقا هكذا بنصوص ثابتة لاغلك ازاءها الا الأمتشال والتسليم دون إعمال لأي عقل أو فكر أو أي تعامل ، كلا هناك خريطة في المرجعية الإسلامية تفرق بين الأصل والفرع الثابت والمتحول ، هناك تضاريس كثيرة ينبغي أن نوضع في الاعتبار عندما نتحدث عن مرجعية إسلامية التي تبدأ في النص وتصل إلى عرف وعمل الناس . وهذه مسألة لها درجات ينبيغي أن تكون في الوعي عندما نتناول الموضوع بالشالي حتى لا يبدو أننا لنا مصائر معلقة بالغيب كلها ونحن لا حيلة لنا إلا أن نسلم ونفسر فقط ونمتثل . سوف انتقل بسرعة إلى النقطتين اللتين ذكرهم الأخ فاضل ، في موضوع اختيار الناس ، يعنى فيما نعرف من فقه المسلمين فإن الحكم أساساً قائم على اخشيار الناس وأن الإمامة عقد قبل من يتكلم عن عقد اجتماعي ، لكن كان هناك الشيء مؤسس في الفقه الإسلامي إنه عقد وأن رصبي الناس هو الأساس وأن الأصل الإلهي للنصوص لا يحصن النظام، لايعطى النظام السياسي أي حصانة أو سند إلهي ، يعني النص له أصل

إلهى لكن النظام السياسي لا يتمتع بأي حصانة فاجتهاد النظام في النص مفتوح لأهل النظام ولعامة الناس وأهل الحلي والعقد وكل بشر كل انسان في المجتمع الإسلامي وبالتالي بموضوع رضي الناس هذا من أوائل ما قيل في بنية النظام السياسي الإسلامي إنها عقد بين الحاكم والمحكوم إذا التزم به في هذا العقد فهو باق ، وكما يقول الفقهاء اذا انخرم هذا العقد أو أخل الحاكم بعدالته ينفسخ العقد وتنتهي الحكاية ، وأظن أنك تذكر يا دكتور سعد أنه في أخر ندوة اشتركت أنا فيها في عمان ذكر أحد الأخرة أظه الدكتور عابد الجابري كيف أنه في تجربة المغرب العربي أنه في الاحيان يحور العقد بتكليف معين ، أنت تنصب إماماً على ان تتولى مسألة كذا ، تحل مشكلة فلسطين أو نحل مشكلة الأمية أو تحل مشكلة ، يعني كان هناك مفهوم العقد الذي يقوم على تكيف الناس ورضائهم هو مفهوم مؤسس في الفقه الإسلامي وبالتالي فموضوع رضاء الناس هذه مسألة أيضا في الفقه الإسلامي مسألة مستقرة ، وليس للنظام هذه الهالة من القدسية أو المرجعية الإلهية التي تخطر على البال عند الحديث على النظام السياسي تأثراً بما بتردد عن تاريخ التجربة الأوربية أو دور الكنيسة والحق الإلهي. وأضطر أنا أن أقفز مباشرة إلى الموضوع بسرعة من أجل أن أختصر في موضوع مسألَّة مفهوم الدولة المدنية ، إن أحد تحفظاتي على فكرة الديني والمدني ، أن الإسبلامي مدني لأن طرح فكرة الدولة المدنية مقابل لمفهوم الدولة الدينية المستندة إلى كافة المسائل التي رفضناها من حيث الحصانة والحق الإلهي . ففي الفكر الإسلامي وفي التاريخ الإسلامي إنها مسألة غير قائمة . وفي هذا الإطار أنا

أحب أن أفرق بين ثلاث مستويات في التعامل مع ما يمكن أن بسمى إسلامياً مستوى النص ومستوى الفقه ومستوى التاريخ(في) مستوى التاريخ يحاكم ، طبعاً المرجع في النهاية هو النص ، مستوى التاريخ يحاكم بالنص ، ليس في الاطار المرجعي بالقدر الذي نعرفه من نصوص الإسلام ما يكن أن يؤسس ما يسمى بالدولة الدينية ، وبالتالي لما استشهدت بكلام الاسناذ محمد عبده الذي قال صراحة أن أحمد الأسس الذي أقيام عليها النظام الإستلامي أنه هذم فكوة الدولة الدينية : كـللك رأى أحـد من أحـدث فـقـهـائنا الدكـشور القرضاوي والدكتور محمد ألعوا له كتاب جيد حول النظام السياسي الإسلامي . موضوع الدولة الدينية هو موضوع نتحدث فيه وفي دهننا التجربة الأوربية أيضاً ونفكر في المسيحية ولا نفكر في الإسلام . أنا أقول أننا أحياناً ، إذا كان هناك نظام أو حاكم زعم لنفسه سنداً مهما كان مستواه وعلى ندرة هذا المثل في التاريخ الإسلامي فإن أحداً لم بصدقه ، وكانت مشكلة النظام الإسلامي في تاريخه مسألة اخروج عليه كانت المشكلة أن الدولة الإسلامية كانت لها هيبة ولم يكل فيها دولة دينية ، كانت باستمرار مسألة الناس التي تخرج على النظام وفلسفة الخروج عند الزيدية وعند الفرق الإمملامية الاخرى . كانت كلها تعبيرا عن مسألة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ومقاومة الظلم .

محمدالعواه

. . . في الحليث الذي تكون فيه التخوف من استعمال الإسلاميين الراجعين إلى مرجعية إسلامية صريحة تتبني نصوصاً

دينية تضفى قداسة على رأيهم . . أنا على موقفي أن لا قداسة لأحد لكن نفى القدامة لا يؤدي إلى أن أقبل حرمان ذوى المرجعية الإسلامية الصريحة من الاستناد في تأبيد موقفهم إلى مصادرهم وإلا أصبحنا نفرض عليهم مرجعية أخرى ، وهو بالضبط الموقف الذي نرفضه ، فلا حق لأحد أن يفرض على أحد رأيه ، وليس لأحد أن ينقد أحدًا بكلام مختلف في مرجعيته . إنما عليك أن ترضى بما يحتكم إليه في بناء رأيه وتأصيله ولا ترفضه لمجرد أن مرجعيته لا تثفق مع مرجعيتك هده مسألة أولى . المسألة الثانية أن نحديد الابداع هي مسألة في غاية الأهمية ، حقيقة إن كثيراً من الإبداعات التي نراها لحن اليوم إبداعات إسلامية قد تمت في إطار التجربة الإسلامية الكلية التي استفادت قطعاً مما كان قبلها من حضارات وعلى الأخص في المجالات العلمية والإنشائية . . . الخ ولكن الإبداع أمر نسبي وسيظل الناس يختلفون في قبول نتاج ما للعقل البشري أو العمل البشري على انه إبداع يضيف إلى تراث الإنسانية أم أنه عمل يفسد ذوقها ويضر به . وإذا كان ارتباط قضية (الإبداع) بقضية (ضمان الحرية) ارتباطاً لا يقبل التجزئة _ وهذا أمر نسلم به جميعاً _ فإن الواجب تحديده هنا هو نظام هذه الحرية . واعتقد أن أحداً من العقلاء ـ فضلاً عن أهل الأديان ـ لن يقبل أن تتيح ضمانات الحرية المساس بحرمات الأديان ومقدسانها ، أو الهزء بعقائد الشركاء في الوطن تحت دعوى إناحة الفرصة للإبداع . إن الإبداع الحقيقي يجد مجالا رحباً في إضافة لا تتوقف إلى الجميل المقبول فكراً وفناً واختراعاً مع الاحترام العام للعقائد والمقدسات كافة .

على الدين هلال:

عندما تحدثت في البداية عن خُفلة الانتصار الإسلامي في الحروب الصليبية ، كنت أريد التأكيد على العوامل الداخلية وعلى التفاعلات الاجتماعية التي داخل المحتمع الإسلامي ، ولكي نبحث في أسباب الجمود الذي أصاب هذا المجتمع بالشلل وأوقعه فريسة للاستعمار الأوروبي في القرن التاسع عشر ،

ولا أرغب أن نتوقف عن الحديث عن الذات الحضارية وحسب عون ان نربط ذلك بشرط النهضة الأخرى ، ويتطلبات التهيؤ للتقدم وألا نكرس مفاهيم غير دقيقة فموضوع النهضة هو موضوع معقد ولا يمكن اختزاله إلى قصية واحدة أو عامل واحد . ولابد من النظر إليه يمنهج شامل ومركب .

طارق البشرى:

الآن ، لن أدع أحداً يقاطعني ، لأنني سأتكلم بسرعة كبيرة وأنتهي . بعض الأمور سأقولها بشكل سريع جداً ،

بالنسبة لما قاله الدكتور سعد الدين ابراهيم في عرضه عن موضوع التحدي والإشارة إلى عناصر المشروع الحضاري ،أحب أن أضيف شيئاً إلى هذا المشروع ذي النقاط الستة . هناك إضافة وهناك تحفظ.

الإضافة هي أن التخلف والاستبداد هي أمور تمت في ظروف مواجهة مع قوى الاستعمار وأنا أتصور أنني لا أقدر أن أفهم إلى الآن وبالرغم من الاستقلال السياسي الذي نالته كل شعوبنا الآ أقدر أن أفهم بشكل جيد أوضاع وخصائص المرحلة التي نعيشها منذ ٢٠٠عام إلى اليوم في قلب أنها عملية مواجهة مويرة جداً وصعبة جداً وشاديدة جداً بيننا وبين أوروبا أو الغرب بشكل عام كل شيء في حياتنا مرتبط بهذه العملية التي يجب أن نصفها في صلب التحديات الموجودة .

النقطة الثانية: هي التي أشار لها الدكتور محجوب، وهي أن دور الإسلام الصريح ليس فقط في الاستلاب الحضاري، وإنا الإسلام شائع في النقاط الأخرى: مسألة الوحدة الإسلام شائع فيها، مسألة الاستغلال، لابد أن يشيع الإسلام في كل النقاط المذكورة...

بالنسبة لما قاله الدكتور سعد: هل ضرورى أن تكون لكل أمة مرجعية واحدة وأظن أن الدكتور على يوافقه على فكرة امكانية التعدد في المرجعية ، بالنسبة إلى هذه النقطة أرى أنه يصعب على جدا تصور مجتمع بمرجعيتين ، وأحتاج الى قدر كبير من الفهم والأقتناع بهذه النقطة فمرجعيتان يعنى أمتين فعلاً كما قال الأخم مهدى . ولذلك أثرت موضوع التنافي في هذه النقطة بالذات . ذلك أننا لا نستطيع أن برفع التضاد كاملاً ، فلابد أن ترى مجال التضاد من أجل أن نحلله ونزيله قدر الإمكان ، لأننا محتاجون المرجعية واحدة بمكونات مختلفة؟ تنيظل هناك اطار واحد .

النقطة الأخرى تتعلق بامكانية تحريك الجماهيو بغير المرجعية الاسلامية ، والمثل الخاص بثورة١٩١٩ في مصر ، أتصور أن هذا المثل منهم جنداً أن أمَّسك به أيضناً . فيعتلمنا قيامت هذه الثورة ،صحيح أن الحزب الأهلى الذي قام بها كان علمانياً ، اتما تحرك الجمهور وقتها كان تحركا يحتوي على جانب إسلامي واضح وقوى . ولما ظهرت علمانية القيادة أو مدنيتها فيما تلى ذلك من أعوام بدأت تتميز ملامح النظام المدنى بشكل واضج في سنوات ٢٢و٢٤و٢٥ ،وخاصة مع الغاء الخلافة في إستنابول ، لقد بدا أن الإسلام لم يعد يمثل فعلاً أو يشارك في وضع الرؤية الخاصة بتكوين هذه انجتمعات وهذا ما نلاحظه في كتابات المبشرين الذبن لاحظوا أن الإسلام أبعد عن التصورات المتعلقة بهذه المجتمعات وأن باستطاعتهم أن يعملوا بشكل أخر . في هذه الفترة بالذات التي حصل صيها هذا التحول بدأنا نري أن الناس مشلأ كالشيخ محمد شاكر وأصحاب جريدة النظام، الناس الذين كانوا في قلب حومة ١٩١٩ ، قد بدأوا وأنشأوا يبتعدون عنها كتنظيم وكحركة منظمة وبعدها بسنتين وجدنا أن الشباب المسلمين تركوا تنظيماً ، وبعدها بسنة وجدنا أن الاخوان المسلمين تركوا أيضاً وأقاموا تنظيماً وأخذوا يطرحون موضوع الإسلام . وهكذا ظهر ـ أن هناك مجتمعا إسلاميا يطالب بالإسلام . فماذا يعنى ذلك؟ لأنه وجد أن مرجعيته غير قائمة في المجتمع ولا يحتكم اليها . فأصبح يطالب بالاسلام لأول مرة . . سابقاً كان الثاثر أو المصلح أو المعارض يقول عن نفسه وهابي ، سلفي ، يقول لك ، أشعري ، معتزلى ، خارجى . . . اسماء كثيرة لا يتعلق فيها الإسلام بذاته ولا تسمى باسم الإسلام في ذاته ، لأنها كلها من داخله ولا تنكر على بعضها البعض هذا الوصف . فلما تبدى نظام قائم على غير هذا الأساس تماماً بدأ يظهر الإسلام كمطلب لتأكيد ديانة الناس أو إيمانهم ، فالناس مؤمنون ، إنما المطلوب أن تعود المرجمعية إلى الإسلام ، وأن يكون هو أصل الشرعية في المجتمع ، هو المحتكم اليه المرجوع اليه .

بالنسجة للأخ مهدي أتفق معه على أنه لابد من الوجود المنظم للرأي العام لكي يعبر عنه إلا أن اعتراضي الأول على كلامه مصدره بأن المرجعية أساس فكوى وليس إجرائياً . مسألة الرأي العام وقياس الرأي العام مسألة اجرائية لا تتعلق بالمرجعية بالذات . المرجعية هي فكرية أساساً . هل أساس الشرعية منزل أم أنها شرعية وضعية تتعلق بالمصالح الراهنة كما ندركها في حياتنا الدنيوية ، هذا أساس فكرى وتقوم عليها الشرعية . لكن كيف استتبطها وكيف استخرجها ، وكيف نكشف ملامحها ، يكون ذلك من خلال اجراءات معينة أو من خلال موقف إجرائي ، أنا معك في الموقف ، ولكنه موقف إجرائي في النهاية ، تقولُ أنه ضروري ، وأنا معك بأنه ضروري ، فلا يمكن أن نكتشف مرجعيتنا جيداً إلا من خلال هذا الأمر ، أما موضوع هل يمكن وجود مرجعيتين؟ حسناً لنفترض أننا أمام موضوع كموضوع الربا . فعندما تطرح قضية بسيطة كأعمال البنوك . سيثير هذا الموضوع تضارباً بين

مرجعيتين. فكيف يحسم الموضوع؟ سيحسم من خلال مرجعية واحدة أما أن يبقى في المحتمع مرجعيتان بشكل مستمر، فهذا ما سيؤدى إلى نوع من التفسخ في المجتمع فعلا، أو سيؤول إلى نوع من لا أدرية نميتة.

بالنسبة للكلام الذي قاله الصديق العزيز على الدين هلال من أن الإسلام عنصر من عناصر النهضة ، أرى أن الإسلام ليس مجرد عنصو من عناصر النهضة ، بل هو. ولا بأس من استعارة تصورات مالك بن نبي ـ العامل الذي تنصهر به العناصر الأخرى . وبغير هذا المعطى لا أتصور انه يمكن المزج والدمج بين العناصر الأخرى لقيام النهضة . . . إنه كالأوكسجين ، اعد على الاشتعال ، لكنه ليس فقيل الاشتعال أو شرارة الاشتعال ، إنه مساعا، على الاشتعال ، بدونه ليس هناك اشتعال أو لهب ، هذا هو الفرق إذا اتفقنا على أن هذا هو عنصر لا بد منه لتحريك العناصر الأخرى كلها ولوبطها بعضها ببعض ، وبأن به تقوم أولاً مقاومة للوصع الدي نحن فيه . وبه أبضا تقوم نهضة نتجاوز بها وصعنا ، إذا اتفقت على هذا ، قأنا لا أجد خلافًا بيننا ، النقطة المركزية هي في أنك تشير «أنه ليس بهذا وحده» وأنا معك في هذا ، ولكن في انتركير على عنصسر دون عنصـــر يكمن نوع من أنواع رد الفــعـل لـدي اجماعات التي تجد هذا العنصر أمرا منكوراً . فعلينا أن نركز على الجانب المنكور أو الجانب الذي يجحده البعض خصوصا اذا كان هذا البعض من له الكلمة العليا في التقرير أو التنفيد في الجتمع وإذا قلت ان هذه الحكاية لم تظهر إلا سنة ٢٧، ٢٧، ١٩٣٦ منا هذا طهور الإسلام كمطلب فإنه ابتداء من هذا الوقت بدا هذا المطلب منكوراً من البعض و وللاحظ أنه أيام مصطفى كامل لم تكن الموجعية الإسلامية أمراً منكوراً ، لذلك لم يكن أحد يطالب بالإسلام ، وكما يقول الدكتور محجوب أيام عبد الله الندي ومجموعته كان الإسلام جزءا من العملية تفسها .كان هذا الرحل وجلا وطنباً مسلماً يعمل ويمارس إسلامه في وطنبته . إن ظهور العلماني الوطني هو الذي أوجد التيار الإسلامي كي يضيف هذا العامل إلى غيره . . . وعندما نتكلم عن العامل الناقص - وهذا التيار ما المحتور على يخالفني في ان التركيز على العامل الناقص - وهذا التركيز على العامل الناقص الوطني في ان التركيز على العامل الناقص - وهذا التركيز على العامل الناقص لا يعني أننا نستعيض به عن العوامل الأخرى والله أعلم العوامل الأخرى والله أعلم والحمد لله .

فاضل رسول:

شكراً ، دكتور عمارة طلب الكلام وأحسبه أخر المتكلمين .

محمدعمارة

الحقيقة لن أطبل، وفي البداية أنا سعيد لأن المناقشة بالفعل خطت خطوات إيجابية إلى الأمام، وأشبر تحديداً إلى العرض الذي قام به الدكتور سعد الدين إبراهيم، وتأكيده على ان هناك مرجعية صمنية وصريحة للأسلام في مفردات المشروع الحضاري وأن التعددية ليست تعددية مرجعيات وإنما تعددية في لقطة

البداية في صفردات المشروع . ذلك أن هناك صفردات لمشروع مرجعيته الضمنية والصريحة في الإسلام ، وإن الخلاف بين الفرقاء هو في نقطة البدء التي لها الأولوية عند كل فريق في عدا المشروع . وأنا قني تقديري إن في هذا تحديداً ، واتفق معه فيه .

نقطة ثانية : تساؤله حول الإبداع وكيف أن التقليد أو الامتثال ، من الممكن أن يشكل خطراً على هذا الإبداع ، وأن الإبداع لابد أن يكون فيه شك ولابد أن يكون فيه نساؤل أيضنا . هذا التساؤل مشروع وفي تقديري هو جزء بن أن يفهم كل فريق منا الأخر . فقى المنظور الإسلامي . وأؤكد في فهمي للإسلام ـ أن هناك تمييزاً ما بين البدعة والإبداع ، البدعة هي إختراع شيء يضاف إلى الثوابت الدينية التي لا تستدعي إضافات لها . أما الإبداع في كل ما يتعلق باتشئون الدنيوية والدولة والمشروع الحضاري ، فهذا وارد . وفي الوقت الذي كان فيه المسلمون يرددون فيه حديث رسول الله كان عمر بن الخطاب ـ وهو يردد هذا الحديث ـ يقول للناس : لا تقفوا بأبنائكم عند علومكم ، فإنهم خلفوا لزمان غير زمانكم! . . وكان يقول في المال: لقد كان لأبي بكر رأى في هذا المال، ولي فيه رأى أخر ولما قال الناس له طبق السنة العملية لرسول الله في. قسمة أرض خيبر على أرض الشام والعراق ومصر ، قال : إننا بحن الآن أمام واقع جديد ولابد أن يكون لنا اجتهاد جديد . إذا كان هناك تمييز واضح بين الإبداع في ششون الدنيا ، وكان هذا مطلوبا وفريضة على المسلمين ، وأمراً مسموحاً به ، وبين البدعة في الشوايت ، إذا ، الفارق ما بين الابداع وما بين البدعة في النصور الإسلامي ، فارق واضح ، وقد لا يكون هذا واضحاً لدى البعض ، هذه قضية لا تحتاج إلى تخوفات ، وإنا تحتاج إلى أن نشفق على ضوابط لهذه الأمور ،

أنا ألمع أيضا أن وراء هذا التخوف أيضا شبيئاً مشروعاً ، لأن بعض الناس أحيانا من الإسلاميين ، يضيق صدراً ، ويضيق أفقاً بكشير من الأمور التبي لاتعتبر بدعة بالمعنى الديني . وإنما تدخل في الإبداع . وأنا أدعو إلى أن نفهم ملابسات هذا الضيق في الصدر ، وهذا الضيق في الأفق . فالأمة في خطات القدة ، تكون المعدنها الحنصارية» القدرة على أن تفرز الصائح من الطالح وأن تتمثل الوافد وتهضمه ، فيصبح جزءاً من الخصوصية . إنما الأمة في لحظات الضعف ،كما في وضعنا الحالي ، تكون أكثر حفراً ، وتخن مع هذا الحدر . ذلك أنه عندما يقال بالحوار الحصاري : الحوار الحضاري بين الضعيف والقوي ، سيكون في النهاية لمصلحة القوى . لكن أنا لو كنت في مركز قوة لا أنحاف من كثير من الأمور التي يمكن أن أخاف منها الآن . المريض بحاف أحياناً من الهواء ، لأن الهواء يمكن أن يقتله . ذو الحنجرة المتعبة يمكن أن يخاف من المَّاء لأنه قد يشرق به . فأنا أود القول : إن الكثير من التخوفات لدى بعض الإسسلاميين مطلوب أن نفه مها ، إننا في خفات الضمعف نكون أكثر حملراً من فتح الأبواب قد يكون مثلنا من يحاول أن يجدد ويجشهب يعاني من هذه المسائل مع بعض

الجامدين . وأنا أعتقد أن هذه ليست خاصية إسلامية ، لأن الذين يفكرون في الإطار الماركسي يعانون من أهل الجسود ، والذين يفكرون في الإطار الليبرالي يعانون من أهل الجسود . إنما القضية هي في أن نتفق على الأرض التي نقف عليها والتي نحارب عليها في سبيل الإبداع .

أما حول نقطة أن سعد زغلول وعبد الناصر حركا اجتمع يفعل أن المرجعية الضمنية إسلامية ، فأقول إن عبد الناصر كان له كلام صريح في بعض المواقف . يقول : إن هذه المنطقة أسقطت وتسقط كل حماكم بخرج عن الإسلام . في لحظات الأزمة كمانت تبدأ المرجعية الإسلامية الصريحة بالظهور، يعني بعد عام ١٩٦٧ لا ننسى كلامه في الجنود في القوات المسلحة وفي العام ١٩٥٦ ، في الأزهى كانت المرجعية الضمنية تتحول إلى مرجعية صريحة أما سعه زغلول ، فكانت مشكلته مشكلة الأولويات . إن لسعد زغاول في سنة ١٩٣٥ كلاماً ضد على عبد الرازق وضد كتابه «الإسلام وأصول الحكم" وكالامه ملعت للنظر . قال : إن على عباء الرازق حاهل . كيف لم درس في الأزهر أن الإصلام دين مدني؟! أنه أقاه دولة ، وأنه صالح لأن يقيم دولة ، وأنه حقق سعادة للأمة؟؟ ، فأن أود القول إن قيادة ثورة ١٩١٩ والجماهيـر التي كانت تتحـرِك وتنطلق من الكنيسة أو المسجد بمرجعية دينية ؛ لم تكن القضية الإسلامية معلنة في الخطاب السياسي لديها أنذاك ، كانت قضية الاستقلال هي قضية الأساس . وخلاصة القول أن المرجعية إلاسلامية لم تكن غائبة عن الجماهير ولا عن القيادة التي حركت الجماهير في المشروع .

وأضيف: إن حجم التحدى الآن تعاظم لدرجة أننا بحاجة إلى مصرك غير عادى حتى يحقق انتماء هذه الأمة إلى مضروعها الخضارى. يعنى لم تعد الآن فكرة الوطنية إذا جردتها من العقيدة الدينية ، أو فكرة الوحدة القومية إذا جردتها من المضمون الإسلامي ، أو فكرة المشروع الحضاري والعدل ، وكل هذه المشروعات ، لم تعد قادرة على جمع الآمة ، إلا إذا ارتبعات بالإسلام . . يعنى أضبح حجم التحدي يحتاج فعلا إلى طاقة تحول هذا المشروع الحضاري . وفي اعتقادي أن الانتماء الديني والإسلامي يأتي في مقدمة هذه الطاقات القادرة على هذا التحريك .

اما حول موضوع مشروعية النظام ، وأنا مع الكلام الذي قاله الأخ فهمي حول أنه لا قلسية للدولة، فالتجربة الإسلامية حتى في عصر الرسول ينيئ كانت شديدة الوضوح في هذا الموضوع ، الله سنحانه وتعالى اصطفى الرسول نبياً ورسولا ، لكن النبي الرسول أسس الدولة في بيعة العقبة ، أسسها بسلطة الأمة وبسلطة البشر ، قال : الختاروا متكم اثني عشر نقيبا ، حتى يتفقوا على تأسيس الدولة باختيار الشوري وكان يحكم الدولة ، وهو النبي الذي يوحى له - على هذا الأساس ، ومن ذلك قوله : «ولو كنت مؤمّرا أحد دون مشورة المؤمنين لأمرت ابن أم عبد النا مسعود ، النبي لا يستطبع أن

يولى واليا في الدولة إلا بسلطة الشورى ، أى بسلطة البشر . ما أود قوله هو : التمييز بين كونه رسولاً بوحى إليه بأمور لا يستقل العقل البشرى بإدراكها ، وبين إدارة شئون الدولة ، هنا لا توجد قدسية للدولة . وكان يراجع ، وكان يخضع لسلطة الأغلبية ـ وعندما يقول لأبى بكر وعدم : "أو اجتمعنا في مشورة ما خالفتكما" ـ يعنى انتين لواحدا . هنا يوجد وصوح في التصور الإسلامي في هذه القضية .

في الفكر السياسي الإسلامي . حول قضية الدولة .: الأمة . تبايع الحاكم ، تختاره وتبايعه وتفوض له جزءا من سلطات الأمة . فإذا عجز أو جار أو قسق انتهى عقد البيعة وانعزل . يعنى إذا عجزت الدولة عن النهوض بما فوض إليها ، أو كانت نظاماً جائراً أو فاسقاً ، تخرج وتزول عنها الشرعية والمشروعية .

في موضوع التفرد الإسلامي ، أود القول أن المسلمين ليسوا خلفا وحدهم ، لا علاقة لهم بالبشر فهناك فرق بين التفرد بمعنى أنه لا وجه للشبه بين المسلمين وحضارتهم وبين غيرهم والحضارات الأخرى ، وبين التمايز الحضارى ، لأن صيغة التمايز الحضارى تعنى في تقديرى أن هناك خصوصيات حضارية ، وهناك مشترك إنساني عام بين كل الحضارات ، أنا أقول إن الإنسان منا ينمو ، تتجدد فيه أشياء ، لكنه يحتفظ بخصوصية معينة ، إنه فلان الفلاني ، إنه يمكن أن يضافح كل الدنيا دون أن يفقد بصمته وما يميزه ، نحن بحاجة لأن تكون حضارتنا عصواً في منتدى وما يميزه ، نحن بحاجة لأن تكون حضارتنا عصواً في منتدى

الحضارات ، لا تكون مسخا مشوها لخيار حضارى اخر ، اننا محتاجون إلى تميز حضارى كما أن اليابان متميزة حضاريا ، كما أن الهند متميزة حضاريا ، كما أن الهند متميزة حضاريا ، كما أن العرب متميز حضاريا ، كما أن الغرب متميز حضاريا . أيضا الحضارة العربية / الإسلامية متميزة حضاريا . التميز شيء والتفود شيء آجر .

أما في موضوع : هل ان الإسلام متميز عن المسيحية؟ فهذا صحيح . وأوضح ذلك ، فأقول : انه عندما تقول المسيحية أن رسالتها هي علكة السماء ، وأنها خلاص الروح ، وأن ليس لديها نظام صدني ونظام دولة ، أقول : هذا صحيح ، ولكن التطبيق في التجربة الغربية ، خرج باللاهوت الكاثوليكي عن هذا الموقف .

وفى التميز بين الإسلام والمسيحية في هذه النقطة ، تأتى القضية الآتية : إن العلمانية ، فى النموذج الغربي ، عندما رفضت علاقة الدين بالدولة ، كانت قثل الموقف الطبيعي الذي يعيد الكنيسة إلى صيغة المسيحية ، لأن الكنيسة خرجت عن الصيغة المسيحية عندما أصبحت دولة .فهذه العلمانية ، هناك طبيعية ، هي مشروعة في هذا الإطار ، لأنها تعيد الكنيسة إلى وضعنها الطبيعي ، إذ ليس هناك نظام مدنى للدولة في المسيحية . أما في النموذج الإسلامي فالقضية تختلف ، وموضوع الدولة انها دولة تحكمها الغايات ، انها واجب مدنى تقتضيه واجبات دينية . هذه غوذج في الإسلام متميز عن الصيغة المسيحية .

نقطة من النقاط التي أثارها الأخ العزيز على ، هي أن التقام

والإبداع في التاريخ الإسلامي ليس ثمرة للإسلام ، وإمَّا هو ثمرة للموروثات الحضارية التي كانت موجودة قبل الإسلام ، بدليل أن من كان لديهم موروث حضاري أبدعوا والذين ليس لديهم موروث حضاري لم يبدعوا . أنا أود أن أقول إننا أولاً نحتاج أن نفهم من هو العربي ومن هو عير العربي لأن العربي ليس جنساً وعرقاً .وإنا هو ولاء لتراث عربي لملغة العربية ، لحصارة لسانها العربية ، وبالتالي فإن الفرس والمصريين الذين أبدعوا في التناريخ الإسلامي كنانوا عرباً ،لأننا لو أخذنا أن العرب هم عرب شبه الجزيرة العربية ، يصبح المصريون والتونسيون غير عرب . فالفرس الذين أبدعوا أبدعوا كعرب ، وكان ولاؤهم للعربية . فعندما أقرأ لابن جني ـ وهو مي أصل فارسني - وهو يتكلم عن اللغة العبربية ويرفض إمكانية المقارنة بين العوبية وبين غيسرها من اللغـات ، أرى ان الولاء هنا أصبح ولاءاً للعروبة من حيث اللغة واللسان . فالعربية هنا ثقافة ولغة ، ليسب عرقاً ولا جنساً .

النقطة الثانية إن هذه المواريث الحضارية الفارسية والمصرية والشامية كانت موجودة قبل الإسلام . لكن من الذي أحياها وأخرجها من «الكمون» إلى «البروز» أخرجها من «القوة» إلى «الفعل» . إنه الإسلام . فهو الذي أحيا هذه المواريث ، وبالتالي فهو العامل الرئيسي في هذا الإيداع الذي حدث . إن الكتب التي ترجمها المسلمون والتي تحولت إلى طاقة إبداعية كانت في الأديرة والكنائس مسلسلة بالقبود الحديدة ، كانت مقيدة وموضوعة في

الصناديق . إذا ، الذي صنع الابداع هو الصيغة الإسلامية التي حررت هذا العقل عندما جاءت بالتوحيد وغيره من المميزات الإسلامية ، أي أننا أصبحنا أمام صيغة حضارية ، أمام المثل الذي ضربه طارق ، إنه صار هنا وقود جديد ، صنع فعالية لهذه العناصر التي كانت أصلاً موجودة .

أما حول القول أن بلاداً تخضرت ، واليابان نهضت ، ونحن لم ننهض ، وان الاستعمار أفادنا وكان له جوانب إيجابية على الرغم من أننا في سياق صراعنا العنيف معه . أود حول هذه النقطة أن أضرب مثلاً : لقد كانت لدينا تجربة نهضة ، التي هي تجربة محمد على في مصر ، لقد كانت هذه التجربة سابقة على اليابان وأكثر تقدماً من التجربة اليابانية . حتى في عصر إسماعيل نلاحظ أن عدد السفن البخارية في الأسطول التجاري المصري كان أعلى نسبة من الأسطول الياباني . إن البناء المادي الذي أقامته تجربة محمد على كان سابقاً على التجربة اليابانية . لكن الذي منعنا من النهوض هو ان هذه التجربة ضربت . قكيف سمح لتجربة اليابان أن تفلت ولم يسمح لتجربة محمد على أن تمر؟

هذه الأمة لديها خيار حضاري ، ليس محلياً . وإنما صالح للعطاء عالمياً ، ونحن نعلم ان عملية التحرر الوطني في هذه المنطقة هي التي ستغير موازين القوى في العالم . وبالتالي فإن فيتنام استقلت ، لكن ما الذي حدث على النطاق العالمي في ميزان القوى؟ . لم يحدث شيء . بالنسبة لليابان أيضاً ، انها حضارة

مستقلة وناهضة ، لكنها على المستوى العالى لم تغير شيئاً . . لكن نهضة هذه الأمة الإسلامية وإفلاتها من فم الأسد الغربي سيغير النظام العالمي ، ومن هنا يأتي كم التحديات ، وكيف ان هذه الأمة مستهدفة . ومن الممكن أن يسمح في الأظراف بنهضة ، لكن في هذه الأمة يكون التركيز أشد من أي مكان آخر ، وبالتالي أود القول أن تخلفنا ليس لأننا أصلاً نحن أناس غير صالحين للتقدم ، وإغا لأن التركيز على ضرب هذه التجربة هو تركيز أشد ، ومن هنا تأتي المستوى البراجماتي - حاجتنا إلى محرك أيضاً - حتى على المستوى البراجماتي - حاجتنا إلى محرك الجماهير في هذا المشروع الحضاري المستهدف . وشكراً .

举 举 举

القمرس

4	غهيك ووورد والمتاه
44	منهجية الحوار بين الإسلاميين والعلمانيين
	وقائع ندوة الحوار : حوار الإسلامية والعلمانية ـ والتي
	شارك فيها الأساتذة :
	د محمد عمارة والمستشار طارق البشري ود .
	حمد سليم العوا وأ . فهمي هويدي ود . محجوب
	عمر ود . سعد الدين إبراهيم ود . على الدين
	علال . وأ . معدي الخافظ . وأدارها در فاضل بيران

إلى القارئ العزيز ...

في هذه السلسلة الجديدة:

إذا كان «التنوير الغربي» هو تنوير علماني ، يستبدل العقل بالدين ، ويقيم قطيعة مع التراث . .

فإن «التنبوير الإسلامي» هو تنوير إلهي ، لأن الله والقرآن والرسول صلى الله عليه وسلم: أنوار ، تصنع للمسلم تنويرا إسلاميا متميزا .

ولتقديم هذا التنوير الإسلامي للقراء ، تصدر هذه السلسلة . التي يسهم فيها أعلام التجديد الإسلامي المعاصر:

- و د . محمد عمارة
- د . حـسن الشافعي د ، محمد سليم العوا
- ا . فهمى هويدى د . يوسف القرضاوي

• المستشار طارق البشري

- د ، سيد دسوقي د ، كمال الدين إمام
- د . عبدالوهاب المسيرى د . شريف عبدالعظيم
- د : عـادل حـسين د . صلاح الدين سلطان

وغيرهم من المفكرين الإسلاميين . . إنه مشروع طموح ، لإنارة العقل بأنوار الإسلام . الناشر

